روايات عبير

أخيراً ... أحبك!

www.rewity.com/vb
منتو وايت

Emma NICOLE

N°504

روايات عبير

لماذا تفعل ذلك؟

– لأنني – دائما – أريد أن أنتهي مما بدأته .

– "بن" ، إنك رجل مثير جداً ، رجل أعمال يلقى نجاحاً بعد نجاح ، وعاشق رائع ، ولكن حياتي منظمة منذ البداية ، ولا يوجد بها مكان لكي أدخل أي إنسان – مهما كان – وإذا كان ذلك يزعجك ، فهذه مشكلتك ، وليست مشكلتي .. حاول – على الأقل ولو لمرة واحدة

– أن تفهم أنني لا أريد أي رجل في حياتي

– ولماذا تمنعين نفسك من أن يكون لك صديق ؟

– صديق ؟

– أجل ...

– أرى صعوبة في تخيلك صديقاً ..

– إنك تتمسكين بصورة خاطئة كونتها عني . تعالي يا "كيلي" . انضمي إليّ ، أعطيني الفرصة ... لن أكسر سلامك الداخلي ، ولن أسبب لك أذى .

www.rewity.com

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ج	Canada	5 $
سوريا	٧٥ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٥د	U.K.	1.5 £
الاردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15 F.F.
العراق	٢د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥د	Greece	1200 Drs
السعودية	٦ ر	مسقط	١ ر	اليمن	٧٥ ر	Cyprus	1.5 P.

الغلاف الأمامي

"كيلي أندروز" فنانة أمريكية، ترسم لوحات رائعة على الأثواب، جاءت من "لوس انچيلوس" إلى جزيرة استوائية لتهرب من ماضيها المليء بالآلام ... ولكنها وجدت الحب الحقيقي، بالرغم من خوفها الدائم من رجال الأعمال المشغولين بالعمل دائما؛ لأنهم يذكرونها بوالدها .. فهل تترك الجزيرة التي انقذتها من هوة الماضي السحيق؛ لتذهب إلى "سيدني" في "استراليا"، حيث يعيش حبيبها "بن"؟!!

هذا ما ستعرفه -عزيزي القارئ- عندما تطالع هذه الرواية الشيقة.

شخصيات الرواية

-"كيلي أندروز": فنانة أمريكية رائعة الجمال، ترسم على الأثواب.

-"بن وايت": رجل أعمال استرالي، جاء إلى الجزيرة الاستوائية ليتعاقد مع "كيلي" على صفقة ملابس يعرضها في محله الجديد في الجزيرة.

-"ليلى": جارة "كيلي"، تحبها وتخاف عليها، وتريد أن تزوجها سريعاً.

-"إيلين": محامية، صديقة "كيلي" الحميمة، تحدثها من "لوس أنچيلوس" لتطمئن عليها دائما.

-"سارة وايت": والدة "بن"، امرأة عجوز، تتحدث كثيرا، ولكنها طيبة القلب، وتحب "كيلي".

-"مايكل": ممثل أمريكي، كان زوج "كيلي"، ولكنهما انفصلا عن بعضهما البعض، وهو غير محبوب لها.

www.rewity.com/vb

الفصل الأول

كان "بن وايت" يبحث عن فتاة ... ولكن ليست أي فتاة! ... إنها الفتاة التي تجذبه صورتها دوما، بالرغم من انه لم يلقها ابداً ... ومع ذلك، فهو يستطيع أن يصفها:

إنها قصيرة، ذات شعر طويل أصفر، لها عينان زرقاوان واسعتان، وتقاسيم وجهها رقيقة، ذات ابتسامة وسحر.

إنها اميرة حقيقية في قصص الساحرات. باختصار- إنها واحدة من هؤلاء النساء اللاتي من أجلهن يستطيع الرجل أن يفعل أي شيء، لكي يثبت لها حبه.

تلك هي اللؤلؤة النادرة التي يبحث عنها "بن وايت".

القبطان "جاك" - ذلك الشخص الذي يتحدث كثيراً، وبصوت عال. وهو الذي علم "بن" كيف يمكنه اصطياد مثل هذا العصفور النادر ... هذا الرجل كان أسمر البشرة، كبير السن، سرواله القطني تغير لونه تماما

مثل عينيه الزجاجيتين: فقد كان وجهه ذا لون برنزي.

راقب القبطان "جاك" "بن وايت" من رأسه حتى أخمص قدميه بشيء من الازدراء وساله:

- أمازلت تبحث عنها ؟

- نعم .. من أجل العمل .. العمل فقط، فأنا أبيع الملابس التي تقوم هي بالرسم عليها. أجابه "بن" بنفاد صبر، بعد أن صمم على الا يبوح له باسبابه الحقيقية:

- آه .. نعم ! فهي تصنع ملابس جميلة .. وانت لست قريبا لترى انني ارتدي اقمشتها المزدانة بالورود، وإن لم تكن النوع الذي افضله .. لكن، هل سالت عنها في الفندق ؟

- إنه أول شيء فعلته .. لقد ذهبت إلى هناك، حيث تقيم، ولكن أكد لي اثنان من جيرانها- أنها في القرية.

- إنني لم أرها منذ يومين .. فإنها تغيب بعض الأحيان- كما تعلم.

أحس "بن" انه لايستطيع أن يعرف المزيد من هذا القبطان العجوز، ذي اللحية البيضاء. كان "بن" قد قام بالاتصال بـ كيلي اندروز" قبل أن يغادر "سيدني"، لكي يحدد ميعاداً معها خلال الجولة التي سيقوم خلالها بزيارة محلات الملابس الخاصة بها.

ولقد سالته: هل قابل صعوبة فيما يخص البضاعة التي تركتها له؟ وبعد أن أجاب بالنفي - اعترفت له بانه - فعلا- ليس لديها الوقت الكافي لملاقاته.

لقد كان "بن" ذا شخصية عنيدة. فلو اقتضى الأمر، لسأل كل قبطان في الميناء، أو لأطال مدة رحلته لهذه الجزيرة الصغيرة، التي توفر للسائحين الاغنياء جزءا كبيراً من السلام الحقيقي، بما تحويه من شواطئ ذات رمال ناعمة، وشمس "الباسفيك" الدافئة، مع الابتعاد التام عن أي مصدر للازعاج.

www.rewity.com/vb

ساله القبطان "جاك" بعد تفكير :

- هل ذهبت إلى المركب الصغير القديم؟

-مركب صغير قديم؟!

اشار إليه القبطان بغليونه قائلا:

- اذهب عبر المحطات من هنا، وسوف تجد المركب . فاليوم هو الثلاثاء، وسوف تجدها -حتما- مستغرقة في ملء اوراقها غير القيمة.

ثم وضع غليونه مرة أخرى في فمه.

ساله "بن":

- وإن كانت غير موجودة ؟

-لو كنت استراليا من صيادي الحيتان، لما اصابك الشك. اذهب إلى المركب القديم يا سيدي؛ لانني قلت لك: إنك سوف تجدها، ولكنني احذرك: لا تحتك بها طويلا، فقد احرجت الكثير من بحارينا المتميزين.

ارتجفت شفتا "بن"، فكلما سمع عن "كيلي اندروز" - التي لايستطيع احد ان يحصل عليها- اثاره ذلك، ودفعه لمعرفة المزيد عنها.

- "شكراً لهذه النصيحة" قالها وابتعد.

- وايضا يا سيدي -لاتشرب هناك، وإلا فسيضعون النار في امعائك.

شكره "بن" ثانية، واخذ طريقه إلى المركب، واثناء سيره شاهد اكواخا من الخشب، ومخازن ودكاكين كثيرة على الشاطئ. وفي بداية محطة القطار- وجد "المركب القديم"، وهو عبارة عن مشرب أصابه المطر بالصدأ.

فور أن دخل إلى الساحة الكبيرة المليئة بالدخان- تخيل أنه سيجد ما يذكره بافلام الخمسينات ، فوراء الأدخنة الزرقاء التي تعلو الطاولات- وجد واحداً من أول موديلات "جيك- بوكس" مغطى باكواب مختلفة الالوان، وتصدر منه موسيقى منذ الحرب العالمية الثانية. كما تسمع اصواتا متفرقة - لا تستطيع تمييزها - تملأ مثل هذه الأمكنة . ومن آن

لآخر- تسمع مجموعة من الشتائم وسط هذه الهمهمة، ولكنها سرعان ما تختفي، حتى إن "بن" لم يكن ليفاجا بوجود "كلارك جيبيل"، او "إيرول فلاين" على المشرب. بل واكثر من ذلك- فالخادم نفسه الذي يقدم المشروبات يشبه قبطانا بحريا، بذراعيه الضخمتين، وما عليهما من وشم، وبيديه اللتين تشبهان المضرب، وكذا أنفه الذي كسر مرات عديدة في حياته، حتى إن "بن" أصابه الشك في أنه يمكن تمييز الروائح المختلفة.

ظل "بن" واقفا في مدخل المشرب وهو يراقب الأماكن المتعددة بتركيز شديد، موقنا أنه لن يرى "كيلي" في هذا المكان . فهذا المكان الساقط لايمكن أن توجد به فتاة مثل "كيلي"، التي أعطته الإحساس بالمثالية منذ شهور . كان "بن" يتحرق شوقاً لمواجهة احلامه بالواقع.

- إنك لست في "كازينو" هنا . قالها له رجل ذو مظهر مزر، لايستطيع الوقوف على قدميه، تفوح منه رائحة السمك ممزوجة برائحة الكحول . لقد قرر "بن" أن يحاول -بكل السبل- البحث عن "كيلي"، فقال للرجل:

- أنا ابحث عن "كيلي اندروز".

- ها ... إنها في الركن . في نهاية المشرب على اليمين. وجد "بن" كثيراً من السيدات حول الطاولة، ولكن أيا منهن لم تكن تشبه الصورة التي رسمها لـ"كيلي".

- سال "بن" نفسه قائلا :

- ومع ذلك، فلابد أن تكون هنا أمامي. ولكن أيهن تكون ؟!

راى الصياد حيرة "بن"، فهز كتفيه في لامبالاة وقال :

-إنها تلك التي ترتدي القميص الداكن . قالها وهو يشير باصابعه.

بهت "بن"، وكانه قد تلقى ضربة قوية في معدته، حتى إن انفاسه توقفت لفترة .. فهكذا بدت صورتها مفاجئة له:

www.rewity.com

فعلى الرغم من أن "كيلي أندروز" لم تكن قصيرة، ولم تكن شقراء- فإن هذا لم يكن قط الذي فاجأه. بل على العكس من ذلك- فإن الذي فاجأه هو ذلك الواقع الذي كان أكثر بكثير مما احتوى عليه خياله.

لقد كانت "كيلي أندروز" امرأة طويلة القامة، بشرتها داكنة، الفتحة الخاصة بقميصها تكشف عن رقبة مستقيمة مليئة بالحياة، شعرها الكثيف- الذي له لون العسل- كان يتجمع فوق رأسها فيما يسمى بـ "الشنيون". أما عيناها، فكان لهما نفس اللون المائل للحمرة.

اقترب قليلاً وقدم نفسه:

- صباح الخير.. أنا "بن وايت".

لم تتحرك، ولم تبتسم، ولم تقم بأي حركة لتتلقى اليد الممدودة لها. لقد اكتفت- فقط- بالنظر إليه بإمعان. بدت نظرتها حادة وهي تقول:

-اعلم ذلك. لقد سمعت أنك تبحث عني في كل مكان سيد "وايت". كان صوتها ذا نبرة غليظة.

-لم يكن هذا سهلاً يا انستي.

- ربما لأنني لم أكن أبغي أن تجدني.

كانت ستعطيه ظهرها، لولا أنه أخذ مقعداً وجلس بجانبها، وقال:

- ولو كنا سنتحدث في العمل؟

لاحظ "بن" أن الرجل الذي لاقاه عند المدخل مازال يراقبه، ثم تقدم الخادم من مقعده، وبلكنة من عاش في "نيويورك"- سأل "كيلي":

- أيجب أن أصطحب هذا السيد إلى الباب؟

واجهته بابتسامة تحمل كل رقة القطة وهي تلعب مع صغيرها، ثم قالت:

- لا يا "ديل"، كل شيء على ما يرام. أيمكن أن تأتي للسيد "وايت" بمشروب من فضلك؟

- حسنا. وأضاف وهو يقصد "بن":

-اعلم أن أحداً لايستطيع إيذاء "كيلي"... لا أحد. لم يستطع "بن" أن يبعد نظره عن السيدة. كانت عادته مراقبة السيدات اللاتي لا يغادرن حجراتهن، إلا بعد أن يتأكدن من جمالهن، ومساحيق التجميل من أعلى العينين، وحتى طلاء الشفاه، مروراً بكريم الأساس.

إن "كيلي" لم تكن تضع أي مساحيق تجميل، وهذا لم يقلقها. على أي حال- لقد كان ذلك دليلاً على أن هذه المرأة ليست في حاجة إلى مساحيق تجميل حتى تكون مثيرة.

- قال "بن" ساخراً:

-أرى أنك تحت حراسة جيدة، معك حق... في مكان كهذا.

-"المركب القديم" ليس له سمعة أي ركن هادئ، ولكن الناس هنا يعرفون كيف يشيدون به، فيمكنهم زيارته دون أن يكونوا من البربر. أما السائحون، فهم يفضلون الجلوس وقضاء الوقت تحت الشماسي في الفنادق، لتناول المشروبات والاستمتاع بالهواء.

- لقد ظننت أنه...

-قطع "بن" كلامه وأشار إلى الكتب الموضوعة أمامها، وقال:

- لقد ظننت أن إيرادات مبيعاتك تكفي لسد ما تحتاجينه، وبالتالي- لن تكوني مضطرة للعمل في مكان آخر.

- أنا أفعل ما يحلو لي. فلنقل إنه وجه آخر لحياتي،يختلف عن الدخل والنفقات وأكواب المشروبات.

- هذا المشرب، هل هو ملكك؟

أحضر الخادم الكوب، ووضعه أمام "بن"، فشكرته "كيلي" بحرارة وقالت:

- "ديل"، أقدم لك السيد "وايت"، إنه شريك تجاري.

- "آه... جيد جدا". قالها الخادم وهو غير مقتنع.

شرب "بن" بحذر من الكوب، مما جعل "كيلي" تبتسم وتقول:

www.rewity.com/vb

- إن "ديل" لايقدم هذا المشروب الغالي، إلا لمن يستحقونه. وأنت الآن في صحبتي.

في هذه اللحظة- أحست "كيلي" بأنها تمسك بزمام الأمور، فهي لم تتوقف عن مراقبة "بن" منذ أن دخل المشرب. لقد علمت - فورا- من أي نوع هو. في العادة- حين يحاول أحد السائحين أن يتقرب إليها، فهو يتراجع في خوف، ولايحاول مرة أخرى أن يكمل طريقه، أما هو، فلم يعبأ بنظرات "كان" الصارمة. و"كان" هذا هو الرجل الذي يقوم بصب المشروبات، وهو على بعد عشر بوصات من ساحة الدخول. إن "بن" شخصية قوية، تستطيع الاعتماد عليها.

منذ زمن بعيد- لم يجرؤ أحد على التدخل في شؤونها الخاصة. لقد أيقنت أن "بن وايت" يمكنه تغيير ذلك، إذا لم تأخذ حذرها. منذ أن قام بالاتصال بها- أيقنت أن هذا الشخص مختلف تماما عن كل من شاركوها في العمل. والذي لايمكن إهماله - بالإضافة إلى ذلك - أن مظهر "بن" كان مريحا.

كان طوله يبلغ مترا وثمانين سنتيمترا. وعيناه بلون الفيروز، تستطيعان أن تتوغلا في نفس محدثيه حتى تكشفا الأسرار الخفية، وكان شعره القمحي- ذو القصة الحديثة- كثيفا جداً، حتى إنه كان يقاوم أي محاولة للسيطرة عليه.

لقد كان -حقا- يملك شعرا رومانسيا، يتمناه كل إنسان، وكان نحيفا مرنا، حتى أعجبت مرونته- التي يتحرك بها- "كيلي".

نعم كان رجلاً خطيراً.. خطيراً بالفعل.

ولكن "كيلي" كانت تعتقد أنه لايجب أن تبالغ في مدى خطورته، فقد عملت طويلا مع رجال من هذا النوع، وكانت في كل الأحوال- متحفظة معهم.

ظلت "كيلي" فريسة لمشاعر متناقضة، وتركت نفسها لصراع داخلي:

"إنه مختلف، إنه لم يستخدم نفس قواعد اللعبة مثلي. لقد جاء دون أن أدعوه، وهذا دليل على ذلك. عليّ أن أحذر.. ولكنني تغيرت. لا يوجد عندي أي سبب للرفض مهما كان.

لايا بنية قاوميه، فسوف يجعلك تعانين. احرصي على ألا يكون بينكما سوى علاقات العمل. افرضي الصمت على مشاعرك".

وبدون أن تتغير تعبيراتها- سألته وهي واثقة من نفسها:

- هل هناك أي شيء غير واضح في الاتفاقات التي أبرمتها "كازي"، جعل المسؤول الرئيسي يأتي بنفسه إلى هنا ؟

-أبدا. لقد استغللت الفرصة أثناء مروري بالمنطقة، وأردت أن أزور الفنانة التي يشيد بها عملائي، لكي أعرفها. أما بالنسبة لـ"كازي"، فقد أطالت إجازة الرضاعة لأسباب صحية.

-أتمنى ألا يكون شيئا خطراً !

- لا. تأكدي من ذلك، فالطبيب نصحها بأخذ راحة كاملة، وفي أثناء غيابها- فكرت في زيارة مصنعينا، وأن أتفاوض معهم فيما يختص بالعقود الجديدة.

- أحب التفاوض ! قالتها "كيلي" وقد أعجبتها الأحاديث الجادة.

- إذن، فأنا أدعوك لتناول العشاء معي هذا المساء في فندقي، حتى نناقش هذه الأمور.

- أنا أميل إلى أن نتناول الغداء معا غدا في منزلي، في الواحدة بعد الظهر. أجابته بذلك دون أن تترك له فرصة للرفض.

تراجع "بن" عن المطالبة بمعرفة أسباب هذا الاختيار.

لقد فهم أنها تريد أن تستضيفه ليكون في نصف ملعبها، حتى تكون في موضع قوة. هذا الغداء الثنائي لم يكن مفروضا عليه. لقد قبل بإرادته، فغير مجد أبداً ألا يتفق معها.

إن "ديل" العجوز، ذا العضلات القوية- كان يحرص على حمايتها،

ويتحين الفرص لإلقائه بالخارج.

- أرجو أن تعذرني، فمازال لدي ساعتان من العمل.

- فلنتقابل غدا.

لقد كانت طريقة حاسمة ولبقة لإنهاء الحديث معه. بعدها مالت على كتبها الخاصة بالحسابات.

أما "بن"، فقد تناول مشروبه، وقام قائلاً:

- إذن، نتقابل غدا يا آنستي. تشجعي.

بصعوبة- رفعت وجهها عن كتبها، ونظرت إليه وهو يبتعد. هذا الجسم الرياضي الكبير، ذو الخطوة الرشيقة الجريئة- يبهرها. كانت تتمنى - في الغد- أن تظل صامتة طيلة الغداء. إن التفكير السليم يقول: إنه كان عليها أن تقبل الدعوة في مطعم الفندق، حيث يكون الكثير من الناس حولهما. لقد كانت مفاجأة كبيرة لها، حينما رأته يجلس على طاولة منفردة في مواجهتها، كما لو كان يراقبها. سألها "ديل" وهو ينحني أمامها:

- هل لي أن أتدخل ؟

فأجابته- شكرا: لن يكون ذلك ضروريا شكرا.

إنه سيمل منظر المشرب المزري، وسيعود إلى فندقه.

كان على "كيلي" أن تتبع قاعدة أساسية في عملها، وهي:

" عدم تقدير المنافس حق قدره ". وفي أثناء تركيزها في عمود الأرقام الخاص بعميلها، أحست بنظرات "بن" تتركز عليها. لم تكن نظرة تهديد، ولا من تلك النظرات الراغبة، والتي يمكن -بسهولة- تجاهلها. لقد كانت شيئا آخر أكثر بساطة، أكثر حيوية، وأكثر إثارة للقلق. إنه نوع من الإعجاب المتبادل، الذي يظهر بشدة عجيبة. عليها أن تحذر حتى لا تنجذب إلى هذا السحر ... عليها أن تصبر حتى يرحل، وهذا لن يطول.

فهمت "كيلي" أنها أخطأت، فأثناء مراقبته للسيدة الشابة- شرب "بن" مرتين، انتظاراً لإغلاق المشرب. وعن طريق خصلات شعره الماجنة التي تسقط على وجهه- كانت "كيلي" تلقي عليه بعض النظرات المتسائلة لم يكن هناك مجال للشك.

إن هذا الرجل جيد في مظهره. إنه أقرب لمغامرمن أقصى الغرب، منه لثري كبير. يملك سلسلة فخمةمن محلات للملابس. لها سمعتها، كانت تمتد من "أستراليا" و"نيوزيلاندا" إلى "هاواي".

حين أعلن الخادم ميعاد إغلاق المشرب- قام "بن"، وأشار برأسه إلى "كيلي"، وخرج دون أن ينظر وراءه. لقد عرفت. إذن- أنه لن يكون سهلا في التفاوض معه. إنها- في المعتاد- تحب هذه السهرات في "المركب القديم"، وفي هذا المساء- كانت سعيدة بالرجوع إلى منزلها، حيث يمكنها الحصول على الهدوء والسكينة.

وعندما دخلت منزلها- أخذت تتنقل- بخطى قلقة- بين أجزاء المنزل الغارقة في الظلام. كانت مثل الروح المعذبة، لاتستطيع أن تمحو من فكرها الدقائق الأولى للقائها مع "بن وايت".

" إنه ليس من النوع الذي يستهويك ياصغيرتي". قالتها وهي واقفة أمام نافذة تطل على الشاطئ. "انظري إلى هذا النجاح الملحوظ الذي تلقاه محلات الملابس، بعد خمس سنوات من افتتاح أول فرع لها. كان عليه أن يحارب بلا هوادة، وكان عليه أن يصل إلى حلول وسط. أنت تعلمين هذا النوع من الرجال. ثقي بي".

أطل القمر بلونه الفضي على سطح المحيط، وأضاء جزءاً كبيرا من خلال الضباب.

إن وجودها الجديد في هذه الجزيرة قد أعطاها طاقة جسدية ومعنوية. لقد انتهت آلامها المستعصية. وتم شفاؤها من آلام المعدة. إنها الآن تنام بسلام، دون أن تعاني أي أرق يظل يعذبها لساعات

طويلة، حتى انها توقفت عن التدخين بسبب -النيكوتين- الذي اصبحت تكرهه.

جاءتها فكرة الاتصال بصديقتها "إيلين" . ولكن على الرغم من الصداقة الحميمة التي ربطت بينهما في الجامعة- إلا أن ذلك لايعطيها الحق في الاتصال بها في مثل هذه الساعة. وماذا ستحكي لها؟! هل ستحكي لها انها قابلت رجلا أثار قلقها ؟! إن "إيلين" سوف تسعد بهذا الخبر، ولكن الأفضل أن تبتعد عن الهاتف .. إنها فقط تحتاج إلى الهدوء .. ذلك الهدوء الذي أحست به حينما جاءت إلى هذه الجزيرة منذ عام.

هزت كتفيها . وبدون أن تترك أي وقت للتفكير- دخلت المكتب الخاص بالعمل، حيث توجد أعداد كبيرة من الملابس- القمصان، الفساتين والجونيلات "- التي تحتاج إلى صباغة . هذا المجال هو الذي سمح لها بان تدخل في حياة البشر الموجودين في الجزيرة، وكانت هذه فرصة لدخل جيد.

كانت تامل بالا يزعجها أحد في هذه الجنة التي خلقتها لنفسها ، والا تتعرض لما عرفته في الماضي، عندما كان خوفها من المستقبل يعذبها، ويدفعها إلى عدم التحرك ..

- إنك دقيقة .. حسناً!

لقد استغرق ذلك من "كيلي" ساعات طويلة؛ لكي تستعيد هدوءها، وتقرر التكيف مع شريكها التجاري. لابد أن تعطيه ابتسامة صادقة ودافئة .. دافئة جدا وان تكون صديقة، ولكنها ليست الصداقة القوية ، فعليها أن تظهر بعض الخبث والذكاء اللذين تتمتع بهما المرأة العاملة باختصار- عليها ان تلعب دور المرأة المثالية.

قال "بن" وهو يعبر باب المنزل :

إن تذكر الوقت في هذه الجزيرة غريب جدا!

يبدو أنه يمر بسرعة، حتى إنني لم أنزل عيني من فوق ساعتي .

إن حوائط المنزل البيضاء خلقت جوا مضيئا وخفيفاً، وأعطت للظلال كثافة أكبر، كما أنها ركزت على الأثاث ، و الأعمال الفنية ذات الألوان الفاتحة ، الأخضر الخفيف، والوردي، والأزرق السماوي .

تامل "بن" الحوض الدائري الموجود في وسط الشقة، حيث تسبح به شبكة تتخللها الأعشاب والنباتات المائية .

- انا لم أفعل شيئا . لقد اشتريت هذا المنزل كما هو، فقد كان مالكه السابق فنانا بحق، حتى إنني تركت أسماكه الصغيرة في الحوض .

تامل "بن" حركة الأسماك الصغيرة تحت السطح قائلا:

-كان الأفضل أن تشتري المنزل من قاض او من صراف، حتى لاتجدي مفاجآت فيه.

- يقال إنه من الصعب أن تجد موضوعات المحادثة الأكثر غرابة لإثارة الاهتمام . إنه جنون رقيق .

ثم دعت "بن" ليتبعها في "الفراندا" التي تطل على الشاطئ الخاص، ودعته ليجلس إلى طاولة مليئة بالأطباق . لقد أظهر اهتماما خاصاً بالترتيبات المختلفة التي قدمتها له .

قالت له :

- أحذرك. إنها أطباق مكسيكية حارة جداً . لقد قمت بإعدادها بنفسي، فمن حسن حظي أن لي صديقة هناك، تبعث لي دوماً بما أريده من مكونات الأكلات التي أحبها . هل تريد احتساء مشروب؟

- بكل سرور .

أخذ الزجاجة التي قدمتها له، وأخذ يمرر أصابعه على القطرات الموجودة عليها قائلا :

- أؤكد لك أنه بعد استقبالك الرائع أمس- كنت دهشا من موافقتك على مقابلتي اليوم

- انا لا اتحدث عن العمل اثناء الطعام . لقد رفضت- اثناء مكالمتك التليفونية- أن القاك، ولكنك- مع ذلك- حضرت وبسرعة اتفقنا ، وبسرعة ايضا- يمكنك أن تستكمل جولتك، وأنا اعود إلى مسؤولياتي

- لماذا تلجئين إلى لغة الغاب ؟!

- لقد تركتها خلفي في "لوس انجيلوس" و"سان فرانسيسكو" اخذا ياكلان من الأطباق- كل وفق ذوقه. كان تركيز "بن" على العمل اكثر من الحديث عن سحر السيدة، وهي التي لم تعلق على شيء فيه

لم يستطع "مكياچها" أن يبدد ظلام هذه الليلة

كان "بن" يتساءل-بلاأي فخر- عن سبب هذا الأرق وعدم النوم بل إنه- ايضا- قضى وقتا طويلاً من الليل في قياس الجناح الذي يؤجره في الفندق، وهو يتخيل وجه "كيلي" بالنسبة لشخص عادي- هو ياخذ الاشياء بفلسفة خاصة، ولايترك نفسه تتعذب بالمشاعر. فقد ترك نفسه تقع فريسة سهلة لعينيها العسليتين وشعرها الكثيف.

كيف يكون الابتعاد عن هذه المخلوقة الحساسة العاطفية، هذه المخلوقة المرغوبة جداً، والتي تختفي وراء هذا القناع البارد لسيدة الأعمال ؟

- إنك لاتكونين على طبيعتك .. اليس كذلك ؟

- ليس حينما اتذوق الماكولات المكسيكية ، فانا اخاف أن اشبع لم قالت - وقد لاحظت انه يتذوق الطعام ببطء شديد، ويثبت عينيه عليها-ربما يكون حارا جداً عليك .

-إنني محبطة جداً .

-أؤكد لك انه جيد جداً، فانا احب كل ما يلهب الحياة. تقابلت نظراتهما، وتذوق "بن" بعضا مما في طبقه بانتعاش .

- بعد هذين الاسبوعين من السفر والمطاعم- ياله من تغيير جميل اشكرك بشدة على هذه الدعوة، على الرغم من انني لم اكن مرغوباً

اشكرك من اعماق قلبي

- انا افهمك. فكل الماكولات التي تقدم إليك في المطاعم متشابهة، مهما كانت المناطق التي تعبرها، فهناك فرق .

- هل سافرت كثيراً؟

* اجابته بكلمات مبهمة:

- اكثر مما تمنيت .

شرب "بن" من كوبه وحرك راسه في الهواء، واضاف:

- إنك لغز بالنسبة لي . بعض الأشخاص الذين تحدثوا معك اعترفوا لي بانك كنت متزوجة، واخرون اجمعوا على العكس . البعض يردد أنك اشتريت " المركب القديم" لدفع قليل من الضرائب، وأن اعمالك تسير جيداً.

وعلى عكس المثل القديم- فإنك لاتخلطين الحابل بالنابل، فالناس تثق بك . كما انك لا تتحدثين عن ماضيك، وتبعدين كل من يحاول أن يزيح الأحجار التي بنيتها حول نفسك . اجل. انت اساس الجذب لهذه الجزيرة، واهلها فخورون بكونك بينهم . أراهن انهم يكرهون معرفة حقيقتك؛ حتى لا يصدمهم ذلك كثيراً.

- سيد "وايت"، تاكد من أن حياتي الخاصة لاتخص احداً سواي .

- لاتغضبي. لقد كنت احاول معرفتك اكثر. ارجو الا تقلقي من فضولي .

حاولت أن تكتفي بهذا التعليل، ورجعت بمقعدها إلى الوراء، محاولة رسم ابتسامة رقيقة على شفتيها وهي تقول:

- وانت ياسيد "وايت" .. ماذا عن نفسك؟

-إنك تديرين الموقف بذكاء وسهولة شديدين. انا لااخفي شيئا . عمري ست وثلاثون سنة.لم أتزوج من قبل ؛ لأنني لم اجد المراة المناسبة التي تجعلني اترك حياة العزوبية. لي اخوان. وابي مدير شركة مالية

كبيرة في "سيدني" أصبت بالحصبة ، والحمى القرمزية ، والسعال الديكي بعد ذلك لايوجد شيء مثير في حياتي .. علق جملته بعد ذلك وهو واثق من انه اثار فضول "كيلي"، ثم قال :

- نسيت أن أقول لك: إنني امتلك خيالاً واسعاً حتى إنني أشعر الآن باننا في حجرة معاً، نمارس الحب بلا قيود أو حدود...

الفصل الثاني

www.rewity.com/vb

- معك حق يا "سيد وايت" .. إن لك خيالاً خصباً جدا. شكرت "كيلي" السماء لانها اعطتها قوة الشخصية الكافية، حتى لا تفقد قدرتها امام هذه الإغراءات، ولكي تقابلها ببرود شديد كما لو كان يتكلم عن المطر او الجو الجميل. لقد احست بأن الدم يتصاعد إلى راسها وهو يصف هذا المشهد الخيالي. ومن الطريقة التي وصفه بها، لم تكن لتندهش إذا نجح في وصفها بدقة من اعلى راسها حتى اخمص قدميها . فقالت ساخرة

- في رأيي - إنك تستطيع أن تؤلف روايات .

لقي "بن" صعوبة شديدة في نزع عينيه اللتين كانتا مثبتتين على "كيلي" ليرتفع بهما إلى وجهها، كما لو كان يريد ان يهز ثقتها بنفسها، وليثبت لها- بابتسامته- انها لم تكن هادئة كما حاولت أن تبدو

كان لهذه الابتسامة أثرها المدمر على "كيلي"، فمنذ ما يقرب من سنتين - لم تمارس الحب .. منذ أن طردت "مايكل من بيتها، ومن حياتها تماما بسبب خياناته المتعددة.

-إنك تملكين موهبة الرد السهل .. أنا أشيد بهذه الصفة في المرأة، فهذا يثبت أنك تتميزين بالحكمة.

مسح على شفتيه بأصابعه، أملاً أن ينال من نظراتها.

رفضت "كيلي" أن تسلم بضعفها، فـ"بن" كان مثل ممثلي السينما: سحره وشخصيته وجاذبيته من النوع الذي لاتقاومه النساء. ندبة صغيرة في نهاية عينه اليسرى أضافت إلى مظهره سمة الرجولة التي يتميز بها ممثلو السينما الكبار، والتي تنال الإعجاب. إنه يرتدي قميصا أزرق فيروزيا، وسروالا من القطن الرمادي، وكان عاري القدمين، ويرتدي صندلاً .. كل شيء كان يدل على أنه لم يكن من ذلك النوع الذي يهمه المظهر، وما تعلمه عنه وعن نجاحه اللامع- يؤكد لها أنه يحصل دوماً على ما يبغيه، حتى ولو كان هي نفسها ما يريده ..

- "أنا لست بضاعة". هكذا همست لنفسها.

وانتبهت إلى هذا النبرة الرسمية المهذبة، التي كانت تدار بها محادثتهما، حتى قال "بن" فجأة:

-إن هذا ليس له علاقة بعملنا يا "كيلي". لك أن تقولي ما تشائين، ولكني أحس بأن الإعجاب بيننا متبادل، فأنا متأكد من ذلك. إذا خففت من حذرك قليلا، فستسلمين بذلك أنت أيضا.

-سيدي، أنا أخرج من حالة طلاق .. ولو كنت تثير اهتمامي لسبب أو لآخر - وهذا ليس هو الحال- فإني أستطيع أن أؤكد لك أنني لست على استعداد لمعايشة القلق مرة أخرى من أجل رجل.

وضع "بن" كل ذلك في اعتباره، ولكنه أضاف بتصميم:

- ولماذا القلق؟ إنك لن تعرفيه .. على الأقل- حاولي ... قاطعته قائلة

- أعتقد أنه حان الوقت لكي ترى ما جئت خصيصاً لتراه: أعني البضائع التي جئت لتشتريها بثمن معقول.

- هل تتهربين مني؟

- لا تأخذ الموضوع هكذا .. أنا أسيطر على قواي.

ضم "بن" حاجبيه في غضب، فليس من عادته أن يضغط على امرأة بهذه الطريقة، ولكن كان عنده إحساس بأنه إذا ترك هذه الفرصة، فلن يجدها مرة أخرى. صاحبته "كيلي" عبر ممر ضيق مزدحم في حجرة العمل، ثم قالت:

- لقد كان المكتب الخاص بالمالك القديم، ولكني قمت بهدم الحائط، ووضعت -بدلاً منه- حائطاً آخر زجاجيا؛ حتى أحصل على الضوء.

نظم "بن" الأعمال الفنية، حيث قسمها إلى فئتين: الأولى- تتبع الأسلوب المنهجي، والأخرى- تتبع الأسلوب الشاذ. وكانت "كيلي" تملك النوعين.

الحوائط كانت مغطاة بخزائن ورفوف، كل واحدة عليها بطاقة توضح طول ونوع الملابس المعروضة، وهناك حقائب مملوءة بالأقمشة. البعض منها غير مرتب، والبعض الآخر- الذي تم صبغه- علق بعناية. وعلى بعض الرفوف الأخرى- هناك بعض الأقمشة المختلفة الألوان.

بحث "بن" في محتوى كل الحقائب، وعلم أن كلا منها يحتوي على نوع معين من العمل. فقال مبهوراً من الرسم الموجود على "الجونلات" بعد أن وضع يده في مجموعة منها:

- رائع!

-فكرة هذا العمل جاءتني عندما رأيت مجموعة من الأطفال تلعب على الشاطئ وتضحك، تاركين الماء يتسلل إلى شعورهم، فأردت أن أعبر عن هذا المشهد.

- إن لك موهبة مدهشة .. لماذا لاتعرضين هذا العمل في معرض للوحات؟ ... إن ما تفعلينه يؤثر في

هزت كتفيها وهي مشغولة بهذه المجاملات، بعد أن لاحظت أنه بدا يغير من نبرة صوته .

- لقد اتجهت إلى دراسة الفنون الجميلة بعد أن أخبروني أنني لم أكن بارعة فيها، ولكن عندما بدأت في الرسم- اكتشفت أنني لست سيئة .. لقد كان سيناجدا كل هذه السنين الضائعة . لكن بعد أن اقترفت أخطاء كثيرة -عرفت- أخيراً طريقي .

تامل "بن" الرسومات الزهرية على فساتين السهرات المصنوعة من قماش "التفتا" . لايوجد رسمة تشبه الأخرى .

- إن والدتي تمتلك اثنين من فساتينك، وكثيراً من "البلوزات"، ووشاحاً واحدا . إنها تهتم بان تكتشف اعمالك قبل أن ابيعها: حتى تستطيع أن تختار منها قبل عملائي .

- إنه يشرفني، وهو من دواعي سروري- أن يكون لي مثل هذه المعجبة .

- هلا تنتهزين هذه الفرصة- بعد أن اخبرتك عن إعجابي الصادق- لترفعي سعر البيع؟!

- انا اوافق، إذا كان هذا غرضك .

-إذا كان الأمر كذلك .. فإن أعمالك ليست في مثل كفاءة الآخرين، والوانك ليس لها مثيل . كما أن أفكار اعمالك تجبرنا على رفع السعر . إن مبيعاتنا تنخفض، وارباحنا تتضاءل معك .

- لا اعتقد ذلك . إن اعمالي مصممة بعناية فائقة، وخطوط فرشاتي ممتازة، وكم من نساء يجمعن بين غلو الثمن وبين نوعية المنتج على كل- انا لست على استعداد للتقليل من شان عملي . فإذا كان لايثير اهتمامك، فانا لااجبرك على شيء . إن "ديفيد تشيو" قد عرض علي

إمكان التوزيع في محلاته

ارتكزت "كيلي" على مكتبها، وضمت ساعديها أمام صدرها، فقد استعادت ثقتها مرة أخرى . والكرة الآن في ملعب الخصم .

ابتسم "بن" عندما سمع اسم منافسه الأساسي، وقال:

- إن لمحلاته سمعة طيبة، ولكنه لن يخصص لك المساحة التي سوف اخصصها لك . انا اخصص لك نسبة اثنين في المائة إضافية على كل منتج ابيعه .

- أنا أريد ستة .

- مستحيل ! لا أستطيع أن أزيد أكثر من ثلاثة .

- وانا لا استطيع أن اقبل باقل من خمسة في المائة .

تضايق "بن"، وأحس أن المجادلة مع امراة انيقة سوف تزيد الأمر سوءا، ولكنه حاول محاولة اخيرة، فقال

- ثلاثة ونصف ، لا اكثر ... ولكنك بذلك تفقدينني اي امل في إحراز مكسب من مبيعاتك .

- فلنجعلها اربعة .. لن نوقف الصفقة من أجل نصف في المائة .

- وانت .. هل تقبلين اربعة في المائة إضافية؟

تبادلا النظرات طويلاً .. كل منهما يحاول أن يقرأ أفكار الآخر، ثم مدت "كيلي" يدها له قائلة :

- اتفقنا .. فلنتوقف عند اربعة في المائة .

- إذا كنت ترين ذلك .. إذن اتفقنا .

ومد يده ليلتقط يدها الممدودة ...

حينما لمست يده- احست بشحنة كهربية، وموجة حارة صعدت في ذراعها كلها .. تاملت صدره الذي يظهر من فتحة قميصه، واحست أنها تريد أن تلمسه باطراف أصابعها، ولكنها كبحت جماح رغبتها، واقنعت نفسها أن الطقس الاستوائي يثير جراة في نفس الإنسان يصعب

إهمالها.

- "أخيراً- اتفقنا" .. قالها "بن" وهو يجذبها برفق، ويقربها إليه حتى تلامست شفاههما .. وفهمت "كيلي" أنها لن تستطيع أن تقاوم هذه الموجة من الرغبة .. لقد لاقت صعوبة كبيرة في التقاط أنفاسها بعد أن أسرتهما العاطفة.

جزء كبير من أنوثتها أراد أن يغوص في هذا الرجل .. أن يكتشف كل ما يمكن أن يعطيه لها .

لم تبق "كيلي" سلبية، وإنما تجاوبت معه ..

لم تكن هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق صفقة .. لقد كان هذا الاهتمام يثير أية امرأة .. حتى لو دفعتها إرادتها .. لم تستطع "كيلي" التخلص من هذه الذراع التي تضمها .

غمغم "بن" وهو يضمها :

- "كيلي" .. ثقي بي .. إن بيننا أشياء كثيرة مشتركة .. لن يكون ذلك عابراً .. ثقي بي .. ابتعدت عنه "كيلي" بعنف، وحاولت جمع شتات نفسها، وتراجعت بعض خطوات .. كانت مرتبكة وهي تقول:

- سيد "وايت" لم أكن أعلم أننا نستطيع إدارة أعمالنا بهذه الطريقة .. إنها المرة الأولى التي أتعامل فيها مع رجل جريء هكذا .

وقف "بن" أمامها - دون أن يهتم بكبح جماح عواطفه - وهو يلتهمها بعينيه، حتى قالت :

- أرجوك .. حان وقت انصرافك.

فتح "بن" فمه ليهم بالاعتراض، لكن الانطباع الذي ارتسم على وجه "كيلي" منعه من ذلك .. لماذا أغضبتها هذه القبلة ؟ إن رد فعلها كان يمكن أن يكون أبسط من ذلك .. بعض الوقت- وينتهي هذا التوتر .. لماذا لا تعطيني الفرصة؟!

ظهر على "كيلي" الحزن، حتى إن "بن" تألم من أجلها

- إنني أرفض .. قالتها بصوت خافت .

- لقد أخبرتني أنك غير متزوجة، ولا أعتقد أنك ضفدع محبوس لايستطيع الحركة .. لا شيء يمنعنا من تحقيق متعتنا .. قالت "كيلي" في نفسها :

- لا شيء سوى عقلي الحذر"، ثم تابعت بصوت عالٍ :

- بما أننا أنهينا عملنا، فإنني لاأرى أي سبب يجعلك تبقى في بيتي أكثر من ذلك

تقدم "بن" خطوة للأمام .. كان يريد أن يضمها إليه بقوة، ويسألها عما ألم بها بطريقة قاسية، ولكنه أدرك أنها لن تتحمل أي شيء من جانبه، فاكتفى بتجنب القطيعة القاسية، وقال :

- حسنا .. إذا وافقت، فأنا أدعوك للعشاء في المطعم هذا المساء. نتقابل الساعة السابعة مساءً.

لم تبد "كيلي" أي رد فعل ، فاحس "بن" بارتياح .

على الأقل- لم تبعده نهائيا .. وبدون أن يضيف شيئا- ذهب "بن" وتركها وحيدة ، فقد كان يعلم متى يذهب .. لم تسمعه "كيلي" وهو يبتعد، ولكنها أحست فقط أنه غير موجود، وسمعت صوت الباب وهو يقفل .. نظرت عبر النافذة الزجاجية إلى الطبيعة المحيطة :

البحر ، والسماء ، الشمس ، والرمال ... وتساءلت بسذاجة: "لماذا تتقاذفها أمواج الحياة هكذا بدون هدف ؟! وما الشاطئ الذي ستقذفها عليه؟

هل سيكون الشاطئ الأسترالي؟!

لقد كان لديها دوماً موهبة الإحساس بالشيء قبل حدوثه بوقت طويل .. منذ زمن بعيد- حذرت الكثير من عملائها من فقد المئات والآلوف، بل والملايين من الدولارات .. لماذا لم تستطع أن تقضي على الظلام الذي تركته روح "مايكل" تحت قناع المظاهر الصادقة والراقية؟!

لقد كان ذلك هو فشلها الأول، والذي أدى إلى نتائج مدمرة .. ضربت بقبضتها على الطاولة .. ولماذا قابلت الآن الرجل الأكثر جراة، والأكثر جاذبية، ولماذا لم تجرؤ على التجاوب معه؟! اتجهت بتفكيرها إلى الهاتف . فمن جديد تريد أن تطلب "إيلين"، ومن جديد حاولت أن تخمن ما ستقوله لها "إيلين" :

- رائع يا "كيلي"! ... لا تترددي. فالحياة قصيرة، ولابد من التمتع بها .

وهذه النصيحة تبدو معقولة في الوقت الحالي . لقد بدأت تحس أن اي رجل لم يعد له تاثير عليها، وأن قبلة "بن" قد اثارت داخلها الكثير من المشاعر التي تريد أن تنساها . ولكنها كانت تعلم بانها لن تسمح لنفسها بالفشل مع رجل يشبه أباها في صفاته .

لقد اصبحت ترى أباها . المبتسم . القوي الواثق .. "روس أندروز" - الذي كان مفاوضاً مشهوراً في زمنه - حيثما كان يمكن أن يضع الإنسان لنفسه مكاناً في السماء.

إن المال السائب يعلم السرقة . ولانه كان يعمل عشرين ساعة في اليوم لتشييد إمبراطوريته، فقد مات بسبب ازمة قلبية بعد أيام قليلة من احتفاله بعيد ميلاده الثاني والأربعين . أوضح الأطباء أن الوفاة جاءت نتيجة الإجهاد . وانسداد الشرايين .وارتفاع الضغط .. لقد عانت "كيلي" ووالدتها حتى تحتفظا ببعض من هذه الإمبراطورية التجارية، التي ما لبثت أن فنيت بعد وفاة مديرها الدائم الحركة.

اقسمت "كيلي" على ألا يكون مستقبل زوجها مثل أبيها، وعلى ألا تتزوج إلا من ممثل يعيش دوماً في عالم الخيال، وتكون هي سيدة الأعمال . لقد ورثت الكثير عن والدها، مع إكمالها لدراستها بسهولة كبيرة .

لقد بدأت مهنتها بسرعة، وفي عامها الثامن والعشرين عانت آلام

المعدة، وعالجت توترها، ولم تعد تنام سوى أربع أو خمس ساعات يوميا . من حسن حظها - أنها كانت قوية لتقضي على نظام حياتها هذا قبل أن يدمرها . وكانت ستلعن نفسها إذا حاولت الارتباط برجل أعمال. ورثت عن أبيها الاستقلال . ووجدت رجلا مثله، هو "بن وايت".

كان "بن" مرتبكاً. لقد أحس بانه مراهق . خرج من حجرته في الساعة السادسة والنصف مساءً، وجلس إلى المشرب الخاص بالفندق ليقتل الوقت وهو يتابع بنظره تصرفات المصطافين . تذكر حينها ما قالته "كيلي" عنهم. وابتسم حين قالت :

- إن الناس في الفنادق تفضل الجلوس تحت الشماسي، وتناول المشروبات، والاستمتاع بالوقت ... لقد كانوا بالفعل كما وصفتهم . أخذ ينظر في ساعته بقلق، انتظاراً لقدومها في الموعد المتفق عليه .

كانت النساء يفضلن النظر إليه، ولكن لم يكن يعبأ بهن وهو في طريقه إلى المطعم . لم يكن يفكر باي امراة أخرى سوى "كيلي" .. إن رغبته موجهة إليها .. إليها فقط.

ارتجف قلبه في صدره حين راها قادمة لتفتح باب الفندق، وعندما رأت "بن" ذاب جمود قراراتها، مثل الثلج حينما تسطع عليه الشمس .

اعتذرت كما لو كانت متاخرة:

-اعتذر إذا كنت قد جعلتك تنتظر...

لاحظ "بن" أنها تركت شعرها ينسدل على كتفيها دون أن ترفعه إلى أعلى، وأنها كانت ترتدي فستانا رائعاً من الحرير ذا لون فاتح، مزينا من الرقبة بقطعة من القماش ذات لون أحمر قرمزي عليها رسوم الزهور الزرقاء الرقيقة . كانت الحلية الوحيدة التي تتزين بها- عبارة عن قرط من الفيروز يتحرك مع خطواتها .

قال لها "بن" وهو يستنشق عبير شعرها :

- إنه لثوب رائع .. هل هو من تصميماتك ؟

- في الحقيقة- هو احد محاولاتي الناجحة في مجال حياكة الحرير فانا لا امارس هذا المجال كثيرا؛ لأن اي خطا سوف يكلفني الكثير.

- إنه ناجح جداً.

أخذها "بن" من يدها واصطحبها إلى داخل قاعة المطعم الخاص بالفندق. كانت المائدة التي قام بحجزها تطل على حديقة الفندق، حيث يكثر النخيل والأزهار الاستوائية ذات الألوان الزاهية. ولكنهما لم يستمتعا بهذا الجمال، حيث تركزت عينا كل منهما على وجه الآخر.

أصر "بن" على أن يحضر لها مشروب "الكوكتيل"؛ ليحتفلا بالعقد الجديد المبرم بينهما، وقال:

- لقد اتصلت بمكتبي حين عدت هذا المساء، وسوف يبعثون لي العقد مصححا، بعد أن تتم مراجعته بعد يومين أو ثلاثة.

- وسوف تقضي هذه الأيام في الجزيرة؟

- انا لا ابخل بوقتي فيما يختص بالعمل المهم، ولكني إذا كنت قد ركزت على المفاوضات بيننا اكثر مما ركزت عليك- لكانت رحلتي اقصر من ذلك.

- انا افضل ان اتخذ قرارات سريعة. لابد الا نضيع الفرصة إذا جاءت.

- بالنسبة لموهبتك - انا اشك أن تكوني في بعض الوقت قليلة الأفكار.

رفعا كوبيهما ليشربا نخب الاتفاق بينهما، وقالت "كيلي":

- في صحة محلاتك. لعلها تكون أكثر رخاء، وأن تدر عليك دوماً المكاسب.

- في صحة أجمل امراة رأيتها في حياتي، وأتمنى أن تدوم علاقاتنا

ترددت "كيلي" بعض الوقت، ثم قالت:

- لقد اردت أن اشرب نخب الستة في المائة الخاصة بي.

- لقد اردت أن اخصصها لك. ابتسم "بن" ابتسامة اثارت "كيلي".

- إن ذلك لن يؤثر علي. سوف اتصل بـ"كازي" حين تاتي للمفاوضة القادمة الخاصة بالعقد القادم.

-يمكنك أن تحاولي كما تشائين يا "كيلي". ولكني اخشى انك سوف ترينني اكثر مما تمنيت.

مطت "كيلي" شفتيها وقالت مع احتفاظها بهدوئها:

-"بن". إنك رجل مثير، واعترف بانني احس ببعض الانجذاب إليك، ولكن اعلم بان لدي اسباباً وجيهة حتى لا ارتبط عاطفيا- مهما كان الحال. وبما انني لست من ذلك النوع الذي يمكن أن يسعد العملاء بليلة اقضيها معهم، فانا انصحك بان تاخذ اول طائرة غداً.

- في الواقع- إنني ساسافر غداً، ولكني ساعود مرة اخرى. أعدك بذلك.

- لا استطيع أن افهم كيف استطعت أن تنجذب إلى امراة مثلي.

عندما رأت الانطباع الذي ينم عن عدم الارتياح، قالت لنفسها: "إنه لابد أن له طرقاً اخرى للوصول إليها".

مد "بن" يده على المائدة، ووضعها على يد "كيلي" وقال:

- لابد أن اخبرك بخبر سيفاجئك بلا شك. لقد اتفقت مع رئيس الفندق، وكل شيء تم ترتيبه.. سوف يتم افتتاح فرع جديد لمحلاتي في قلب الفندق، وسوف اقوم بالإشراف عليه بنفسي.

لم تكن "كيلي" متاكدة مما سمعته.. كان قلبها يدق بعنف في صدرها.. عقلها مشوش. احمر وجهها من الخجل، ورفعته لتواجه به "بن" كما لو كانت تتهمه بسوء التصرف. فاضاف وهو يتحسس أطراف أصابعها:

- انا أعلم أن هذه المبادرة لن تعجبك... إنني أرجوك أن تعطي

www.rewity.com

الفرصة لهذا المشروع . اعطي لنا الفرصة . ثقي بي يا "كيلي" . انا لم أشعر بهذه الرغبة أبداً تجاه اية امراة اخرى، وهذا يشغلني كثيرا كما يشغلك . انا لن اطالبك بإعطائي أكثر مما تريدين . على الأقل- أعطيني الفرصة ... يمكننا أن نأخذ غداءنا سويا على الشاطئ ، أن نتنزه ، أن نذهب إلى السينما . لم لا؟ ما رايك؟

رفض الجانب العقلي من "كيلي" ذلك، ورات انه ليس بالشيء الرائع أن ترتبط بشخص يشبه اباها . إن السهولة التي أبرم بها الاتفاقات تثبت ذلك، حتى لو كان قوياً ، وله طاقة عالية . إن القدر الحزين الذي انتهت به حياة والدها- يمكن أن يكون هو نفسه ما ستنتهي به حياة "بن" . ولكن جانبها العاطفي كان يرى عكس ذلك تماماً .

"قولي نعم . لا تترددي. هذا الرجل ليس هو والدك، وليس هو "مايكل" ، إنه يريك بنفس القوة التي تريدينه بها، وهو ليس من النوع الذي يموت في سريره. لابد أن تعترفي يا حلوتي بانه يعجبك .. فلا تتراجعي

وبعد فترة من الصمت والتفكير العميق - قالت:

- ماذا بوسعي أن أجيبك؟

- قولي نعم .. ولثم يدها بقبلة وقال ثانية:

- قولي نعم...

- اعتقد انني أضعف أمام اللكنة الأسترالية.

احست أن قدرها قد ارتسم أمامها عندما قرات في عيني "بن" السعادة الغامرة . إنه لا يعتقد انه قد انتصر على منافسه .. إن "مايكل" كان سيستغل الفرصة ويستغل ضعفها .

اما "بن" .. فإن الشعور بالحب معه سيكون رائعا .

قضيا معاً بقية الأمسية دون اي حديث .. كان كل منهما يسبح في سماء سعادته. وبعد أن قام "بن" بدفع الفاتورة، اتجها إلى الشاطئ

وخلعا نعليهما، ومشيا على الرمال الناعمة. قال "بن"- وهو يتامل القمر الذي اكتمل دورانه، ويتامل نوره الفضي الذي استرسل على صفحة المحيط . ثم قال :

- إن جزيرتك تشبه الجنة

- إن العالم الحق في نفس الإنسان...

ركزت "كيلي" اهتمامها على الرمال الناعمة التي تغوص فيها قدماها في كل خطوة، وهي تحاول بقوة الا تفكر في "بن" وما يمكن أن يفعله الآن . ولكن كان شعور القلق يسيطر عليها رغما عنها:

إن ذكرى ممارسة الحب مع رجل تؤثر عليها .

أكملا طريقهما ببطء على الشاطئ، كل بجانب الآخر .. تتناغم خطواتهما مع موج المحيط. تحدث "بن" عن كل شيء وأي شيء، عن رواية قراها، وعن مسرحية شاهدها عدة مرات . تحدث ايضا عن اماله في مستقبل محل الملابس الجديد، كما سال "كيلي" عن رايها في الديكور القادم الخاص بهذا المحل، وقد اجابت بجدية تامة، على الرغم من القلق الذي كان يؤرقها، وكانت تنتظر أن يقوم "بن" بتصرف واحد واحد فقط .. أن ياخذها بين ذراعيه .

كان هناك الكثير من الكلمات التي تريد أن تقولها . كان تدعوه لمشروب في شقتها، ولكن حلقها اختنق .

نظر إلى ساعته وقال:

- علي الا اتاخر، فانا اصحو مبكراً، وطائرتي ستقلع غداً .

- بالتاكيد. فلنرجع إلى الفندق .

وفي طريق العودة إلى الفندق ومع الضوء الخفيف- كانت منتظرة أن يفعل شيئا، لكنه لم يفعل .. إنه يتصرف كصديق وكشريك، فجعلها تستند إلى يده حتى تعيد ارتداء حذائها، إلى أن وصلا، إلى الفندق فقال:

- إنني سعيد لاننا تعارفنا اكثر .. إذا مر كل شيء بسلام، فسوف اعود خلال أسبوع.

اتجه إليها .. كانت تعتقد انه سيقبلها، ولكنه اكتفى بابتسامة رقيقة، وضغط على يدها - بالضبط - كما يفعل رجال الأعمال، ثم مال برأسه وقال لها: "نتقابل قريبا" ثم دخل إلى الفندق وعبر الزجاج الخاص بالفندق - تابعته وهو يتجه إلى المصعد

كانت هناك ايضا نساء اخريات يتابعنه، وينظرن بإعجاب إلى هذه الأكتاف العريضة. وأرادت "كيلي" أن تبقى مكانها، كما أرادت ألا يلتفت "بن" إليها وهو يعبر البهو. وبعد أن اغلق المصعد قالت

- يمكنك أن تعود الأسبوع القادم يا سيد "وايت" .. بالطبع يمكنك العودة .. لكن لاتعتمد علي في استقبالك بين أحضاني وغادرت المكان قبل أن تجن، فتصرفات "بن" ايقظت داخلها ذكريات صعبة

الفصل الثالث

- عظيم جداً ! إنك تخبرينني بانك قابلت الرجل المناسب، وبانه رائع، ومستعد لملء جزيرتك بالدولارات، وأن لديه أخوين .. ربما أحدهما غير متزوج .. أرجوك فكري في صديقتك!

انفجرت "كيلي" في الضحك على الطرف الآخر للهاتف وهي جالسة على كرسي وثير، وقالت

- "إيلين" إن لديك في حياتك الكثير من الاهتمامات، فلا تنشغلي بما في حياتي .. ولاتنفعلي هكذا .. بصرف النظر عن هذا الرجل- فانا لا أعتقد انه النوع الذي يروقك

أطلقت صديقتها المحامية صرخة، بدت كأنها عبرت مئات الكيلومترات التي تفصل بينهما، وقالت

- انا متأكدة من أنني اعرفه .. احك لي كل شيء .. من يكون؟ إنه رائع .. لا أشك في ذلك. هل يتكلم ؟ هل هو ممن يعلمون كيف يكون

الحب؟ أتوسل إليك! لاتتركيني هكذا. أريد أن أعرف التفاصيل.

- اهدئي يا "إيلين" .. إنني لا أعرف كيف أصف لك.

ومرت صورة "بن" في عقلها، وأكملت في جدية:

-يوجد نوع من الرجال ذو قيمة على وجه الأرض. يا إلهي ! على أي حال- اعطيني بعض الأخبار عن "كاليفورنيا".

-"مايكل" يهدد دوماً بمقاضاتك من أجل أن يجعلك تدفعين فاتورة أطباء عملية تعديل الأسنان، وبإجبارك على دفع التعويضات اللازمة نتيجة ضربتك التي أسقطته أرضا، وجعلت حول عينيه هالة سوداء.

إنه يريد أن يودعك السجن؛ لأن الطريقة التي عاملته بها في قاعة المحكمة كانت سيئة، ولم تنه موضوع النزاع بينكما. إنه في غاية الغضب، وهو مصمم على أخذ جزء مما تملكينه .. لقد أخبرته عندما قمت ببيع مؤسستك - أن جزءاً كبيراً من المال قد تم تسديد الديون به، وأن عليه أن يكون سعيداً لأنه احتفظ بالبيت والسيارات والقط. لقد بدا لي كأنه لم يتعلم من الدرس.

قالت "إيلين" ذلك دون أن تراعي أي شيء. "مايكل" هو الزوج السابق لـ"كيلي". أكملت قائلة:

لقد أشيع في الجزيرة أن "مايكل" قد أصيب بمرض أدى إلى تشويه وجهه، ومنعه من الاستمرار في عمله. وقد سمعت أنه استشار متخصصاً في جراحات التجميل في "بفرلي هيلز".

ياله من مسكين ! وعمله؟ لقد كان معروفا ومشهوراً؛ لأنه كان يعلم متى يخلع قميصه . فهو معروف لدى النساء بنظراته الجريئة وابتساماته الساحرة .. لم يوقفه أي نقد.

- لقد استيقظ يوماً ووجد ضربة قوية في عينه.

كانت "كيلي" و"إيلين" دائمتي التهكم من "مايكل" وكانت هذه القصة تسليهما. فـ"مايكل" كان بالفعل صورة كاريكاتورية، فهو يشبه الممثلين،

ولكن لا يشبههم في قدراتهم.

-آه ! لابد أن أخبرك أن أحداً لم يسأل عنك.

أتعلمين أنني أفتقد الأيام التي قضيناها معا، وكيف كنا نقضي عطلات الأسبوع معا في الحديث عما حدث لكلينا خلال الأسبوع؟!

-أعتقد أن "رون" يعطيك- دوماً- أعمالا كثيرة ! حتى لايترك لك الوقت للأفكار السوداء.

-أتعلمين انه احتفل مؤخراً بعيد ميلاده الأربعين، ولم يجد شيئاً يعيد إليه شبابه سوى قضاء الوقت مع شابة في الثامنة عشرة من عمرها ؟!

- آه يا "إيلين" ! لاتحزني .. لكن هذا ليس مفاجأة. إنه كان دوماً يفكر في عمله، ولايهتم بشيء آخر في حياته.

يجب أن تنسي ذلك .. هل التقيت برجل آخر ؟

تمنت "كيلي" بهذا السؤال أن تبتعد عن حياة "إيلين" العاطفية، التي كانت تشبه الصحراء، أكثر منها مغامرة مليئة بالمفاجآت. فقد تركها صديقها بعد أن فشلت حياتهما، وقد ساعدتها "كيلي" على تجاوز ذلك، والبدء من الصفر. كانت "كيلي" تأسف على هذا العمر الجميل.

احتفظت "إيلين" بصمتها لعدة لحظات، ثم قالت:

- لو تستطيعين فقط أن تأتي.

قالت "كيلي" بصوت حنون:

- تعلمين جيداً أنني لا أستطيع.

- هل ذلك لأنك تخافين من أن تقعي في فخ الروتين السريع لحياة المدن ؟ لا شيء و لا أحد يستطيع إجبارك.

- لقد أخطأت. سوف يصبح سهلاً بالنسبة لي أن أقع في نفس الأخطاء .. سيكفي أن أرى أحد زملائي القدامى أو عملائي السابقين، حتى أتكلم عن الأعمال وأتصفح جريدة الـ"وول ستريت" أو مجلة

"فورتشين" .. فهنا- في مكان إقامتي الحالي- لا أواجه أي ضغط، ولا تؤثر علي الأحداث، فاستطيع أن أكل الطعام الحار بدون أن أكون مضطرة إلى غسل أسناني عشرين مرة بعدها. وأيضا - فقد تخلص جهازي العصبي من "الكافيين". فلم أعد بحاجة له. أتعلمين يا "إيلين" إنني لم أعد أستيقظ في الليل؟!

إنني سعيدة هنا.

- إنني سعيدة من أجلك. إنني صادقة في ذلك، حتى لو جاءت علي أوقات أحس فيها بانني في جحيم بدونك. ربما يجب علي أن أقلدك، وألقي بعمالئي بعيداً، وانعزل في جزيرة.

- يجب أن تتجرئي على فعل ذلك.

- ولكن بذلك لن أتمكن من ارتداء ملابسك الرائعة التي تركتها لي قبل سفرك، في حين يعتقد البعض- أن سيدات الأعمال- أو السيدات اللاتي لديهن مسؤوليات كبيرة مثلي- لايرتدين الأطقم "الفلانيل" ذوات اللون الرمادي، ولكنك جعلتها ذات ألوان زاهية. لقد أعطيتها إحساس الألوان والحرير، إحساس السعادة والجمال. إن حظي جميل أن أكون من نفس طولك ومقاسك، وأن أرتدي هذا الطقم الذي أهديته لي، والذي نال إعجابي.

- إن سعادتي الوحيدة هي أن أرتديه، وأخاف أن أفقده إذا تركت هذه المدينة.

تنهدت "كيلي" .. إنها لا تذكر هذا الطقم. إن اللون ذا الحرارة الشديدة كان يعطيها إحساسا بالطاقة الزائدة. لقد كان موديلاً كلفها الكثير، حيث كانت تفقد كل ما تحصل عليه لتنفقه على المواد الأولية اللازمة لصناعته. لقد كان الأمر صعبا جداً أن يفترقا.. إنها لا تريد أن تحمل معها أي شيء يذكرها بالماضي.

خرجت "كيلي" من تفكيرها، عندما اعترفت لها بأن الطقم قد اتسع

قائلة:

-أريد أن أعرف كيف حدث ذلك. بقعة كبيرة في منتصف الطقم من الأمام. إن السيدة التي قامت بكيه لم تكن متفائلة.

- إنني مندهشة أن ذلك يغضبك إلى هذا الحد!

- يغضبني ؟! بالتأكيد لا .. إنما هو من أجلك، فانت كنت تفضلين هذا الطقم. لقد كنت تعتبرينه كما لو كان أكبر إنجازاتك! ساشتري تابوتاً، وسادفنه في مقبرة العظماء.

- إنه طقم ترتديه على أي حال. لا تنزعجي، فسابعث إليك بواحد آخر من موديل آخر .. إلى اللقاء .. أقبلك.

- آه ! شكراً ... أنا لا أستحق ذلك. أقبلك أنا أيضا. وما إن وضعت "كيلي" السماعة، حتى أطلقت عنان غضبها :

- طقمي ! كيف ذلك ؟! لقد ارتديته في أكبر المناسبات، لقد طفت "كاليفورنيا" كلها بحثا عن حذاء يناسبه، وها هو - وبكل بساطة - تنهيه بقعة طعام.

رن جرس الهاتف مرة أخرى، فالتقطت "كيلي" السماعة بعنف قائلة

-الو!

- أنا "إيلين" مرة أخرى يا حبيبتي.

- أنا أكرهك!

- لقد وددت فقط أن أخبرك بان شيئا لم يحدث لطقمك ... لقد كان ذلك من أجل أن أضحكك!!

الآن - لقد نجحت في أن أجعلك تفكرين في شيء آخر غير الرجال في جزيرتك .. سأغلق الهاتف، فالمهمة انتهت.

- لو استطعت أن أقبض عليك وألقيك في أقرب بركان!

- لا أعتقد أنك تستطيعين، وذلك لسببين .. أولاً- لا يوجد براكين في جزيرتك، ثانيا- لأننا لا نستخدم لهذا النوع من التضحية الإنسانية

سوى العذارى، وهذه ليست حالتي منذ زمن بعيد. بعد ان اغلقت "كيلي" الهاتف للمرة الثانية، ادركت ان صديقتها "إيلين" نجحت بالفعل في أن تبعدها عن "بن" لعدة دقائق.

- لقد عاد.

فتحت "كيلي" عينيها ببطء وهي تسأل:

- من؟

- انت تعلمين جيداً عمن اتحدث.. هكذا اجابت السيدة السمراء التي تقف بجانبها. فبعد نهار مليء بالعمل- قررت "كيلي" أن تقوم بفترة راحة مساء في البهو، بدلاً من عودتها إلى حجرتها. لابد من القول: إنها تفكر باستمرار في "بن" عندما تاتي إلى هذه الحجرة. وكما ان ذلك لم يكن الاتجاه الذي تريد أن تصبو إليه افكارها، فقد قررت ان تتجنب الذهاب إلى حجرتها هذا اليوم.

"ليلي مارتينيز" كانت صاحبة محل كبير للمجوهرات. إن عملها ينحصر في تخمينها لما يريده العميل. اما بالنسبة لزوجها، فهو ينظم رحلات صغيرة، ورحلات للصيد خاصة بالسائحين. وهما يعيشان مع اولادهما الأربعة في بيت ساحر بالقرب من "كيلي".

قالت "كيلي" وهي ترخي جفونها:

- انا اكره من في مثل سنهم.

-انا لارى عيباً في ان اعترف بانني في الخمسين من عمري.

- ربما تكونين في أكثر من الخمسين، ولكنك تبدين في الثلاثين، ولديك طاقة فتاة في العشرين. انا اكره من هم مثلك.

صاحت "ليلي" وهي تشير إليها بسبابتها قائلة:

- لاتحاولي تغيير الموضوع يا حبيبتي. إننا نتحدث عن رجل، وهذا حديث جاد، مختلف عن هذه الاحاديث الطفولية الخاصة بالسن.

تثاءبت "كيلي" وهزت كتفها، في حين صممت "ليلي" وقالت:

- إن "بن وايت" رجل وسيم شديد الرجولة، وانا اراه مناسباً جداً لك.

- إنها علاقة عمل لاأكثر.

- ها ها! وماذا يمنعك من جعله عشيقاً؟!

واضح أن الهدف الأساسي لـ"ليلي" هو أن تجد زوجاً لـ"كيلي".

ملت "كيلي" من هذا الحديث فقالت:

- لا اريد عشيقاً.

- إن المراة لا تكتمل إلا بالرجل. وممارسة الحب عبارة عن تمرين مفيد للصحة، فهو يجعل الإنسان شابا.

-انا مستعدة لأن أوافق على اقتراحك، ولكن لابد لي من ورقة موقعة منك تضمن لي وفاءهم، وتعدد لي الفوائد التي ستاتي على.

ضحكت "ليلي" ملء فمها وضربت على يد "كيلي" قائلة:

- إننا نريد سعادتك، ونعتقد أن "بن وايت" هو الرجل الذي تحتاجينه. أليس جميلا أن ينتقل بنفسه ليباشر تاسيس محله الجديد؟! إنها فرصة لك. إنه يظهر كانه متشدد في قراراته. من المؤكد انه وجد شيئاً مثيراً على هذه الجزيرة، حتى يقرر بسرعة تاسيس مركز كبير. ازاحت "كيلي" يدها وقالت:

- هل انتم جميعا تحاولون دراسة حياتي العاطفية؟

يا إلهي! استغلي هذه الفرصة. ولا تنسي انك مدعوة عندنا غداً مساء. "احضري مبكرا". قالتها واتجهت إلى الشاطئ.

كانت "كيلي" تامل أن تكون "ليلي" هي الوحيدة التي تخبرها بحضور "بن وايت"، ولكن الذي حدث- أن أشخاصا كثيرين استوقفوها في المساء ليخبروها أن "بن" قد وصل إلى الفندق. حتى "ديل" - أوصل إليها المعلومة قائلا:

www.rewity.com/vb

- هذا الرجل ذو اللكنة الغريبة وصل إلى هنا

لقد كانت تجلس في نفس المكان، تنظر من آن لآخر إلى الباب..

كثير من الزبائن تدخل وتخرج، ولكن شبح "بن" المنتظر لم يظهر في اية لحظة، وكانت تتمنى الا يظهر قلقها على وجهها. وعندما وصلت إلى بيتها- أصرت على نسيان هذا الموضوع بطريقتها : اتجهت إلى المحيط، وسبحت كثيراً حتى تعبت ذراعاها والتهب جلدها .. فقد كان هذا الشاطئ الخاص- السبب الرئيسي لشرائها هذا المنزل، فهي تستطيع أن تستحم في اية ساعة من النهار أو الليل.

تركت البهو وهي تجري على الرمال ، دون أن تلحظ ذلك الذي يراقبها على مسافة عدة كيلو مترات. اذنها ايضا لم تسمع هذا الصفير الخفيف الذي انطلق عندما لمع جلدها في ضوء القمر، ولكن - قبل أن تصل إلى الشاطئ -أحست بوجوده، فعادت مرة أخرى، ونظرت جيداً .. لقد علمت انه هو .. والقت نفسها في مياه المحيط.

وقف "بن" بلا حركة يتاملها وهي تسبح، وهو يسمع صوت انزلاق جسدها الناعم عبر الأمواج . لم تتحمل "كيلي" هذه النظرة طويلا، فاخذت نفساً عميقاً واختفت في المياه، ولكنها لم تستطع أن تبقى طويلاً، فخرجت على الشاطئ ترتعد، وكان "بن" ينتظرها هناك . لم تعبا به، واخذت منشفتها وبدات تنشف جسدها، فقال :

- لقد مررت فقط لألقي السلام.

اظهرت "كيلي" عدم الاهتمام لكونها عارية أمام الرجل الذي يحمل لها ملابسها، فقالت :

- حسنا .. اهلا بك. أو بالأحرى: تصبح على خير

لملمت شعرها ورفعته، فاخذ يدها ولم يتركها وقال :

- لم أتوقف لحظة عن التفكير فيك .. لقد كنت مشتاقاً إليك كثيراً .. كنت أريد معرفتك أكثر، معرفة ما هي كتبك المفضلة، الوانك ، الأكلات التي تحبينها، وما تعتقدينه فيما يختص بالحياة؟

اخذ يعبث بشعرها وقال :

- لقد أردت أن أثبت لك انني - بحق - رجل بمعنى الكلمة .. لم أرد أن أعطلك عن أعمالك فاردت أن انتظر للغد، ولكني كنت بحاجة لأن أحس بوجودك، وأن أعرف انك لم تكوني من وحي خيالي

- وهل انا كذلك فعلا؟

- آه بالتاكيد.

مسحت "كيلي" ما على شفتيها من ملح برقة وقالت :

- متى تريد أن نلتقي ؟

اندهشت "كيلي" نفسها من هذه الإجابة لجراتها، ولم تصدق اذنيها... لقد كسرت هذه الكلمات ما في نفسها من مبادئ راسخة.

- من قال لك : إنه لابد لنا من اللقاء ؟!

اندهش "بن" من هذا السؤال .. هل يعني الرفض؟! أم هو عبارة عن دعوة غير صريحة؟! حتى إن "كيلي" نفسها لم تعرف بماذا تجيب . لم يستغرق "بن" وقتا طويلا لمعرفة المعنى الحقيقي لكلماته، فجذبها إليه وقبلها ...

كانت قبلة رجل وجد- أخيراً- المراة التي يبحث عنها منذ عشر سنوات ... كانت قبلة تعبر عن رغبته في هذه المراة.

- سابلل ثيابك .

حملها "بن" بين ذراعيه كانها ريشة خفيفة واحتضنها وقال:

- لقد وضعت حبلاً أعلق عليه ملابسي في شقتك. أليس كذلك؟

اقترب "بن" من البهو وفتح الباب وعبر الممر، ثم دفع باب حجرتها..

فقالت "كيلي" دون أن تنزل يديها من حول رقبته:

-إننا سنرتكب خطأ فادحاً.

اجلسها "بن" على ركبتيه، ووضع يده حول وسطها وقال لها:

- إذا اردت أن ارحل.. فسارحل.

تاملت وجهه في الضوء الخافت، وحاولت أن تقرأ مشاعره التي تدل على انه رجل ينفذ كلمته. فما عليها إلا أن تقول كلمة واحدة، وسيذهب في الحال دون أن يحاول أن يراها إلا إذا أرادت هي. فكرت أيضا في ذلك الأسبوع الذي غاب عنها، والذي احست فيه أنها وحيدة. لقد كانت وحيدة من قبل، ولكن ليس بهذا القدر. فقالت:

- ابق هنا.

هذه الإجابة كانت كافية، فلم تسمع في الحجرة سوى أنفاسهما معاً. لقد كان "بن" يعرف كيف كان هذا القرار قاسياً على "كيلي" مرت شفتاه على رقبة "كيلي"، حيث اغمضت عينيها، وتركت نفسها تماما لهذا الرجل الذي تعلقت برقبته وقالت تردد اسمه:

-"بن"! اوه! "بن"...

- لا اريد أن اضيع هذه اللحظات يا حبيبتي، فامامنا الليل كله لكي نعرف بعضنا البعض جيداً.

وقضيا الليل معاً ينعمان سوياً.. يحسان ببعضهما البعض. كانت

رغبة كل منهما تفوق الحدود. فانطلقا يرويان عطشهما. لم تعرف "كيلي" هل هي سعيدة أم حزينة.

فهذا الرجل الوحيد الذي حملها بين ذراعيه كانه يحمل شيئا ثميناً غالياً.

لم ترد "كيلي" أن تفتح عينيها؛ حتى لا تفاجأ بالواقع.. تعرفت على أصوات الأطفال في الحديقة المجاورة، واستجمعت شجاعتها وفتحت عينيها، فوجدت "بن" بجانبها واضعا راسه على الوسادة.

كانت هناك ندبة خفيفة في وجهه وذقنه... اعتقدت "كيلي" أن بجانبها شابا صغيراً، ولكنه رجل كامل.. تبرز عضلاته.. لقد فقدت "كيلي" كل إحساس بالوقت، في هذه اللحظة- استيقظ "بن" واضاءت وجهه ابتسامة رائعة، وجذبها إليه وقبلها بحنان فقالت:

- إنه الصباح.

- وما اهمية ذلك؟! سوف ننزل الستائر. إنك بالنسبة لي مثل المخدر، كلما اتذوقك. اريدك.

انزلقت "كيلي" من السرير مسرعة إلى الحمام، وجاءت وهي تلف نفسها بثوب خفيف، وكان "بن" قد جلس على السرير فقال:

-إن ضوء الصباح يجعلك خجولا. ماذا جرى لك يا حبيبتي؟

-إنني اتهم ضوء القمر والحرارة الاستوائية بكل ما حدث هذه الليلة.

الم تكن رائعة؟!

- انزلت عينيها، فقد اثبتت له - بالفعل - أن تلك الليلة كانت رائعة.

- على اية حال- نحن تقريبا نعرف بعضنا البعض.

- هل تعتقدين ان ذلك سيكون طبقا لعاداتي ؟ لقد مرت سنون وانا انتظر هذه اللحظة. ما تقاسمناه هذه الليلة كان عميقا جداً.

- كان ... أعادت "كيلي" الكلمة بين دموعها وقالت:

-سوف تعود إلى أعمالك وتجوب العالم. انا أخاف من أن أكون قد أخطأت. فهذه العلاقة بيننا غير عاقلة. ويجب علينا أن نعترف بذلك قبل فوات الأوان.

ضمت يدها أمام صدرها حتى لايظهر ضعفها. خرج "بن" من سريره واتجه إليها، ووضع يده على كتفيها وقال:

- كفي عن الهروب من نفسك. إن ما حدث بيننا ليس له علاقة بالقمر او الطقس، ولا حتى أفكارنا السعيدة. إن هذه الليلة هي بداية علاقة قوية بيننا .. انظري إلى الحقيقة وواجهيها. لماذا نمنع أنفسنا ؟! لماذا لانستغل الفرصة؟!

-لانك تشبه ابي. لقد خصص وقته للعمل دون أن يحاول أن يستمتع بحياته. كانت لديه مشغوليات كثيرة، حتى إنه مات دون أن يجني ثمار نجاحه. لقد كنت ساسلك نفس الطريقة-لولا أن شيئا في نفسي ثار على هذه الطريقة- للانتحار. لقد رحلت قبل أن يفوت الأوان، ولكن انت .. إنك تشبه ابي، فانت تزيد من أعداد محلاتك، ولن تتوقف إلا حين يتوقف قلبك. انت ايضا ستموت ثمنا لعملك!

ارتجف قلبها بشدة، وانسدلت دموعها ساخنة على وجهها

فهم "بن" عذابها - إن تصرفاتها اتضحت أخيرا، فلأن مؤسسته نجحت في وقت قصير، وقابل في عمله نجاحا باهرا، وهو يزيد من رحلات عمله لكل هذا- رأت "كيلي" في شخصيته عبداً للمادة، وعبداً

للأعمال غير قادر على أن يهتم بصحته. ولكن ذلك كان خطأ، والحقيقة لم تكن كذلك تماماً. كيف يقول لها؟... كيف يخبرها بانه ليس بهذه الصورة السيئة- صورة صاحب العمل التي اخترعتها. وكيف يخبرها بانه كان بعيداً تماماً عن فرض إرادته عليها ؟! وبانه يحاول أن يسيطر عليها ؟ بل على العكس من ذلك - إنه يفضل أن ينتدب مسؤولين ليعملوا بالنيابة عنه حتى يجد الوقت لنفسه، ولأقاربه، وحتى يستطيع أن يعيش حياته.

لم يبق لـ"بن" إلا أن يوضح لها أهدافه، وأن يشرح لها كيف يدير عمله، وهذا سيكون العمل الشاق الذي سيقوم به في مؤسسته.

أخذها "بن" بين ذراعيه - وهي تبكي- قائلا:

- أعتقد أنه لم يبق لنا إلا شيء واحد فقط. حتى نجد حلاً لهذه المشكلة.

فرفعت إليه عينيها المليئتين بالدموع والشك. ماذا عساه أن يفعل؟! هل لها أن تثق به ؟! هل عليها أن تخاطر في هذه اللعبة؟!

فهناك جراح قديمة مهددة بأن تظهر، وآلام ستصحو.

لم تكن في حاجة لأن يؤكد لها أفكارها : فهي ترى جيداً ما سيعرضه عليها. استيقظت بداخلها سيدة الأعمال، ولم ترد أن تبقى هكذا، وارادت أن تسمع ما يريده ويحدده بكلمات. فقالت:

- وماذا يجب علينا أن نفعل إذن؟

- أعتقد أنه يجب علي أن أبذل مجهوداً لأثبت لك أنه على الرغم من الساعات الطويلة في العمل التي يجب علي أن أقضيها فيه فإني -حين تزيد مسؤولياتي - أجد دائما الوسيلة لكي أسلي وقتي، وأشعر

بالحياة . اعتقد انه لايوجد اي تعارض بين هاتين الطريقتين للعيش إننا نستطيع - بدون مشاكل - أن نحيا حياة عملية نشطة، وحياة شخصية رائعة، بدون اي خلل يؤدي إلى الخطر وعلي أن اثبت لك ذلك. إذا قبلت، فهذه هي الطريقة التي اعرضها عليك للعمل

الفصل الرابع

"من يلومني إذن ؟" هكذا كانت "كيلي" تحدث نفسها وهي تمشط شعرها أمام المرآة. لم تكن تهتم بشكلها، ولم تنتبه إلى هذه الحركات العنيفة التي تؤذي شعرها. إن الألم الروحي كثيراً مايزيد من التوتر. لقد اكتفت بطرد "بن"، وبالطلب منه الا يحاول رؤيتها مرة اخرى، او الوجود عندها، ولكنها فهمت من نظرته انه سوف يحاول الكثير لكي يراها ثانية، شاءت ذلك أم ابت . تذكرت رد فعلها عندما عرض عليها فترة من التجربة حتى يستطيع ان يثبت لها كلامه قائلة:

- اخبرني كيف نستطيع أن نعمل ونلعب مع الآخرين . انا لست بحاجة إلى دروسك؛ فانا أعلم اكثر منك عالم العمل.

أثارت عبقريتها في نفسها شيئا اخر اكثر رقة.

- إنه - فقط- يريد أن يثبت لك أن الحب يخبئ الكثير من السعادة

التي لاتعلمينها ولا تتخيلينها، وهذا فقط هو السبب الذي جعلني ألتق به، وجعلني أعلم كيفية الجمع بين العمل والحياة الشخصية. ألم يظهر لك جانبا من جوانب شخصيتك التي لم تعرفيها ؟! كوني سلسة يا "كيلي".. كوني سلسة. إنك تحبينه. أليس كذلك؟!

رفضت "كيلي" الاستسلام لهذه الأفكار قائلة:

- لقد فاض بي الكيل.. وضربت بقدمها على الأرض، وألقت الفرشاة التي انكسرت على الحائط وهي تراقبها، كما لو كان انتقامها قد خفت حدته، وعاد لها رشدها من جديد. إن امرأة مثلها لم تفقد أعصابها أبداً، ولم تترك نفسها - قط- للظروف السيئة؛ لأنها تستطيع أن تسيطر على نفسها.. كان تصرفها مع "بن" غريباً، فقد استسلمت برغبتها أكثر من المفروض، وارتكبت أخطاء وتنازلات زادت من حدة غضبها في الأيام الأخيرة، وفي كل.. كانت تعلم من هو المسؤول عن ذلك. رجعت إلى حجرتها، وألقت بنفسها على السرير وهي تقول:

- ليس هناك ما آخذه على نفسي.. إن ما افعله لايهم أحداً سواي لقد جئت إلى هنا بحثا عن الوحدة والسلام، وهانا أتصرف كمن هي مريضة هربت لتوها من عزلة كبيرة.. تنهدت بعمق، ثم قامت وهي تلملم شعرها، وهزت كتفيها.. كانت تعلم- بالتجربة- أن الوسيلة الوحيدة لنسيان همومها هي الفن.. فالفن هو الوحيد الذي يعيد إليها اتزانها..

- لماذا لا تنضم إليك؟

قالتها "ليلي" بقلق عندما رفعت "كيلي" سماعة الهاتف. هل ستنسين موعدنا الليلة ؟ آه، هل ستكونين متعبة؟

ركزت "كيلي" عينيها على ما أمامها من ألمشة مكدسة، وصناديق الألوان المفتوحة عند قدميها، ثم قالت:

- "ليلي" ستكرهينني أكثر، ولكنني لن أستطيع الإتيان. هل تستطيعين تخيل أنني رسمت الكثير اليوم، وكل ما أحتاج إليه هو حمام دافئ، وأن أنام في هذه الملاءات المريحة؟!

- آه! لا.. لن أمكنك من تركنا في آخر لحظة. لقد دعوتك منذ عدة أسابيع، ولقد قبلت الدعوة.. لاتستطيعين أن تفعلي معي ذلك. إنني أعطيك نصف ساعة لتكوني جاهزة.

- أعلي أن أظهر سعادتي لأنك أعطيتني وقتا كافياً ؟!.. كان عليك.. ولكنها لم تكمل: فقد وضعت "ليلي" الهاتف.

تضايق "بن" وهو عند ال "مارتينيز" دار بعينيه بين المدعوين حوله، الذين كانوا يتكلمون ويضحكون، ويتحركون ببطء في المكان وفي أنحاء الحديقة.. لم يكن "بن" يحس بالسعادة. كانت عيناه تبرقان بطريقة غريبة وهو يسمع صوت "ليلي" تقول له- وهي تقدم له مشروبا-:

- هيا.. يا سيد "وايت".. ستكون هنا بعد حوالي نصف ساعة. لقد اتصلت بها لتوي.. ولكن - كماهي عادتها- كلما رسمت تنسى الوقت تماماً.

- في الحقيقة- هي لاتعلم أنني هنا..

كانت "ليلي" ترتدي في هذه المناسبة ثوباً أبيض يظهر كتفيها، ويوضح اللون الداكن لبشرتها، وكان شعرها مرفوعاً لأعلى، مما أعطاها إحساسا لايقارن. فمالت برأسها إيماءة ذات مغزى، ثم قالت:

- يوجد شيء بينكما.. أليس كذلك ؟! لا تخبرني، فأنا لا أنتظر إجابة.

www.rewity.com/vb
سنو وايت

فالأمر لايحتاج إلى جهد لمعرفة أن ما بينكما تجاوز حد الاهتمام بالرسومات والألوان . ربتت ذراعه لتشجعه، وذهبت بعيداً .

احس "بن" بتوتر كبير كان يحاول أن ينتبه إلى حديث دار بين ثلاثة من الرجال بجانبه، عن البورصة في "سيدني" - وهو يشرب من كوبه.

سرت ارتعادة خفيفة في جسمه مع قدوم شخص اخر. إنها هي. التفت ببطء، ووجد خيالها عبر الباب. إن الضوء الذي يأتي من خلفها حولها إلى مخلوقة من الضوء والظل، مخلوقة من الجمال غير الطبيعي.

كانت ترتدي فستانا من الحرير الأسود، ينسدل برقة على تموجات جسدها بتناغم جميل، وحزاما عريضا، زاد من نحافة خصرها . كماها كانا طويلين، وكان هناك ياقة من "الساتان" تحدد مثلث الديكولتيه ورقبتها الرقيقة.

وكانت ترتدي حليا تبرق بالوان الطيف ... كانت -في جملتها- قصيدة جميلة تثير الأحاسيس . أخذ "بن" مشروبا آخر، وذهب به في اتجاهها لإعطائه لها . وحين راته وقفت قليلا ثم قالت :

- يبدو انك تعرف كل من هم على الجزيرة.

اخذت الكوب، وتلامست أطراف اصابعهما وقال:

- السيدة "ليلي مارتينيز" دعتني لأنني لاأعرف اناساً كثيرين هنا وقد صممت على ان اتي حتى اغير افكاري، واستطيع ان اتعرف على زملائي الجدد.

كان "بن" يحاول أن يبرر لها أسباب وجوده في الحفلة.

- إن "ليلي" تحب دائما أن تتدخل في شؤون الآخرين، مع علمها التام - بأن هذا مسلك واضح لخلق الأعداء، وهي دائما تبرر ذلك بأن عليها أن تتدخل لخدمة الناس، ولكن كان حرياً بها أن تمتنع عن ذلك هذا المساء.

أزاحت "كيلي" "بن" -جانبا- ذلك الذي سد عليها الطريق ، واخذت تسلم على كل من تقابله من المدعوين.

- حبيبتي هل حضرت ؟! قالتها "ليلي" وهي تقبلها.

- لم تتركي لي الخيار. إنك دائما ما تشكين في أن ياتي مدعووك إلى سهراتك، فتحاولين أن تلوميهم، حتى إنهم ليضطرون للمجيء خشية لومهم.

- كم انت قوية! إنك تعلمين جيداً أنني لاستبعد ابداً أن اقوم ببعض الضغوط على أي احد، وخاصة انت.

ثم تراجعت خطوة لتتامل جمال صديقتها، ثم غمزت لـ"بن" الذي تابعها وقالت :

-إنها رائعة ، أليس كذلك؟! إنها تستحق أن يقضي الإنسان اياماً عديدة على هذه الجزيرة من أجلها وحدها.

- نعم. أجاب "بن"، الذي كان يريد شد انتباه "كيلي". فقدت "كيلي" السيطرة على نفسها أمام نظرات "بن"، وفهمت "ليلي" أن عليها أن تبتعد، فابتسمت لهما وتركتهما.

قالت "كيلي" - وهي تسكب ما بقي بالكوب في جوفها لتطفيء لهيب غضبها ، ولكن تاتي الرياح بما لاتشتهي السفن: فقد حدث العكس -:

- توقف عن هذه اللعبة الغبية يا "بن".

-أي لعبة تقصدين ؟

-توقف عن النظر إليّ هكذا ...

-إن هذا قد حدث بالفعل ! لكن تاكدي انني أوافق على التراجع قليلا، بما انها رغبتك.

كان يتحدث بهدوء، وبصوت ساحر، دون اي غضب، كانه يتحدث عن اي موضوع عام.

-انا لااريد ان ينكسر شيء بيننا ، ومن اجل هذا: أريد أن أعرف ما تخفينه .. إنك تخفين شيئا يا "كيلي" ...

شيئا جعلك تهربين إلى هذه الجزيرة، بعيداً عن هؤلاء الذين قابلتهم من قبل .. ربما تكون فرصة مناسبة لك أن أتيت إلى هنا .

- لقد استغنيت عن الماضي. الا ترى؟ !

قالتها وهي تضفي على شفتيها ابتسامة موجهة إلى الآخرين، اكثر مما هي موجهة إلى "بن". إنها تشيد بما تعلمته في السنوات السابقة عن عالم المال .

كانت افكارها مشوشة، ولكنها نجحت في الحفاظ على هدوئها.

-حاول "بن" ان يركز بصره على "كيلي" ... كان هو الآخر يرسم على وجهه ابتسامة للحفاظ على هدوئه، مع هذه المسافة التي تفرق بينهما، حتى ليعتقد انهما تقابلا -فقط- في هذه السهرة. لقد كان يريد أن يهدم- باي ثمن- ذلك الحاجز الذي يفصل بينهما، والذي وضعته "كيلي".

خذي حذرك: لانني قبلت التحدي . إنك تحرصين على معاملتي معاملة عمل غير ذي قيمة ، وانا اشك في أن احدا من عملائك لم تسنح

له الفرصة من الإعجاب بهذه الحسنة الموجودة على صدرك. أو حتى يحس بارتجافك، أو يسمع تاوهاتك بالتاكيد- يمكنني أن أخطئ . ربما لم يكن لنا نفس الأفكار فيما يختص بالعمل والعلاقات العاطفية.

قالها وابتعد دون أن ينتظر رد فعل "كيلي"، التي ملأت وجهها صفرة مفاجئة، وحاولت- بصعوبة- أن تحتفظ بهدوئها .. فابداً - لم يعاملها رجل بهذا الأسلوب .. لكن ذلك لم يمنعها من الاعتراف بوجاهته في الحفلة، لقد كان يرتدي سروالا أصفر ،مع قميص برنزي بكمين قصيرين . لم يكن يترك شيئا للمصادفة . خرجت امراة من وسط مجموعة لتكلمه، فارتجفت "كيلي".

- إن غيرتك واضحة يا حبيبتي. إن "ديزيريه" لاتستطيع السيطرة على نفسها عندما تقابل رجلاً جديدا. قالت "ليلي" هذه الجملة وهي تاخذ "كيلي" من ذراعها. وأكملت:

-يجب أن تنتظري .. إنها تعلم أن لها سحراً على الرجال، وانها تؤثر فيهم. آه بالفعل! .. لابد أن تراقب كمية "الادرينالين" التي تثيرها عند الرجال .. إنها أرملة سوداء، فمن يمكنه أن يتخيل عدد قشور الخشب التي تحفرها في أقصى سريرها ؟!

-فقط جهاز كمبيوتر يمكنه ذلك ... لكن تعالي معي ... تعالي ناكل شيئا قبل أن يلتهم المدعوون كل شيء.

حتى نهاية السهرة .. لم يبعد "بن" عينيه عن "كيلي". كان يحرص على أن يكون بالقرب منها، دون أن يحدثها . هذه المراقبة الدائمة جعلتها مرتبكة، وتذكرت ليلة الحب التي قضياها سويا، مشاعره .. لمساته . وكلماته و....

واختنقت.

اعتذرت "كيلي" بحجة دخان السجائر، وخرجت إلى الحديقة متوجهة إلى الشاطئ، ممسكة بحذائها في يدها.

قدماها تنغرسان في الرمال المبتلة كانت تواجه الفضاء الواسع، تاركة وجهها للرياح، مع تركيزها على الأقدام التي تقترب منها. كان "بن" يتبعها ، وبالفعل- لحق بها، ثم قال لها :

- بلا بديل- إنك المرأة التي تستطيع التمتع بالهواء البحري، كأنك لست في سهرة.

- لماذا تفعل ذلك؟ انتاب صوتها بعض الملل، وفردت شعرها الذي انسدل على كتفيها، وجاءها الجواب مباشراً ودقيقاً على لسان "بن" :

- لأنني أريد إكمال ما بدأته.

- "بن" إنك رجل مثير ، رجل أعمال ناجح، تنتقل من نجاح إلى نجاح، عاشق لايمكن تخيله، ولكن حياتي بها الكثير، فليس لدي المكان لأي شخص- مهما كان سواء أكان ذلك يزعجك أم لا، فإن هذه مشكلتك حاول أن تفهم مرة واحدة أنني لاأريد أي رجل في حياتي.

- ولماذا ترفضين صديقاً؟

- صديقاً؟

- أجل صديقا بسيطا، يمكنك أن تثقي فيه، وأن تقومي معه برحلات قصيرة إلى وسط الجزيرة مثلاً ، باختصار- شخص يقاسمك أوقات فراغك.

- أرى صعوبة بالغة في تخيلك في دور الصديق المساعد.

- إنك تحتفظين بصورة سيئة- عني . تعالي يا "كيلي" انضمي إلي ...

اعطيني فرصة، فلن أكسر سلامك الداخلي.

-إذن لابد أن نبعد الحب عن علاقتنا.

-أنا أوافق.

وذهبا سويا عبر الحديقة.

- بالتأكيد- أي محاولة منك لإغوائي تعتبر كسرا لهذا الاتفاق.

- إنني جادة يا "بن".

عندما وصلا إلى المدعوين كانت "كيلي" تتساءل لماذا وافقت على إدخاله مرة أخرى في حياتها ...؟!

- إنني بحاجة لمساعدتك.

كان هذا هو النداء الذي انتشل "كيلي" من نومها، بعد أن شربت الكثير في الليلة السابقة . جاءها هذا النداء عبر الهاتف، وكان على الجانب الآخر "بن".

- كم الساعة الآن ؟

-إنها حوالي التاسعة صباحاً . هل أنت نائمة حتى الآن؟!

- بالتأكيد . فأين تعتقد أن أوجد بعد أن أصرت مضيفتي على إبقائي، وبعد أن شربت في الليلة السابقةحتى منتصف الليل. تثاءبت ثم أضافت :

- اتصل بي بعد ساعتين، حتى استطيع أن أجمع واحدد أفكاري.

ناوه "بن" على الجانب الآخر من الهاتف فقالت :

- ماذا حدث ؟ هل أنت متعب ؟

-أسوأ من ذلك إنني أتخيل دائما جسدك الجميل وسط بياض الملاءات، وهذه قسوة منك. صعقت "كيلي" من هذه الواقعية، وتحركت

في سريرها

- إذا كنت تقصد نداء تحرريا .. فعليك أن تمتنع

-لاتنزعجي .. لم أتصل بك من أجل ذلك . إنني بحاجة لمساعدتك من أجل المحل الذي افتتحته . استعدي، فسوف أمر عليك بعد خمسين دقيقة

-خمسون دقيقة!

لم يكن لديها الوقت للاعتراض، فقد وضع سماعة الهاتف . قامت "كيلي" من سريرها وهي تزمجر:

- والآن ماذا ... هل يعتقد أنني سوف استسلم لهذه التصرفات ، أو أنني سوف أغير جدولي اليومي من أجل عينيه ؟!

وصل "بن" مبكراً عشر دقائق، وكانت جاهزة .. لملمت شعرها على هيئة ذيل خلف ظهرها، وارتدت "شورتا" زيتياً، وقميصا برتقاليا، يظهر جلدها الداكن، واستقبلته بعدم ثقة وقالت:

-أندهش لاحتياجك لنصائحي، مع علمي بكم المحلات التي افتتحتها

-كل حالة مختلفة عن الأخرى . فأنا بحاجة دائمة لرأي شخص آخر

لاحظت "كيلي" أنه يمسك بيده وردا حمراء . إنها ليست من هنا

- أنا سعيد بإهدائها إليك، فقد رأيت أنها جميلة مثلك

- سوف أضعها فوراً في "قازة" . أنت تعرف كيف تسعد النساء.. أهذا هو الأسلوب الذي تستخدمه مع كل من تعاملت معهن؟ أم أنك تستخدم وسائلك للاقتراب منهن، ومعرفة ذوقهن وشخصياتهن؟

بلا شك -أنت تعتمد على قدرتك الرائعة على الإغراء. لم تعبأ "كيلي"

بدعوته للدخول، فقد كان لايحتاج إلى إذن لذلك. كان واقفا حين كانت تبحث عن "قازة" كريستال لوضع الزهور بها، وعندما اتجهت إلى المطبخ لملئها بالماء قال

- أنا لا أجمع الزهور، ولا أبغي التعمق في هذا المجال، وإذا كنت تهتمين فعلاً بمعرفة ذلك، فليس من عاداتي أن أهتم بذلك . يبدو أنك تسعدين بالسخرية مني . هل تريدين إحباطي ؟ أنا صلب للغاية. هل تعلمين ذلك؟! كان يمسك في يده الأخرى بترمس

- لقد قلت لنفسي : "إنه يمكن أن تحتاجي إلى شيء ليوقظك؛ ولذلك فقد أحضرت القهوة.

علمت أن الفكرة كانت ممتازة، وأخرجت كوبين، حيث وضعت القهوة الساخنة . ثم قررت أن تجيبه فقالت :

-إن سخريتي كما تقول -ليست موجهة إليك لإحباطك. إنني لست في حاجة إليها لأفعل ذلك، ولكنك ستعرف- فيما بعد، ومع الوقت- أن الاهتمام الذي تخصصه لي ليس متبادلا بيننا . وستعود قريباً إلى عاداتك القديمة.

- أخذها من رسغها وقال: إن لم أحظ، فإنك سادية

وأضاف:

- إنك تقولين إنني غيرمبال . إذن- اسمحي لي أن أشكرك على كلامك. إن نبضك يزداد سرعة، كما لوكنت أسيرة إحساس ما.

- لاشيء أكثر من رد فعل غير إرادي.

لم تتجنب "كيلي" نظرة "بن" العميقة التي ألقاها إليها، فبدأ صوتها يرتعد ارتعادة خفيفة، خوفاً من إظهار مشاعرها الحقيقية. -آه ! أين

www.rewity.com/vb

هي هذه المرأة العاملة التي كانت موجودة منذ عدة سنوات؟

- إن رد فعلنا أحيانا ما يكون مدهشا ، أليس كذلك؟

إن نبضك يزيد من سرعته ، وصدرك يرتفع كما لو كنت قد جريت ، كما أن حرارتك مرتفعة . إن علم وظائف الأعضاء علم ممتع فعلاً . والهرمونات تلعب دوراً كبيراً .

- فلنعد إلى موضوعنا ذلك أفضل .

- هل تخافين من ردود أفعالك التلقائية؟

- إنك تزعج نفسك دون فائدة . فلتهتم بمحلك أفضل .

أظهر "بن" أنه مقتنع، وخفض من رأسه، وتابع الطريق معها إلى سيارته، حيث جلس في مقعد القيادة .

- ما المشكلات التي تواجهك في محلك الجديد؟

التفت إليها "بن"، تاركاً الطريق لمدة ثانية، فابدأ- لم يقابل امرأة عملية ومحبة للحياة مثلها . لقد سأل نفسه من جديد: "ما الدافع وراء مجيئك ثانية إلى هذه الجزيرة ؟!.. ثم تحدث "بن" بصوت مرتفع وقال :

- كما قلت لك: كل حالة لها خصوصيتها، وكل مكان له مميزاته التي ينفرد بها عن غيره من الأماكن . أما الجزر، فإن لها بعض الصعوبات ، فالمحل الموجود في "وايكيكي" مختلف عن "تاهيتي"، و"كونا"، وذلك طبقا للعادات القومية المختلفة . فانا- إذن- أريد استغلال الجزيرة حتى تلهمني بالأفكار الجديدة، وأنت ستكونين خير مرشد لي .

- ولكن هذا عمل مصمم الديكور .. ألا يوجد شخص بين موظفيك يهتم بذلك؟

- ليس سهلاً أن نجد الشخص المناسب . لقد كان لدي أحدهم في هذه

المنطقة الجغرافية ، وفي يوم- لاحظت أنه ينفذ فقط ما في رأسه، دون النظر إلى وجهة نظر العملاء، حتى إنه حول المكان "النيويوركي" إلى مكان استوائي مليء بالأشجار، فهل تتخيلين موقف السائحين الذين يتركون بلادهم لمشاهدة شيء جديد، فيفاجؤون بشيء مطابق لما عندهم؟!

- أتمنى أن تكون قد أرجعته إلى مدينته .

- لقد بعثته إلى "نيوزيلاندا" .. لا أعلم، ربما أحتاجه عندما أفتتح فرعاً جديداً في "هوليود" .

- سيكون ذلك خطأ كبيراً .

- لماذا؟

استدارت في مقعدها وقالت :

- أولا- يوجد الكثير من محلات الملابس الرائعة هناك، والمنافسة ستكون قوية .. ثم إن الموديلات التي تبيعها تخص حياة نمطية نوعا ما . أنا متأكدة أن زبائنك الحاليين فخورون بارتداء هذه الملابس؛ لأنها نادرة وغير منتشرة . ولكن إذا رأوا جيرانهم يرتدون نفس الملابس ونفس الموديلات، فسوف يتجهون إلى "ماركة" أخرى، لذا حاول أن تحافظ على هذا التخصص؛ حتى تحافظ على الأسعار المرتفعة، فدخول سوق واسعة سوف يجعلك تخسر التوسع الذي يدخل عليك ربحاً كبيرا . فالنساء تكره ارتداء نفس ما ترتديه صاحباتهن .

- لك نظرة ثاقبة في طرق البيع . هل كان ذلك هوما تفعلينه قبل المجيء إلى هنا؟

لم تقتنع "كيلي" بهذا السؤال الفضولي؛ فأجابته قائلة :

www.rowity.com/vb

- في المرة القادمة، حينما تذهب للصيد- استخدم طعماً أكثرجذباً

القى "بن" إليها نظرة متسائلة ، وفحصها من رأسها حتى أخمص قدميها وتعلقت عيناه بركبتيها العاريتين، وفي سرعة البرق- مرت أمام عينيه صور عارية ، ملاءات غير مرتبة تمر عليها أشعة القمر الفضية، وسمع بعض الأصوات الخفيفة، والهمسات الحانية. لقد تذكر تلك الليلة التي قضاها معها، وهي ليلة لاتنسى.. لماذا تصر دوماً على بناء حائط بينهما؟"لابد ألا نيئس . إن موافقتها على رؤيته اليوم تعتبر مؤشراً جيداً.

حاول أن يقطع الصمت المطبق بينهما فقال

- ماذا عن مشروعاتك العملية الآن ؟

-إنني أود أن أستغل - بكثرة- إمكانات الحرير، حتى لو خاطرت مادياً . إنني أدرس الآن بعض موديلات " الجونيلات"، وربما الفساتين، وسوف أختار الألوان القريبة من الأصفر الليموني الذي يلائم هذه المجموعة.

- لقد قطعت شوطا كبيراً بعد موديلاتك الأولى . إنك تجددين دائما بجراة كبيرة . واحدة من سكرتيراتي ممن يتابعن الأزياء- قالت لي إنك لاتعتمدين على أي قاعدة.

- أنا لا أتبع القواعد أبداً .. أنا أتبع -فقط- إحساسي، وأطبق طريقة النحاتين وقاطعي الحجر، حيث أستغل القليل، وأستخدم المواد المختلفة لأقدم شيئا جديداً.

كانت تستطيع من مجلسها أن ترى الصورة الجانبية لوجه "بن" قالت لنفسها " إن له طبيعة خاصة ومستقلة. أشك في أن يكون قد ذهب

-على الإطلاق- لطبيب أسنان، أو أي طبيب آخر، أو خبيرة تجميل. فصحته جيدة . وجلده ناعم مثل شاب صغير. وواضح أنه لا يستخدم الطرق التي يستخدمها الرجال لشد انتباه النساء . لم تجد "كيلي" أي عيب فيه حتى تبتعد عنه. بالإضافة إلى ذلك- فإن الليلة التي قضتها معه لم تمح من ذاكرتها .. فلم تكن ليلة عنيفة، وإنما كانت رقيقة. كلها مشاعر حقيقية ودائمة. ما الشيء الذي أعجبها وجذبها إليه ؟ طافت بعقلها لتجد إجابة، ولكنها فشلت. إن القلب الذي كانت تخافه- هوفقط- الذي سيحدد مفتاح هذا اللغز.

الفصل الخامس

عبرت "كيلي" المسافة المليئة بالاشجار الجميلة وهي تدفع بيدها الحشائش العالية، حتى وصلت إلى الشاطئ الخاص ببحيرة ذات ماء صاف. من هذه البقعة- يمكن مشاهدة شلال رائع، ياتي من ارض عالية ليصب في هذه البحيرة الصامتة. وضعت يدها في وسطها، وذابت وهي تتامل هذا المنظر الرائع للطبيعة. المراة العاملة التي تكمن في نفسها. لم تكن المراة التي تسوس "المركب القديم"، لم تكن سوى ساكنة عادية في هذه الجزيرة. امراة تاخذ الحياة كما جاءت ببساطة شديدة، وتتذوق افضل الاشياء الموجودة فيها.

توجهت "كيلي" بالكلام لـ"بن"، وقالت معلقة على هذا المنظر الخلاب:

- لابد ان اخبرك بانني منفعلة بعناوين مصممي الديكور الخاصين بك، ولكن احدهم لن يستطيع- مهما كانت مهارته- ان يصمم منظراً

استوائيا بهذا الجمال. فالديكورات الكلاسيكية سوف تكون غير قادرة على خلق مكان كهذا.

احضر "بن" السلة التي بها ماكولات هذه الرحلة الصغيرة من سيارته "الجيب"، ووضعها على الشاطئ بجانب البحيرة وقال:

- إلى الآن - استخدم مرايا حتى أوسع مساحة المكان، وبالامس اكتشفت شيئا يخص الجزيرة. فلا اعرف هل وجود منظر كهذا في المحل سوف يكون فكرة جيدة أم لا ؟!

فالزبائن ستشغل به عن الشراء، وسيكون ذلك خسارة كبيرة.

ابتسم وهو يقول ذلك، وقد كان يقوم بتطبيق الملاءة على الأرض وتابع قائلا:

- إلا من يفضلون الديكورات المصنوعة من الكرتون بالطبع.

- لا يجب أن تذهب بعيداً بتفكيرك؛ فكثير من الناس المقيمين بالقرب من الشاطئ يضعون حوض سباحة في حديقتهم.

- تعالي لتشاركيني الطعام قبل أن التهمه كله.

جاءت "كيلي"، وجلست على الحشائش وهي تنظر إلى السلة المملوءة بانواع عديدة من الطعام: سلطة فواكه، "تورتة" الليمون، اناناس، دجاجة ساخنة في كيس حافظ للحرارة، واشياء اخرى كثيرة، وقالت:

- ستكون كارثة إذا اكل اي إنسان من هذه الاصناف الرائعة. ولكني ارى الا تجبرني على الاكل.

- لقد اعتقدت انه من اجل أن اعتذر عن عدم دعوتك للإفطار- انني يجب أن افعل ذلك.

فتح زجاجة عصير، وصبه في كوبين وهو يقول:

- امل أن يكون في مستوى الوجبة المكسيكية التي دعوتني لها في أول لقاء لنا حقيقة - إنني اخشى الا تكون هذه الأصناف من الأصناف التي تحبينها.

- هل تمزح ؟! لم لا تكون من الأصناف التي احبها؟! إنني في بعض الأوقات - اكتفي بعصير برتقال -او اي فاكهة اخرى- حتى ميعاد العشاء. لم يندهش "بن" لانها نحيفة جداً. وقال:

- وهل يعقل أن تاكلي كميات قليلة هكذا ؟ انا لا استطيع أن أعطيك دروسا في طريقة الطعام، ولكني دائما احاول أن اتناول ثلاث وجبات في اليوم، وإلا فلن استطيع الإنجاز.

ضحكت "كيلي"، لأن "بن" يحاول أن يصرف عقلها عن كل ما يشغلها. وبعد أن انتهت - قالت:

-ثق ان طريقتك في تناول الطعام هي افضل من الطرق السيئة التي تعلمتها في المدينة في سنوات سابقة .. كنت قد اعتدت العيش على السجائر والقهوة. وكنت اتجاهل آلام المعدة وآلام جسدي. اما اليوم، فانا اتناول وجبات افضل ومفيدة للصحة، وفي بعض الأوقات - اكون مجنونة باكل "الشوكولاتة"، حتى إنني اكل منها بكثرة. وقد اشتري بعض الأصناف الأخرى أيضا.

- اصناف اخرى ؟

- نعم. بالنوجة او بالبندق او بالكراميل ... لقد اكتشفت هذه الشراهة الخاصة بالأطفال عندي خلال رحلة في الغرب الوسيط. وتوزع هذه الأشياء بصورة سيئة في "كاليفورنيا"، ولكنني نجحت في تعديل بعض طرق الشراء، حيث أصبحت زبونة دائما ... ماذا تريد؟! إنها

نقطة ضعفي.

- والآن - بعيداً عن "كاليفورنيا" انا اصبحت نقطة ضعفك.

اكمل "بن" طعامه دون أن يغير شيئا، وفضلت "كيلي" الاتعلق على ما قال، وغرست شوكتها في قطعة من الدجاجة الساخنة وقالت:

- لقد كذبت علي. أليس كذلك ؟! إنك لم تكن ترغب في استشارتي فيما يخص محلك.

- صحيح. لقد اردت أن احصل عليك لي وحدي، بعيداً عن الحياة اليومية، وفي مكان نستطيع أن نتحدث فيه دون أن يقاطعنا أحد ما بين لحظة واخرى.

- إنني ارى أنه من الصعوبة أن احاول أن اتجنبك. لقد اعترفت لي عن فشلك بطريقة ساذجة، حتى إنك وضعتني امام الأمر الواقع. لقد سمعت أن الأستراليين لايستطيعون تغيير انفسهم.

-شكراً.

- لماذا تشكرينني؟

-لانك كنت صادقاً معي. كان يمكن أن تخترع إجابة اخرى، او أن تكذب علي، ولكنك لم تفعل. لقد اخبرتني بالحقيقة، وانا اعترف بذلك. فالحقيقة ليس من السهل التعبير عنها. لو كذبت علي لثار غضبي، ولصممت على الذهاب الآن.

- قبل أن ينتهي الطعام ؟

- لا اعرف. لا استطيع أن تكون لي مشاعر مع رجل يقوم بتغذيتي جيداً.

لم يعتقد "بن" أن علاقتهما سوف تكون بعيدة إلى هذا الحد. لقد كان

يتخيل أن يكون قد أساء التصرف، وارتكب خطأ كبيراً وهو يستخدم خبثه معها.

ابتسمت له "كيلي" ابتسامة ساحرة، كانت بمثابة المخدر بالنسبة لـ"بن" وقالت:

- لا أريد أن أغادر مكاناً كهذا أبداً، خاصة- وانني لم أتذوق الحلو الذي أعتقد أنه على رأس هذه الوجبة، فهذه "التورتة" لم تفارق ذهني منذ أن جلسنا على جانب البحيرة، ولكن لأنك تستحق العقاب؛ فيجب أن تترك لي الجزء الخاص بك.

ومدت يدها تجاه "التورتة". لم يعرف "بن" هل يضحك أم يبكي. إنها تتصرف بتلقائية أسعدته أكثر من أي صنف حلو.

- انا أوافق على هذا العقاب، واترك لك الجزء الخاص بي. ولكن يجب أن تعلمي انني تذوقت هذه "التورتة" قبل مجيئي.

- إذن - سوف نرى، ساخذ نصيبك فيما بعد.

- هل كنت تعاملين الناس بهذه الطريقة في الماضي؟ لقد فهمت انك كنت عدائية، وهربت من ثورتهم. إنك قاض قاس.

التزمت "كيلي" الصمت لمدة ثوان ولم ترفع رأسها، وركزت عينيها على الطبق الفارغ، محاولة إخفاء مشاعرها التي تظهر على وجهها.

- لماذا تعتقد انني أدير مؤسسة كبيرة؟ لقد كان يمكن أن أكون موظفة عادية، او أن أكتب على الآلة الكاتبة، او في الاستقبال في مكتب دراسات، او سكرتيرة لرجل أعمال.

هز رأسه وقال:

- لا، لا.. على الأكثر يمكن أن تكوني مساعدة مدير إداري.

ولكنك لست من النوع الذي يطيع الأوامر إذا كنت انا الذي أعطيها. لقد بدا لي - في بداية لقاءاتنا- انك هادئة، وواثقة من كلماتك.

فالمرأة التي تتصرف بهذا الشكل- هي امرأة أسرية، تعرف كيف تستخدم الكلمات اللائقة.

إنني لم ارك - قط- تترددين لحظة واحدة.

إنك تعرفين هدفك الذي ترمين إليه، وهو أمر واضح في تكوين شخصيتك. أخذت "كيلي" تسأل نفسها وهو يتحدث: لماذا هذا الحديث المفاجئ؟! فلم يكن لديها شيء لتخبئه. إنها فقط تريد أن تنسى جزءا من ماضيها؟! وأن تعيش حياتها الحالية جيداً.

ثم سألته:

- لماذا تهمك تجاربي في الماضي؟ أؤكد لك أن ذلك ليس له علاقة بما انا عليه الآن، فعملي في مجلس إدارة، ورسمي على الحرير- عملان مختلفان، متنافران تنافر الليل والنهار، وبالتالي لايكونان عائدا جيداً.

- وما الذي يزعجك حين نتحدث عن حياتك السابقة؟ هل هي جريمة أن أحاول معرفتك أكثر يا "كيلي"؟ اتوسل إليك! لاتنغلقي على نفسك.

قالها وهو يعيد بعض الشعرات التي تطايرت على جبهتها خلف اذنها، وهو يراها تذوب في أفكارها. اندهش "بن" نفسه من السهولة التي استطاع بها أن يقرأ أفكار "كيلي"، وأن يتعمق داخلها ليعرف الأسرار الدفينة. ولكن مازال هناك الكثير من الكهوف المظلمة التي يود أن يضيئها. وتابع قائلا:

- إنني مستعد لأن تعرفي كل شيء عني.

-إذن- تكلم عن أول فتاة قبلتها.

-كانت تدعى "براين ميلر"، وكانت في السادسة من عمرها، وكنت أنا في السابعة. لقد اقنعتها بأن تلعب الطبيب والمريض. لم يعجبها أن اسرق منها قبلة، لأنها دفعتني لأسقط في الماء.

- والآن- من هي أول امرأة وقعت في حبها ؟ قالتها وضحكت، ثم رجعت إلى الوراء وهي سعيدة بهذا السؤال: فهذا الموضوع لايحب الرجال التحدث فيه مع السيدات.

اغلق "بن" عينيه، كما لو كان يجمع قواه ليتذكر وقال:

"ليزا بوروز". اسمها "ليزا بوروز". امرأة ذات شعر طويل بني وعينين زرقاوين، وصوت موسيقي. لقد كانت تضيء أياماً كأنها أشعة الشمس.

شد ذلك انتباه "كيلي". لقد كان اعترافاً تنتظره. وتابع "بن":

-لقد كانت تحول العالم إلى مكان ساحر، ومليء بالأمل... كنت سعيداً وأنا أراها أكثر من ساعة في اليوم. لقد كانت تدرس لنا الجغرافيا.

- مدرسة؟!

- لقد سألتني عن أول امرأة أحببتها. في ذلك الوقت كنت في الرابعة عشرة، وكنت أحبها بجنون، وهذا العام كان بالنسبة لي أفضل عام. لأنني كنت أخشى أن اغضبها، وكان اليوم الذي أعلنت لنا فيه أنها ستتزوج -أسوأ يوم في حياتي. ولحسن الحظ- أنني رجعت إلى نفسي ثانية، ووقعت في حب الكثيرات بعدها.

كلماته الأخيرة نطقها بحنان بالغ، حتى إن حمرة الخجل كست وجه "كيلي"، وفرح "بن" من داخله لذلك. لقد كانت تعلم عمن يتحدث، وكان

غير قادرة على إخفاء مشاعرها وراء قناع المرأة الباردة الذي تصنعه في كل المناسبات. أخذ "بن" يدها، ووضع أصابعها بين أصابعه. كان طلاء أظافرها بلون شفاف، وجلدها ناعما ولينا، وعندما قلب كفها، وجد في باطنه بقعة من الوان الرسم، فقالت:

-إن الألوان أحياناً ما تكون صعبة الإزالة.

-إنني لم أقابل -قط- امرأة تحاول -جاهدة- إخفاء مشاعرها تحت قناع الصمت مثلك.

-لاتحاول إزالة هذا القناع. لقد عانيت الكثير من وراء هذا الصمت الذي أفرضه على نفسي، والذي لم تكن أنت سببا فيه. اقترب منها "بن" وقال:

-إن قلبك يدق بسرعة، وارتفعت درجة حرارتك...

إن ذلك يحدث حينما تفكرين أنك تستطيعين ممارسة الحب معي على الحشائش.

لمدة قصيرة- ظنت "كيلي" أنها سوف تستسلم. جمعت كل قوتها حتى لا تفقد قيادة الحديث. لم يكن ذلك سهلاً مع العطر الذي يضعه، والذي ينتشر حولها. إنه عطر ليموني، مثل الصابونة التي يستخدمها كل صباح.

استجمعت قواها ثم قالت له:

- بالنسبة لرجل أعمال... إنك لاتفتقد الخيال.

- هل هذا خيال خصب فعلاً ؟ إنني أعرض عليك الحب في وسط هذه الحشائش، وفي ضوء القمر؛ لنستعيد ذكريات تلك الليلة. أليست هذه هي اللحظة المناسبة، بجانب هذه البحيرة الساحرة، وهذه الـ-شائش

www.rewity.com/vb

الجميلة، تحت أشعة الشمس الرائعة؟!

أحست "كيلي" بان سيلاً شديد البرودة يسير في عروقها

انضما إلى بعضهما البعض.

- "بن"، لقد قلت لك إنني لا ابغي ذلك.

- ماذا ؟ انكمل حديثنا ام نمارس الحب ؟ ما العيب في أن نستمتع بوقتنا ؟

- "كيلي" ! لا تثيريني.

- انا لا انكر انني تاثرت بما حدث بيننا تلك الليلة. انا ايضا أحاول ان افهم معنى هذه الاحداث ، إنني اظهر مشاعر كانت غريبة عني... اريد ان اكون صادقة مع نفسي؛ لانني لا اعرف الهروب من الحقيقة.

بدات "كيلي" تعترف بان ما ظهر لها كان جبناً وكذبة كبيرة. لقد اكتفت بما لديها من عيون صغيرة استطاعت ان ترى وان تعبر بها ولكن مع ذلك- كان هناك شيء داخلها بدا يثور ضد عدم رؤيتها للاشياء. لو استطاعت ان تتعقل، لما فعلت وتصرفت هكذا، بالرغم من ان هذا التصرف يعتبر حماية لها، ونوعاً من الأمان.

ضمها "بن" إليه وقال:

- عندما احملك بين ذراعي- أحس بصعوبة شديدة في بقاء راسي باردا.

فك شعرها، وامتدت اصابعه لتتخلل هذا الشعر الكثيف. سالته

- هل ساصبح علاجك الطبيعي، ووسيلة للسيطرة بها على اندفاعاتك؟

فاجابها

- انا لا احتاج إلى دفعة... وكل شيء على ما يرام. فماذا ينقصني؟

- قلت لك يا "بن": إنني لااريد ان نتسرع. فلن افعل شيئا لكي ادفع باي ارتباط بيننا؛ فمازال الوقت مبكراً لاتخاذ مثل هذا القرار. وإذا حدث ذلك في يوم من الأيام .. فسوف ترى ، ولكن لن اسمح لك بان تجبرني على شيء ، فلدي وقت طويل من التفكير، حتى اكون مستعدة للارتباط بك؛ فالارتباط برجل مثلك يتطلب تفكيراً عميقاً، وتركك لتدخل إلى حياتي يتطلب ثورة عارمة.

- بالنسبة لامراة مثلك مندفعة في كل شيء- اعتقد انك ستصبحين متضررة عندما ينجذب إليك الناس. إنك تحبين تعليق اللافتات يا "كيلي". ومن هنا يمكننا ان نقول: إنك تنسين ان احداً لم يخلق ليعيش في الظلمات حيث تريدين. فكري في شيء : إذا كنت رجل الاعمال المشغول دائماً، الذي تعتقدين انه انا ، فهل كان بإمكاننا ان ناخذ الطعام وسط الحشائش؟! كان من الأولى ان ناخذه في المطعم التابع للفندق ، حيث يمكنني إدارة أعمالي في النهاية- ارجو ان تعرفي التغيرات التي تحدث لنا سويا، فإذا انزاحت الاهداب التي تظلل عينيك، فساكون اسعد رجل في العالم.

هذه الإشارة الأخيرة جعلتها تغضب، فقامت ولملمت شعرها بطريقة عنيفة، غير عابئة بالشعيرات التي تطايرت على وجهها. وبدات تخطو على الحشائش بقدميها العاريتين، وقالت :

- لماذا تصمم ؟ لماذا تطالبني دائما بالمستحيل ؟!

-لانني لااريد ان افقدك.

-لانك لاتريد ان تفقد ما لم تحصل عليه ابداً.

- بلى .. لقد كنت ملكي لمدة ليلة بطولها يا "كيلي"

قال هذه العبارة دون أن يحاول أن يعدل كلماته . صوته لم يرتجف تنفس بعمق دون أن يدري إذا كان سيواجه غضباً عارماً، أم جمالاً مفاجئاً.

- هذا غير صحيح، فلم أكن ملكاً لأحد.

- على الأقل- لاتحاولي أن تنكري ذلك.

إنك لاتلومين الأشياء التي فعلتها تلك الليلة، وإنما تتهمين الأفكار الخاطئة التي في رأسك عني.

-يوجد أشياء كثيرة لا تعلمها.

-أنا لا أطلب سوى سماع تلك الأشياء التي لا أعرفها؛ حتى أستطيع أن أفهم لماذا تلقينني هكذا.

صوته أصبح معاتباً، وأثر في "كيلي" وهو يقول:

-"كيلي"، حينما أعود بالذاكرة .. لا توجد امرأة عذبتني مثلك وأنا متأكد من أنك تشعرين نفس الشيء تجاهي.

أنا أرى ذلك في عينيك، في طريقة نظرتك لي . أنا لست مغروراً أو منافقاً .. أنا -فقط- تائه . تائه بين المشاعر التي أحملها لك . أو بالتأكيد- لست أول من جعلته يفقد عقله.

ثم قام وأخذ يجمع الأطباق الفارغة ويضعها في السلة.

كرهت "كيلي" - بالرغم من كل شيء - أن تحس بأنها أصبحت مجنونة.

وهذا ما كان يجري لها . اتجهت إلى البحيرة حتى تستطيع أن تسيطر على نفسها . الله وحده يعلم ما كانت ستفعله لو بقيت أما

"بن"

لكنه تبعها فقالت له:

- لقد وجدت -أنت نفسك- التفسير السليم لتصرفي . على أي حال - أنا مسؤولة عن تصرفاتي وأفعالي، وبما أنك تريد معرفة كل شيء، فاعلم أنني أتعامل معك هكذا بسبب أبي . لقد عملت طويلاً في المجال المالي. لقد كنت المسؤولة عن وكالة مجلس المؤسسة في "لوس أنجيلوس". كان لدينا عملاء في كل أنحاء العالم . كنت أتعامل مع عقود حدها الأقصى ملايين الدولارات . أعرف الكثير من المديرين الماليين، والتابعين "للوبي" المجتمع الدولي -باسمائهم، وأستطيع تذكر أرقام هواتفهم الخاصة . في الحقيقة - عقلي مرتب مثل "الكمبيوتر". كنت عبارة عن بنك للمعلومات العاجلة. امرأة وحيدة في عالم رجالي صرف وكنت أحب هذا العمل.

كنت أحب هذا الضغط الدائم والمتعب . في الحقيقة - كان المفروض أن أكون ميتة الآن .. لا . أرجوك؛ اجعلني أكمل.

أريد أن أخرج كل ما عندي، والسبب الذي جعلني أوقف هذا العمل - هو تحذير الطبيب لي بأنني لن أعيش طويلاً إذا استمررت في هذه الوظيفة . وصار -حتى- يرفض إعطائي أدوية خاصة بالام المعدة والقلق والصداع النصفي، دون أن أعالج أساس المشكلة.

فخضعت لاختبارات، وكانت النتيجة أنني لم يبق لي سوى سنتين أعيشهما. عندما أخبرني بهذا الخبر، ظننت أن السماء تسقط على رأسي. لم أكن أريد أن أموت بسبب المكتب والعمل، ولا يكون لي وجود سوى للعمل فحسب . أبي -أيضا- كان له نفس العشق للعمل . لقد كان يجري في دمه . كان علي أن أتصرف سريعاً إذا كنت لا أريد أن أختفي

إلى الأبد .

رأت "كيلي" "بن" يقترب منها، ويضع يده على كتفها برقة وقال:

- ما تشخيص طبيبك؟

كانت تلك هي الكلمات الوحيدة التي استطاع "بن" أن ينطقها بعد اعتراف "كيلي". لقد كان قلقا على صحتها. المرأة التي طالما بحث عنها، وأخيراً وجدها ... هل ستتركه بهذه السرعة قبل أن يتذوق معها معنى السعادة ؟ ثم قال لها :

- اقنعي نفسك بأن الأمل موجود دائما، فالأطباء غالبا ما يخطئون، هل استشرت آخرين؟ أنا لا أعرفك منذ مدة طويلة، ولكني أعرف أنك لست المرأة التي تنغلق على نفسها حتى تقتلها مشاكلها. إنك لست المرأة التي تستسلم .. إنك محاربة.

-لقد قالوا لي: إنه لايوجد أمل . وبالتالي- لم أكن لأعقد وعوداً لا أستطيع أن أفي بها؛ لهذا لم أرتبط بأي إنسان . أن أظل بجانب الحائط منتظرة الأمل في حياة فانية - أمر لايتفق مع فكرة السعادة التي رسمتها . وبما أن الأمر كذلك، فقد قلت لنفسي : إن شيئا لن يتغير إذا ثرت أو تضايقت . الخطأ الذي ارتكبته وتسميه أنت هروباً - أرجو أن تتفهمه الآن . إنه ليس سهلا . ثق بي .

التشخيص كان موثوقاً فيه . واجهت "بن" بوجهها وأكملت

-بينما أنا انتظر الموت ، كنت أرتب لطلاقي . وهنا أيضا قصة سيئة لقد ازداد انزعاجي وتوتري، ولكنني كنت أريد أن أنظم كل شيء قبل أن أخضع للأطباء ، وأفقد قدرتي على التحكم ، فقمت ببيع الجزء الخاص بي في المؤسسة، وتركت كل أعمالي الحالية في يد المحامي الخاص بي

وابتعدت.

وضعت يدها على صدر "بن"، وهي تحاول أن تتأكد أنه فهم لماذا انقلبت حياتها رأسا على عقب . ثم تابعت قائلة:

- كنت أريد التأكد من شيء واحد، هو أنني لاأريد أن أموت في مكتبي، ولا أريد أن أقرأ الشفقة في عيون المقربين مني . وأما الغرباء، فإني أستطيع أن أتحمل الأمر أمامهم؛ لأنهم لايعلمون عني شيئا؛ لذلك في خلال ثلاثة شهور- كنت أدور حول المحيط "الباسيفيكي"، وفي النهاية- جئت إلى هنا . لم يكن عسيراً أن أدرك أن الجزيرة هي المكان المثالي بالنسبة لي ... وأخيراً- وبعد كل هذا العناء - علمت أن معمل التحاليل قد خلط بين اسمي واسم مريضة أخرى . لقد كان ذلك بمثابة حياة جديدة بالنسبة لي، حتى لو كانت على حساب امرأة أخرى . لقد أحسست بالسعادة من أجل نفسي، والحزن من أجل الأخرى المهددة بالموت حتما .

بعد ثوان من الصمت قالت لـ"بن":

- هل فهمت الآن؟ لقد عدت إلى الحياة في حين أنني كنت أعتقد أنها مفقودة . وحياتي الثانية لست على استعداد لفقدها .

كل ذلك كان يدور في رأس "بن" أيضا . لقد كان عليه أن يحدد أفكاره . اتجه إلى "كيلي" وهو دامع العينين وقال :

-لقد تصرفت معك بمنتهى الوقاحة ، جعلتك تعتقدين أنني كنت أريد أن أكون صديقك، وكنت أريد أن أمارس الحب معك .لو كنت أعلم هذا! لست مندهشا من أنك كنت تبتعدين ... كم كنت قاسياً. على الأقل- أرجو أن تعذريني .. إن ذلك نابع من جذوري، فنحن -الأستراليين-

نجتهد لنحصل على ما نريد، بدون أن نفكر في نتائج عنادنا .. لماذا لم تخبريني بذلك مبكرا . كان يمكن أن يجنبنا الكثير.

-إنك دائما مخطئ. الآن تجعلني مسؤولة عن عنادك؟!

ولماذا كنت ساقص عليك ذلك كله؟ وباي صفة ؟ إنني لست وقحة لهذه الدرجة. فلم تكن سوى غريب بالنسبة لي .. فكيف كنت سائق بك؟!

-انت لم تقاومي سحري.

عقدت "كيلي" يدها حول وسطه، ورجعت إلى الوراء لتستطيع أن ترى وجهه . كان لابد أن تعترف بان أحدا لم يعاملها بمثل هذا الحنان من قبل.

- بالفعل يا سيد "وايت" - انت بهذه الشخصية التي تمتلكها يمكن أن يكون راسك في سعة "تكساس"

- إنك لا تقدرينني حق قدري . بل في سعة "استراليا" . أما "تكساس"، فلا قيمة لها تذكر أمام "استراليا".

- إنني لن انساها ابداً . ماذا تريد يا"بن" ؟ هل تريد أن تدفعني إلى اغتيالك؟! أم تريد أن أوافق باي ثمن أن ...؟!

-أن تمارسي الحب معي ؟ أو أن اسرق إحدى هذه القبلات التي تملكين سرها ؟

ضمها "بن" إليه، ووضع يده حول وسطها. فلم تعترض حتى لايفهم أن عليه الخيار بين أن يكمل اسلوبه الهجومي ، أو أن يتوقف عن دفعها إلى التسرع. فهو يقول لنفسه: إن أمامه المستقبل، وليس لديه النية للإسراع.

مسحت "كيلي" بيدها خلف راسه، واحتضنته، وسالته وهي تبتسم:

- هل ستبدأ؟

- ماذا ؟ هل أكون دائما أنا الراغب ؟!

- وأن تكون مسيطراً ومغروراً و... رفعت راسها إلى السماء لتبحث عن مساعد ليعينها على قول المزيد، واستغل "بن" هذه الفرصة وقال:

- وأن أكون الشيء الأفضل الذي يمكن أن يحدث في حياة امراة . أجل. سوف أبدا . هل تتذكرين حسن الحظ الذي لازمك منذ أن رأيتني؟

- لو بقيت لي ذرة من عقل لهربت بعيداً جداً.

ظن "بن" انه يقلق "كيلي"، وخشي أن تعود مرة ثانية إلى الأفكار السوداء، وأن تتجنب أزمة أخرى، فقال بلهفة:

- لاتذهبي . قالها "بن" وهو يدفن راسه في شعرها الكثيف حيث تمتزج رائحة عطرها ورائحتها التي تسكره.

-أرجوك! ابقي معي.

- والصبي اللعين؟ قالتها "كيلي" وهي تتجنب شفتيه اللتين اتجهتا إلى وجهها.

- شاركيني الحب و.. ساكون شريكك المثالي، وستكونين شريكتي المثالية.

مسح "بن" على شعر حبيبته بحنان ، وقال:

اردت دوما أن أحملك، وأن أجعلك لنفسي، وأوصلك إلى بيتك .. في حجرتك، ولكنني ضيعت أمالي، فهذه الأفعال لم تكوني تحبينها. إنك امراة مستقلة، ولست لعبة أستخدمها لتحقيق رغباتي.. لن أخذ لك...

امعنت "كيلي" النظر في عيني "بن" ،تحاول- بلا جدوى- أن تجد بصيصاً من ضوء يشي بانه يخدعها ويكذب عليها، ولكنها لم تجد

سوى الصدق والأمانة والحنان. وقالت:

- لم اعتقد ان اي رجل يمكن ان يكون أميناً

- هل ستوافقين على توسيع مجال اسئلتك اكثر فاكثر ؟ بابتسامة عريضة قالت:

- اعتقد انه لم يتبق لي سوى ذلك ، اليس كذلك؟

- اعتقد انك الآن يمكنك تكملة اسئلتك. لن تستطيع التراجع ...

www.rewity.com/vb
سنو واليت

الفصل السادس

كانت "كيلي" تقف وسط المحل الخاص بـ"بن"، تتامل كل ركن فيه.. إنها لاتريد أن تفقد ثقته فيها في هذا المشروع الجديد، فتوجهت له بالسؤال قائلة:

- هل لديك أية فكرة عن استغلال هذا المكان؟ أم انك ستترك ذلك لاحد من فريق عملك؟

- حتى الآن انا اترك هذه المسؤولية لاحد مديري، وهو مختص بالكشف عن المناطق الجديدة، وتقرير فرص فتح محلات أخرى.

- كم يقدر ثمن تاجير هذا المكان؟

عندما سمعت رقم المبلغ المعروض على "بن"، لم يعجبها ذلك وقالت له:

- هل قمت بتوقيع العقد؟

- ليس بعد. لابد أن أقوم بالتوقيع غداً في المساء، فكان لابد من الانتظار؛ لأن صاحب المطعم الخاص بالفندق يجب أن يكون موجوداً .. لابد أن أكون معروفاً؛ حتى أبني الثقة بيننا. وضعت "كيلي" يدها على ذقنها- دليل التفكير العميق- ودارت في الحجرة، وتوالت الأفكار في رأسها، ثم قالت:

- هل ستكون عندك نسخة من العقد؟

-يوجد نسخة في حجرتي، يمكننا الذهاب لإحضارها.

- عظيم جداً. واتجهت إلى الباب، ثم أكملت:

-أود أن أرى تلك الحجرة.

لم يكن لدى "بن" الخيار، فتوجه معها إلى الحجرة عبر الممر..

لم يكن يعلم أن دخول حجرته سوف يستهويها لهذه الدرجة، فإن هدفه الوحيد هو أن تبقى معه أكبر وقت ممكن. فالرحلة على ضفاف البحيرة كانت قصيرة جداً.

قال لها: اتعلمين أن المحامي الخاص بي ذو خبرة واسعة، وهو يهتم بكل عقد أبرمه حتى لا أقع في الخطأ؟!

وفتح باب المصعد، بعد أن وضع الكارت الخاص به في النظام المغناطيسي.

- إن المحامين لايرون إلا ما يريدون، أو ما تريد أنت أن يروه، ولن يقدموا إليك النصيحة بشكل آلي. ثق بي.

انا أعلم ما أقوله، فصديقتي الحميمة محامية. ولتعلم أنه يوجد الكثير من الطرق الشرعية التي يمكن أن تخدع بها الآخرين.

وهنا يوجد محامون غير مهيئين لذلك.

انفتح باب المصعد دون صوت، وذهب "بن" مع "كيلي" في ممر من الرخام يصل إلى الصالون الخاص بجناح "بن" الخاص. لم تنتبه

"كيلي" إلى جمال وروعة الديكور، واتجهت إلى المشرب كما لو كانت في بيتها، وأخرجت زجاجتين من المشروب، وأفرغت محتوياتهما في كوبين، ووضعتهما على المائدة، وجلست في كرسي وثير وقالت:

- كم مرة استقبلت الناس هنا ؟

- لم أستقبل أحداً. أنت تعلمين أني لا أحب أن أفعل ذلك. ثم ذهب إلى حجرته، وعاد معه ظرف كبير، وضعه أمام حبيبته وأخرج منه أوراقاً، ثم قال:

- راجعيها بنفسك، فبنود العقد واضحة. أعتقد أن كل شيء في صالحي.

بحثت "كيلي" في حقيبتها عن النظارة، وأخذت تراجع الأوراق وقالت له:

- هل لديك ورق حتى أستطيع كتابة بعض الملحوظات ؟

تعمقت في بحث العقد، حتى إنها لم تحس بـ"بن" حين وضع أمامها الأوراق والقلم. تناولتها، وأخذت تقرأ العقد بتركيز شديد، ولم تتوقف إلا لكتابة بعض الملحوظات بخط جميل ومرتب. تيقن "بن" من أنه الآن أمام سيدة أعمال، وتعجب كيف لم يسمع عنها من قبل. إنه بدون شك كان مشغولاً جداً بافتتاح مؤسسته، حتى إنه لم يهتم بعالم المالية.

وقف "بن" بعيداً حتى يستطيع أن يقرأ تعبيرات وجه "كيلي" الخاصة بالأشياء التي تريد مناقشتها، وسماع ما تعترض عليه أو تؤكد عليه. كم وجه لهذه المرأة إذن ؟!

وهل سيستطيع أن يعرفها جميعاً في يوم واحد؟ إن الأشخاص الأغنياء هكذا لم يعرفهم بعد..

قراءة العقد استغرقت ما يزيد على الساعتين، وعندما انتهت، أزاحت الأكواب الفارغة حتى تستطيع استعراض ملاحظاتها. وبدون إضاعة

الوقت، ضمت يدها امام صدرها، وبدات تستعرض تقريرها قائلة:

لقد وضعت يدي على بعض البنود الصغيرة التي لم ينتبه إليها محاميك . وكتبت قائمة بكل المسؤوليات التي لا ينبغي ان تقوم بها، والتي ظهرت في العقد . لقد قمت بترقيم ذلك، وأستطيع إثباتها. قال "بن" بعد ان احس بمدى جديتها في مناقشة هذه الاعمال وخشي ان تلاحظ انه يمكنه -بصعوبة- إجابة أسئلتها:

- إنني ليست لدي اي فكرة في هذا المجال، ولا عن الاختلافات التي يمكن ان تنشا عن اي عقد ، فلم اهتم بذلك ، وإنما اترك هذه المهمة لاشخاص اخرين. لقد اعتقدت -بسذاجة- ان كل واجبي هو داخل المؤسسة، واهملت كيفية وضع العقود.

- هل الموظفون مجبرون على تقديم تقرير عن اعمالهم؟

اجابها "بن" بعدم ارتياح: كل شهر.

اكملت "كيلي" التي فهمت سبب عدم ارتياحه

- وهل تقرا هذه التقارير ؟

- حوالي مرة واحدة في العام .. انا اثق في فريقي، ولو لم اثق فيهم. لراقبت كل شيء بنفسي، وإن كان هذا سيتطلب البقاء وقتاً طويلا في المؤسسة .

- إن مؤسستك ارتقت في وقت قصير . بالتاكيد عليك ان تثق في موظفيك، ولكن عليك - ايضا - ان تراجع ما يفعلونه بدقة.

وبدون ان تعطيه الفرصة للمعارضة -اكملت:

- انا لا انتقدك يا "بن" . انا فقط اريك الاخطاء التي وقعت فيها . وانا -فقط- ابوح لك ببعض الوصايا التي وجهني إليها ابي.

وإحدى هذه الوصايا هي الضرورة الاسبوعية او اليومية لمعرفة العقود التي تم إبرامها عن طريق كل مدير ، فرجل الاعمال لابد ان يكون

على دراية بكل ما يدور في مؤسسته، و لو زاد ذلك من كمية التقارير المكتوبة عنده، فإن هذا إجراء امني له اهميته. ولو كنت طبقت هذا المبدأ، لتحريت في قبول بعض البنود المكتوبة في العقود التي توقعها ... سوف اكون واضحة معك يا "بن" . هذا العقد يخبئ لك الكثير من المفاجات ، فمن وجهة النظر القضائية - لايوجد شيء يقال ،ولكن من وجهة النظر التجارية. انت في موقف ضعيف . إنهم يفرضون عليك تحمل تكاليف لايجب ان تتحملها. وبالتالي- ستقلل من مكاسبك.

- كيف علمت؟

-بالتجربة.

-ليس هذا ما اقصده . كيف استطعت ان تعامليني كغبي، ثم في اللحظة التالية تمدحينني.

-إن الحظوظ ليست متكافئة في العمل. والنساء لديهن بعض ما يتحملنه في ذلك . إن لديهن الاهتمام بتهيئة اسلحتهن قبل ان يستخدمنها. اما انا، فقد كان لدي الحظ لكي يعلمني ابي اسرار المهنة . لقد علم ان المعلمين الخاصين بي سيلاحظون نقاط ضعفي ونقاط تفوقي، وينمون الاخيرة، ويحاولون تقويض الاولى لم تكن الاشياء القضائية او التجارية تخفى عليه، والمؤسسة التي كنت شريكا فيها كانت على علم بكل ما يحدث في السوق يوماً بيوم، وبالتالي - اكتسبت خبرة كبيرة، وهذا النوع من العقود كان عادياً بالنسبة لي .

كانت "كيلي" محرجة من رد فعل "بن" . إنه في وضع دفاعي وهي تفهم موقفه بصعوبة . فعندما عرضت عليه مراجعة العقد، لم تكن تعلم انه سيتضايق . قالت له:

- انا لن اوجه إليك الاعتذار لانني اقول لك الحقيقة.

- لماذا تعتذرين ؟ هل لانك ستجعلينني اكسب المزيد من المال ؟

- أجل. قالتها وهي لاتعلم إلى أين يريد أن ياخذها بهذا الحديث.

- إنك تعملين لصالحي.

- بالتاكيد.

-إذن- لماذا أكون ضدك؟

استغل "بن" الفرصة، واخذها بين ذراعيه وهي تصرخ في فرح:

- "بن" إنك مجنون ! اتركني!

ارسلها "بن" من بين ذراعيه وقال:

-"كيلي". إنك تدفنين نفسك في هذه الجزيرة بإهمالك لموهبتك، وبقائك هنا للرسم على الأثواب. إن هذا ليس في مستوى نشاطاتك الأخرى، ولكني اعدك بمال كثير، إذا عملت معي في هذا المجال.

عندما انهى جملته تلك- احس بالخطا الفادح الذي اقترفه. أما "كيلي"، فقد بدت مذهولة ومرعوبة، وبصوت مرتجف قالت:

-بعد ما اعترفت لك هذا المساء - اعتقد انك تفهم مشاعري تجاه عالم الأعمال.

ثم خلعت نظارتها ووضعتها في حقيبة يدها، وقبل أن يستطيع "بن" ان يشرح اي شيء -كانت خارج جناحه. ووضعت -باسف- الأوراق التي ملأتها على المائدة، والأكواب في المشرب.

قال "بن" بعد أن سمع صوت المصعد وهو يغلق:

-"بن". إنك غبي. كان الأولى بك أن تعقد لسانك سبع مرات قبل أن تتكلم. سوف تخسرها.

وضع "ديل" كوباً من العصير أمام "كيلي" وهو يقول:

- هناك رجل يريد أن يقدم لك هذا المشروب.

رفعت "كيلي" راسها، والقت نظرة على ذلك الرجل.

كان يرتدي سروالا ابيض، وقميصاً من الحرير الأصفر. التفت إليها

وابتسم، ومد يده بالكوب في اتجاهها. كما لو كان يريد دعوتها لتنضم إليه.

قالت "كيلي" لـ"ديل":

-انا أتعجب. كيف أن أحدا في "المركب القديم" لم تستفزه هذه الملابس الخاصة بيوم الأحد ؟! الم تقل له : إنني لا أوافق على الدعوات التي يقدمها لي الزبائن ؟

- لقد قلت له مرتين إنك المالكة هنا، وإنك ترفضين -تماما- مبدأ الدعوات والخدمات. ولكنه أصر على دعوتك. لقد تحدث عن العلاقة مع العملاء، والخدمات المقدمة، واشياء أخرى، ولا يريد العمل إلا معك. لقد حذرته من أن ذلك سيكون فكرة سيئة، ثم جئت لكي تسمحي لي بـ...

ضغط على كلماته الأخيرة وهو يلقي نظرة على الغريب. لكنها قاطعته وقالت:

-"ديل". إنك اكثر فاعلية فيما يخص الأمن، و أكثر وفاء من كلب الحراسة. هلا اسديت لي خدمة؟!

اشكره بالنيابة عني، واشرح له انني هنا من أجل العمل، وليس للمزاح.

ذهب "ديل"، وعاد من المشرب. ولم تعلم ابدا ماذا قال للرجل، ولكن الذي حدث انه ابتسم على سبيل التشريف به، والقى نظرة إلى "كيلي"، ولم يهتم بها.

-آه ! يالرجال!

قالتها ثم انكبت على أوراقها لتكمل عملها.

عبر "بن" المشرب واتجه مباشرة إلى "كيلي" وقال:

- هل ستقبلين اعتذاري الذي أقدمه لك ؟ أسف على كل ما بدر مني! أقسم لك: إن الكلمات لم تعبر عما برأسي.

قولي لي: ماذا تريدين في سبيل أن تقبلي اعتذاري سأركع لك إذا أردت.

- لقد فعلت الكثير. انا لا اقبل أن أهان ابداً. انا لست في حاجة إلى مالك.

ازاح "بن" المقعد الذي بجانب "كيلي"، ووضع يده خلف ظهره وقال:

- ربما أكون قاسياً جداً، ولكني لا اتصدق على أحد.

وعندما وجد انها تحاول أن تظهر عدم الاكتراث به، قال:

- الا تسمعينني في هذا المشرب اللعين؟!

فقالت له:

إن القبطان "جاك" ورفاقه هنا ليلعبوا "الورق" الاسبوعي. إنه يشرب حتى يستطيع اللعب. إنها فرصة لك حتى لا يسمع أحد ما تقوله.

جلس بجانبها، وفوجئ بصوت قوي يقول:

- ماذا تفعل ؟! إن السيدة الشابة لا تحب الصحبة إن "غوريلتها" اخبرتني بذلك.

استدار "بن" ناحية المتكلم وقال لـ"كيلي":

- هل هو معجب؟

- إن هذا أحد السلبيات الكثيرة للمهنة.

اجتهدت "كيلي" لتشير لـ"ديل"، واشارت بذقنها ناحية الغريب.

فهم "ديل" ماذا تريد "كيلي"، واستدار للغريب، وقال له شيئاً أغضبه، فوضع كوبه على المائدة وكسره، ثم قام واتجه إلى باب الخروج، ولكنه قبل أن يخرج اتجه ناحية "كيلي"، واقترب منها متوجهة له بابشع الكلمات. فلما سمع "بن" هذه الكلمات، قال لها ساخراً:

- إنك تملكين كلمات قوية.

- إنها تساعد في مثل هذه المواقف.

ولكن عاد الغريب وقال:

- هل هناك شيء يا حلوتي ؟ إنك لم تشربي معي. هل انا غير مناسب لك؟ إنني أكسب في الشهر ما لا تستطيعين كسبه في العام. هل تحبين هذا النوع الفقير؟

قال "بن" وهو يقوم ببطء من مكانه:

- لقدطلبت منك أن تنصرف يا رجل.

رد عليه الرجل:

- آه ! رائع! استرالي .. منذ أن اشتهر "ميل جيبسون" الاستراليون يقتربون دوما من بناتنا.

قالت "كيلي" وقد لاحظت أن الموقف سيتطور للتشابك بالايدي.

- اذهب بعيداً، ولا تات إلى هنا ابداً.

- انظري له إذن. انظري له. إنه من النوع الفقير.

قال "بن":

-آه ! حسنا ! اسمعي ما يقوله لك. إنه من النوع الفقير..

ثم جاء من وراء العميل وحمله بين ذراعيه، فقاوم الرجل ، ولكن "ديل" أجبره على النظر إليه وقال:

-لتنصرف من هنا ..

أراد "ديل" ان يوجه إليه لكمة. جذبت هذه اللكمة نظر صياد ، فجاء ليشاهد هذا المشهد، والقى على الرجل محتوى كوبه الذي في يده، ولكنه اخطاه فوقع على قميص "بن".

لاحظت "كيلي" أن "بن" يشارك في ذلك بمتعة يحاول إخفاءها، كما لو كان بحاجة إلى التعبير عن مشاعره التي عاشها في الفندق.

فقالت وهي تغلق كتبها وتبتعد عن مكان العراك:

يا إلهي!

لم يكن ذلك سوى اشتراك بالجسد فقط، وبعد عشر دقائق- انتهى

www.rewity.com/vb
سنو وايت

تدخل "هاري إينز" - ضابط الشرطة - الموقف، وأعاد الهدوء مرة أخرى للمكان، ثم قال لـ"كيلي":

- من الذي بدأ أنسة "أندروز"؟

- كل شيء حدث مثلما يحدث في أفلام "جيمس واين":

الأول أراد ضرب منافسه، ولكنه أخطأ وضرب شخصاً آخر الذي بدوره أخطأ هدفه، ومن انتقام إلى انتقام- وصل الموقف إلى هذا

لاحظت "كيلي" فوضى الموائد والمقاعد المقلوبة، والأكواب والزجاجات المكسورة وأضافت:

-إذا كان الغبي الذي أثار كل ذلك سيقدم تعويضاً عنه، فلن أشكو.

قال "هاري":

- وإذا رفض؟

- إذا رفض .. فليكن ضيف الشرطة المدة التي تحلو لكم .. وإنني مستعدةلدفع كفالة "ديل" .. أنت تعلم كيف أنه لايطيق الأماكن المغلقة، ولن يعجبه البقاء بين أربعة جدران.

ولملمت أوراقها ووضعتها بطريقة غاضبة في حقيبتها.

- وماذا عن السيد "وايت"؟

- ماذا تريدني في أن أفعل له؟

- هل ستدفعين له أيضاً الكفالة؟ إنه لم يكن مشتركاً بطريقة فعلية عندما أوقفناه.

-إن عينه المضروبة هذه لن تعرض حياته للخطر- على حد ما أعلم، ثم ارتعدت بصورة ملحوظة أمام عيني "هاري" وقالت:

-اترك لي بعض الوقت للتفكير.

- احرصي على ألا يحدث ذلك كل مساء، فإن الأخبار تنتشر بسرعة في الجزيرة، وهذا يؤثر على سمعتك.

-ردت عليه ساخرة

-اذهب إلى الجزر، وغنها في كل مكان، وأرى - حينئذ- أن غضبك سيهدأ، وترتاح!

إن ما سينتشر كله أكاذيب، وغاية ما أرجوه- ألا يجبروني على غلق مشربي لعدة أيام. وإن كان هذا الحدث سوف ينتشر في الجزيرة في وقت قصير، و سيأتي كثير من الناس هذا المساء ليطلقوا سراح هؤلاء الأفراد المقبوض عليهم، وهذا كله سيكون علكة تتماضغها الأفواه.

- إذا كنت تعتقدين أن ذلك سوف يشدهم أكثر من أخبارك مع السيد "وايت"، فأنت مخطئة. أعتقد أن "ليلي" لن تترك الفرصة تمر بهذه السرعة.

- على فكرة- إذا كنت ستقدم نفسك مرشحاً في الانتخابات القادمة، فلن أنتخبك.

قالتها "كيلي" وأخذت طريقها عبر المحطة.

كانت مختلفة مع الضابط في جملته الأخيرة. كانت محرجة من خروجها هكذا في الجزيرة، واستغرقت وقتاً حتى ذهبت إلى سجن البلد. وعندما وصلت إلى هناك، كان عليها أن تملأ بيانات، وتدفع الكفالة- قبل أن يطلق سراح "ديل". وما إن خرج من حبسه حتى صاح:

- لقد كنت السبب الرئيسي في هذه الأزمة. أنا أعتذر عن هذه الفوضى التي سببتها لك.

- إنها ليست المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة يا "ديل"، وأنت تعلم ذلك أكثر مني. كل ما يجب علينا الآن - أن نعيد ترتيب المكان حتى يكون جاهزاً للفتح غداً.

- حسناً، هيا بنا .. ولكن...

- هذا الـ"وايت"، إنه يعرف النزاع بالأيدي ... لم يكن خائفا من تلقي اللكمات أو إعطائها لغيره ...

- "ديل"!

- نعم . ماذا تريدين ؟

- كلمة أخرى عن "وايت"، وسوف أطردك نهائيا.

لم يظهر على "ديل" أنه تأثر بكلمات رئيسته، وردعليها قائلاً :

- لقد أقسم عندما كنا في السجن- أنه لو حاول هذا النوع من الرجال أن يتعرض لك مرة أخرى، فسوف يهشم وجهه .

- إنك تزيد من حدة موقفك يا "ديل".

- لقد أكد لي أنه لو لم تدفعي الكفالة، لكان دفعها بدلاً منك .

قلت لك: احفظ قواك لتنظيف المكان. أما أنا، فسأذهب .

- هل ستذهبين إلى بيتك؟

قالت وهي تسرع:

-إنه أبعد شيء الآن، لكنه أفضل شيء أفعله هذا المساء .

ما إن وصلت إلى بيتها، حتى أحست بالام في كل جسمها، وتعب كثير . ألقت بإهمال حقيبتها على الكرسي الوثير، ثم اتجهت إلى المطبخ . ، دخلت "كيلي" إلى الشرفة وفي يدها زجاجة عصير مثلج. لم تفاجأ كثيراً وهي تجد "بن" ممدداً على الكرسي الطويل، وقالت :

- هل تريد بعض الثلج لعينك؟ أنا آسفة .. ليس لدي شيء آخر أعالجك به . كانت- وهي تقول ذلك -تعاين عينه السوداء.

-لا ، أشكرك. أعتقد أنها بدأت تشفى، وتوقفت عن الورم. فقد بدا لونها يتغير. "كيلي" لقد فعلت ذلك من أجلك فمنذ وقت طويل- لم أشعر بالراحة لأني فعلت شيئا من أجل أحد.. اعترفي بأنها كانت معركة شعبية.

- من حسن الحظ أن هذا الجزء من التسلية لم يدم طويلاً. لأنني أمل بسرعة.

ذهبت لتحضر كوباً آخر، وجلست بجانب "بن" وقالت :

- في صحة هذا الغبي الذي سيعلم قريبا كيف أن ضربة صغيرة يمكن أن تكلفه الكثير. إنه سيعض على أنامل الغيظ حينما يعلم الحل الذي عرضته .

- أي حل ؟

- لقد قلت للشرطة: إنني لن أتقدم بشكوى إذا دفع تعويضا عما كان مسؤولا عنه من خسائر في المشرب. وضع "بن" يده على عينه ثم قالت "كيلي" :

- آسفة يا "بن" أن أدخلتك في هذه المعركة بمنتهى الغباء .

- لقد كنت أبحث عنها .

ضمت "كيلي" ركبتيها، وأخذت تتأمل "بن". لقد كان صلبا جداً في مواجهة الألم، وأكثر قوة وتهذبا من معظم الرجال الذين عرفتهم ، ليس فقط في المظهر- وإنما أيضا في صفاته الشخصية لكن. لماذا جذبها ؟ ربما لأنه لايشبه أحداً، أو لأن صحبتها لرجل مثل هذا كانت تنقصها جداً ... وبعد فترة تأمل طويلة- قالت.

- هيا لنتعشى .

ذهل "بن" من هذه الدعوة غير المنتظرة. ونظر بعمق إلى "كيلي"، ولم تنزل "كيلي" عينيها، وكان "بن" سيقسم أن هناك شعاعاً يرقص في هاتين العينين.

الفصل السابع

قالت "كيلي" وهي تضع في يد "بن" الاطباق والفضيات

- هيا ، حاول أن تكون مفيداً .. قم بتجهيز المائدة، حتى أقوم بتجهيز العشاء .

توجد زجاجة عصير طازجة .. أرجو أن تقوم بفتحها؛ لانني لا اتقن فتح غطائها، فانا أكسره دائما .

رد عليها- وهو يقوم بفرش المفرش على المائدة الموجودة في الشرفة، ويضع ما في يده عليها-

- اتعلمين انني منظم أكثر منك؟!

- بالتاكيد انت ابرع مني في هذه الأشياء، فطريقة استخدام فتاحة الزجاجات شيء تعلمونه بالوراثة .

ثم انفجرت في الضحك وهي تقلب الخضراوات على النار .

- هل أنت المدافعة عن حقوق المرأة؟!

- أنا فخور بان أكون كذلك. أنتم -أيها الرجال- لكم بعض المهمات تزينون شجرة عيد الميلاد ، تقومون بتغيير بعض الأشياء، تقطعون الأعشاب مرة واحدة في الشهر. باختصار- إنكم تقومون بهذه الأعمال السهلة. أما نحن النساء، فنقاتل دوماً ضد الأتربة ونغسل ، ننظف ونقوم بنشر الغسيل. وبدون أن تقطع كلامها -بحثت داخل الدرج، حيث وجدت فتاحة الزجاجات وناولته إياها .

أكملت :

- فإننا نقوم باسوأ عمل البيت .. أما بالنسبة للدفاع عن حقوق المرأة، فإنكم تلومونا لاننا نبقى وقتا طويلا في المطبخ، او لكي الملابس، ولكنكم لاتعرضون القيام بهذه المهام .

-انت تنسين أن الرجال يصابون بالبرد نتيجة قطع الحشائش وتنظيف المدفاة ، ويصابون - أيضا- حين يدقون المسامير ، وهم الذين يذهبون هنا وهناك، تحملا لمسؤولية عائلاتهم. أثناء هذه اللحظات القصيرة التي قضياها يتحدثان- بدوا لمن يمربهما ويسمعهما، كانهما زوجان مخضرمان .

لقد كانت "كيلي" هي التي بادرت لتغير الموضوع فقالت :

- هل تسمح بصب العصير حتى ابحث عن أدوات أكل السمك؟ إن الأرز قد نضج تقريباً، وسوف أحضر الزعفران.

في الحقيقة- لم يكن "بن" يهتم بما سياكلانه، وإنما كان اهتمامه منصباً على فهم لغة الحديث الجديدة بينهما: هذا التناغم والاتفاق المتبادل الذي ربط بينهما .

إنه يريد أن تعترف له "كيلي" بما في قلبها ، ولكنها كانت تهرب إلى المطبخ ، وهي حجة رائعة لإخفاء مشاعرها . ولكنه لم يجبرها أبداً على كسر هذا الحاجز الصامت . لقد كان في هذا اليوم مشحونا

بالعواطف، لذلك لم يرد أن يزيد من ذلك في هذه الساعة المتأخرة.

قالت "كيلي":

- منذ أن جئت إلى هذه الجزيرة وأنا أتناول الأسماك يوميا، مع أني لم أحب أبداً منتجات البحار، ولكني تناولت كميات كبيرة منها، وليس هذا غريبا، فهي تصاد طازجة على شواطئنا. فهي طريقة جيدة للإفادة من الفوسفور والكالسيوم.

- إن "لوس انجيلوس" - إذا لم أكن مخطئا- لاتقع بعيداً عن البحر، وسوق الأسماك بها نشط جداً.

- معك حق. ولكن هناك لايوجد أنواع كثيرة منها. والتنوع لايشجع المنافسة. فما المتعة في تناول الأسماك الموجودة في المطاعم، ونحن ناكلها طازجة بعد أن يصطادها صيادونا؟! إنني أعرف الصيادين شخصيا.

ويمكنني المفاضلة معهم. أما في "لوس انجيلوس"، فليس لدي الوقت لذلك، فالعمل هناك قبل كل شيء، والناس جادون جداً، فقد فقدوا الإحساس بالأشياء البسيطة.

وخفضت عينيها ونظرت إلى طبقها.

-يمكننا القول: إنك تعيشين صراعاً حقيقياً، فهذا الراي- الذي عرضته- سائد بين الأشخاص الذين في مثل المراكز التي كنت فيها. إن حياتك تنقسم إلى جزءين:

حياتك العملية، وحياتك الخاصة- فانت بينهما في صراع رهيب وعندما تخرجين من هذا الصراع سالمة، ستشعرين بالسعادة.

- هل تحاول أن تعطيني درساً؟! الا يكفي ما شرحته لك من قبل؟!

إنك لاتكف عن غرس السكين في الجرح.

- لقد كنت فضولياً، وسالت اشخاصاً اضاءوا لي جوانب كثيرة في

حياتك.

- ماذا بعد؟

- إن لك سمعة سيدة أعمال محترمة جداً، تعمل في مجالات قوية، ولا تعدين بشيء لا تستطيعين القيام به، فلم يستطع أي رجل الإيقاع بك، فانت مثيرة جداً، وذلك هو السبب القوي لخسارة أي رجل، فهو لا يستطيع التعامل معك. إن البعض يعتقد أن الخطأ الأكبر الذي ارتكبته هو زواجك، فزوجك ثار ثورة عارمة على الاحكام التي اصدرها القاضي ضده، وكان هو السبب الرئيسي الذي جعلك تتعرفين على أناس مؤثرين، حيث قمت معهم بعمل جيد.

إنني أعتقد أنه إذا كان هناك أحد لم يفهم طريقة التعامل مع الناس في "كاليفورنيا"، فسيكون هو. إن كلماته التي قالها في تعليل سبب كدمته- ليس لها أي معنى. فقد تحدث طويلا، وكان التراجع معناه أن يفقد ماء وجهه. إنه خطؤك لقد خصصت له أكثر مما يستحق.

كان هناك كثير من المميزات التي كان يجب أن ترفضيها. لقد تركت له كل أموالك. لقد فعلت ذلك حتى تحصلي على السلام والأمان، وحتى يخرج سريعاً من حياتك، ولكن هناك شيء لا أعرفه. هل فعلا ضربته أمام قاعة المحكمة، ووجهت السباب لمحاميه؟

- أنا لا أنكر ذلك. إذا كنت تريد أن تنال من ممثل، فعليك أن تصيبه في أكثر الأشياء الغالية بالنسبة له، وبالتالي- توجه له ضربة تجعله غير معروف لعدة أسابيع. لقد أكثرت من ذلك، بما أنني كسرت له عددا من أسنانه. في هذا اليوم- عرفت كيف يسعد الإنسان حين يضرب عدوه. لقد كانت ضربة قوية جداً. فبعد ساعات من تلك الحادثة- كانت أصابعي لاتزال تؤلمني.

غرست شوكتها في قطعة من السمك وقالت:

-لن اتردد إذا سنحت لي الفرصة لفعل ذلك ثانية: فانا لا أحب أن تدار الأعمال من خلف ظهري، وعليك يا "بن" - إذا أردت أن تعرف شيئا عني- أن تسألني، فإذا رفضت أن أجيبك، فاعلم انه ليس من شانك.

- هل انت جادة حين تعتقدين أن ما حدث لك في حياتك السابقة لايهمني؟

- هناك طريقة اخرى للاهتمام بي

- إذا كنت تعتقدين انني طلبت تقارير عنك، فانت مخطئة. ما عرفته كان ملك العامة. لم افعل سوى إعادة ربط الأحداث حتى افهم الموضوع كله. إنك تثيرينني دائما. إنك صريحة، وواضحة ومباشرة، وهو شيء نادر في عالم الأعمال حيث يغير الكثيرون الحقيقة. انا عادة ما اتفاوض مع الناس الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، فهم يقولون عن الشيء إنه أبيض، مع انهم يعتقدون أنه اسود. انا متاكد من انك قد قابلت الكثير من هؤلاء، ولو مرة او مرتين في حياتك العملية.

- بل اكثر من ذلك. ولم احب - ابدا- هؤلاء المنافقين، ومنذ ان احسست بانني غير مجبرة على التعامل معهم - وانا في حال افضل بكثير. إن طقمي المفضل تملكه الآن صديقتي الحميمة، قمت ببيع عربتي "الجاجوار"، وتركت منزلي، وزوجي السابق. لم يعد لدي شيء لاعطيه لأحد. كل ما املكه الآن لايكون إلا لي وحدي. إنني سعيدة لانني اصبحت المراة التي كنت اريدها.

- وهروبك من حياتك السابقة لايزعجك؟

- من قال لك: إنني اهرب مهما كان شانه؟!

- في رايي انك تهربين مما انت عليه، لانك لاتريدين مواجهة الحقيقة.

إنك تخافين يا "كيلي".

احمرت وجنتا "كيلي" من الغضب، وأطلت من عينيها نظرات قاسية وقالت:

-إنني لا أخاف من أي شيء مهما كان، او من اي شخص مهما كان وعليك ان تعرف ذلك جيداً.

-إنك تخافين مما لا تعرفين السيطرة عليه، لكنك استطعت ان تخدعي من حولك بان تتصرفي وكانك لاتخافين.

لم ينجح احد في إخبارك بنقاط ضعفك.

- انا لست في حاجة إلى شفقتك.

- ليست الشفقة هي ما تخافين منه. ولكنك تخافين من اي إنسان يمكن أن يستغل ما يحدث لك. إن لك تصرفات غريبة. ففي حالة احتياجك للمساعدة- تفضلين التقوقع على نفسك اكثر من محادثة أصدقائك المقربين.

ثم اخذ يدها التي وجدها مثلجة وقال:

- إن ما فعلته سوف يحقق لك الهدوء يا "كيلي"، ولن الومك على شيء. وعلي أن اعترف لك بمدى السعادة التي احسست بها، عندما لاحظت انك لم تكوني تحاولين الهروب مني، عندما جئت إلى الجزيرة. وإلا ما تقابلنا. ربمايكون القدر قد لعب لعبته لصالحنا ياعزيزتي.

- القدر ليس سوى كلمة، كلمة جوفاء، لايوجد بها شيء مادي.

- انا ايضا كنت اعتقد ذلك قبل ان اقابلك. اما الآن، فانا اعرف أن القدر موجود، خاصة- حينما رايت ان كل سكان جزيرتك يرون اننا نليق بعضنا لبعض. اليس هذا عجيبا؟!

إنهم يتبعون الأحداث بيننا، كما لو كان مستقبلهم مرهونا بنا.

-ذلك لأنه ليس لديهم ما يشغلون انفسهم به. يوجد هنا الكثير من النساء اللاتي يتمتعن بعقل رومانسي، لايفكرن إلا بقصص الحب.

www.rewity.com/vb

ويهتممن بمراقبة كل حركة وكل فعل، ولا يترددن في إضافة أي شيء إلى اي قصة قصيرة.

ترك "بن" مقعده ووقف وراء "كيلي"، حيث ساعدها على الوقوف، ومشيا معاً إلى الشرفة، حتى جلسا معاً على كرسي طويل قالت "كيلي":

- هات الأطباق.

-لايوجد لدينا اي واجبات . إن هذا اليوم كان مزعجاً، حتى إننا نحتاج إلى بعض الدقائق للراحة . اريد أن اجعلك بجانبي، مع الضوء الخافت للغروب. بدا وجهه الشديد الرجولة على سطح الماء، وقد تلونت عينه المتورمة باللون البرنزي.

-اظن يا "بن" انه لايوجد شيء يقف أمامك . اليس كذلك؟!

- نعم . لا شيء يوقفني . يمكنك تسمية ذلك "العناد الأسترالي" إذا اردت . اتذكر حينما كنت في المدرسة، كنت اول من يشارك في اي معركة تحدث . اصبحت امي خبيرة في فن التئام الجروح، وعلاج الضربات، والعيون السوداء . لم توبخني أبداً عندما اعود إلى البيت وملابسي مقطوعة . إنها تكتفي بتقبيلي وتهنئتي على قوة شخصيتي . حتى إنها عرضت علي الاشتراك في نادي لعبة الملاكمة.

-امك رائعة . لقد كانت اول مساند لابنها.

- سوف ترينها، وتستمعين لها.

- كما الاحظ انك تاخذ احلامك على انها واقع.

قبلها "بن" بحنان فقالت:

-إنك متعجل جداً.

-اه ! لقد انتصرت اليوم. إنها المرة الأولى التي تصفينني فيها بالتعجل دون ان تقوليها بصوت لائم . اعترفي- إذن- بانني استطعت

أن اسعدك.

- لقد توغلت داخلي مثل الفيروس.

رجعت "كيلي" بذاكرتها إلى الوراء .. إنها لم تحس بمثل هذه السعادة وهي بين ذراعي أي رجل .. ضاعت مقاومتها .. وفي النهاية- وافقت على أن يهتم بها احد، واصبحت مثل الطفل الذي يحتاج إلى الحنان.

- إن "مايكل" كان يعتقد انه يكفيه ان يبتسم لأي امراة حتى تقع بين يديه. إنه يعتقد ان أسنانه البيضاء وصدره العريض يعوضانه كل نقص.

استدركت "كيلي" نفسها وقالت:

- لا اتوقع انني قلت هذه الأشياء البشعة .. لقد جعلتني اشرب اكثر مما ينبغي.

- على اي حال - شكراً لانك جعلتني اعلم ان هذا الرجل لم يسعدك ابداً . ثم غمرها بقبلاته.

تحركت "كيلي" من جانبه، والصقت ذقنها بصدره قائلة:

- على الرغم من ان اسلوبي الصريح في الحديث يلقى مديحا، إلا انني في المعتاد لا اتحدث في هذا الموضوع . إنني لست قاسية عليه، ولست حادة، ولا املك اي مشاعر تجاهه، وذلك -بالتاكيد- لانني لم احبه قط. والقصة انني- منذ وقت طويل- اردت أن اسس حياة لنفسي، وان اتزوج، فدخل "مايكل" حياتي، فارتبطت به، ولكني لم احبه، وهو ايضا لم يحبني . وهكذا- دخلت الدودة الفاكهة منذ البداية.

وغاية علاقتي به انني كنت امدح غروره، ليس اكثر. وهكذا تم طلاقنا قبل أن يبدأ زواجنا. وليس عجيباً بعد ذلك انني اردت الهروب من كل اكاذيبه ووجوهه المتعددة . اردت أن اهرب من هذه الكوميديا التي وضعت نفسي فيها.

أثناء حديثها كان "بن" يشعر أن عواطفها الرقيقة تستيقظ. واندهش لأنها استطاعت أن تبقى صامتة. وما إن لاذت بالصمت، حتى قال:

-لابد أن أقول لك: إنه بعد رحيلك - أسرعت بالاتصال بالمحامي الخاص بي، وبرئيس مطعم الفندق، وأخبراني أن العقد سيلغى

شكراً لقراءتك المتأنية.

- في النهاية- أنت تعلم عبقريتي. ولكن حدثني عن حياتك، عن بيتك.

- أي بيت؟ إن لي بيتا جميلاً في "سيدني"، يطل على المحيط. إنه متسع جداً، وبه فوارغ زجاجية. كما أنني أملك مكاناً آخر في نهاية المدينة، يعتبر عزبة كبيرة بها الخراف والخيول. أنا محظوظ لأنني أستطيع أن أمارس ركوب الخيل هناك لساعات وحدي.

- هل هناك حديقة زهور؟

- كان ذلك سيتطلب أن أعين شخصا متفرغاً هناك؛ لأن الزهور تحتاج إلى رعاية. وبما أنني آتي إلى هنا للإجازة، فقد قررت أن أتنازل عن الفكرة. إن توسيع هذه الحديقة يعد أحد مشاريعي، حيث إنني أتمنى- إن آجلا أو عاجلاً- أن أعيش في الريف.

- بالنسبة لي- فإن أول شيء جذبني لهذا المكان هو الزهور... بل كل هذا الجمال بهذه الرائحة الرقيقة، و الألوان الزاهية... والناس الذين ياخذون وقتهم ويتمتعون بالحياة، دون أن يخرجوا من اجتماع إلى اجتماع، ومن استقبال رسمي إلى استقبال آخر. فلا يوجد عندهم أي اهتمام بمسالة العمل، ولا توجد لديهم خطط له. ولا وجود للالتزامات فليس هناك أي سباق مع الوقت. عندما توفي أبي- ورثت جزءا مهماً من الشركة التي أسسها، ولكني أردت دوماً أن أثبت أنني أستحق ذلك الإرث، و انه يمكنني إضافة المزيد. وكانت الطريقة الوحيدة بالنسبة لي

لإصابة هذا الهدف- أن أعمل أكثر من أي فرد آخر في المؤسسة. كانت النساء في هذا المكان بشوشات، لايظهرن أي ضيق يشي برفض الاتصال بهن، ومن هنا- لم أستطع أن أحبس رغبتي في تقديم أي أعذار، أي مرض. وليس غريبا- بعد ذلك- أن فقدت الكثير من صحتي في هذا العمل.

- بالفعل- إنك امرأة أخرى... امرأة ترتدي ملابس جميلة لاتشبه الملابس الرسمية، امرأة تستحم في مياه المحيط ليلاً دون أن تعبا بالآخرين، امرأة ترسم أحلامها، وتقتسمها مع الآخرين.

أحست بأنها محرجة قليلاً وهي تتجاوب مع "بن"، فالموقف لم يكن مماثلاً. "بن" يشجعها على المزيد... وقالت له:

-إنك دائما شديد الحرارة.

لاحظت "كيلي" أن أنفاسه تزداد سرعة، مع كل لمسة من لمساتها فتابعت:

- كان هناك جزءا من الشمس يحترق في جسدك.

- إن ذلك يرتبط بك، أكثر منه بالشمس ياحبيبتي... إنك تعطينني الحرارة... ولا أعرف علاجاً لذلك.

- حقاً؟!

- إنني مريض بك.

- وهل ستشفى؟

- فقط إذا توقفت عن إثارتي كما تفعلين. ووجد "بن" في عينيها ضوءاً يتراقص من السعادة، فقال لها:

-أرجو ألا تعتبريني لعبة تتسلين بها، أو شيئا تستخدمينه، ثم تلقينه عندما لاتوجد لك حاجة إليه...

- لا تقلق... فلن أتركك في هذه الحالة.

- انا سعيد بمعرفة ذلك، وأعتمد عليك لفعل اللازم

ساكون قادراً على تكوين اسرة كبيرة .. خمسة او ستة اطفال ... ماذا ترين؟

ستة أطفال ! ساحمل أربعة وخمسين شهراً!

- لا تقلقي. يمكننا ان نترك لك فترة راحة بين كل ولادة.

- كم انت رقيق معي يا "بن"! إن كرمك سيجعلك تخسر

ستيرين مدى كرمي. في "سيدني" شقة احد اصدقائي. يمكننا تجهيزها لتصبح مرسماً لك، ويمكننا ان نجري فيها بعض التعديلات، فنجعل فيها فراغا زجاجيا، ونهدم عموداً لتوسيعها ...

- هانت مرة اخرى واثق من نفسك جداً . إلى اين ستصل في مشاريعك دون ان تسالني عن رايي؟!

المراة العاقلة هي من تضحي بنفسها من اجل الشخص الذي على استعداد ان يحقق امانيها . إنها تحب هذا التغيير الذي ينقلها بعيداً عن الادوار التي تلعبها في المجتمع .

- إن الموضوع الخاص بمشروعاتي ليس جاهزاً للمناقشة .

كان صوته رقيقا، ومسموعا بصعوبة .

اعتدل "بن" ليغير من موضعه كي يمارس الحب مع "كيلي" وقال:

- بما انك لم تقرري الوفاء بوعودك ، فقد قررت ان تكون المبادرة مني: حتى اثبت لك انك لن تستطيعي العيش بدوني، وباني ساصبح طفلك المطيع

- إن عرضك يتردد في اذني . وانا اهتم بك، ولكن لن اعلمك ما يجب ان تفعله. يجب ان تتحمل العذاب الذي اسببه لك ، وان تتحلى بالصبر. إذا كنت تريد ان تكون طفلي المطيع كما تدعي

- لم اتعود على تلقي الاوامر من اي امراة- ومع ذلك، فانا اريد ان

أخوض هذه المغامرة معك، ولكن اعلمي انني-ابداً- لن اقبل اي شروط من اي شخص اخر سواك . هيا . انا على اتم استعداد لاحتمال اي شيء من يدك.

-اه ، لا ! اتركني- على الاقل- اختار نوع العقاب . فالاسترالي يظهر سيطرته الغالبة.

- قولي سريعاً .. اي الوسائل سوف تستخدمينها لتجعليني افقد عقلي ؟ بسحرك الخلاب، ورقتك الحانية الوديعة التي تملأ جنبات قلبي؟!

- "بن" حبيبي! انا لا احتاج إلى اي وسائل .

ولكن اما تعلمت في مدة الاعوام الطويلة التي قضيتها في "كاليفورنيا" - كيف تغوين زوجك المحب.؟!

- لم يكن لدي الوقت للانشغال بهذا النوع من التفاصيل .

كنت سيدة أعمال امينة، وكنت اعمل ساعات كثيرة في اليوم. وفي أوقات الفراغ- كنت امارس التدريبات الرياضية.

- لايوجد وقت ... لايوجد وقت .. "كيلي" . اسمحي لي ان اقول : إنك عشت حياة رتيبة . العمل ولا شيء سوى العمل ... إنه ملل .

بدت الجدية على جبين "كيلي" وقالت:

- هذا الموضوع يهمك بشدة، لدرجة انني تساءلت: لماذا لم تناقشه هذا المساء ؟!

- اي موضوع؟

- العمل ، المحل الجديد ، العقد .. إذن-لقد حصلت على ميعاد جديد مع المالك غداً .. هل تنوي توقيع العقد ؟ اعتقدت انك سوف تحدثني بهذا .

ظهر التساؤل على وجه "بن"، وقال :

- كيف ؟ إنني على جزيرة استوائية، واحمل بين ذراعي امراة غاية في الإثارة، وتريدينني ان اتحدث عن العمل والعقود والمكاسب وكل هذا الهراء ! إنني لاأريد أن أفسد هذه الليلة الرومانسية في ضوء القمر وانسياب هذا المحيط. ثقي بي يا "كيلي". إن لي أولويات في الحياة وفي حدود ما اعرفه- فإن الأعمال لا تحتل المراكز الأولى في القائمة.

حاولت "كيلي" ان تقرأ افكاره وتعرف مشاعره ، ولكن ذلك لم يكن سهلاً . اندهشت "كيلي" لانه لم يظهر اي إحساس بالقلق، ولم يظهر أي ضيق- في حين انه كان يتفاوض منذ ايام على عمل مهم . كيف يمكنه فصل العمل عن حياته العاطفية ؟! تردد هذا السؤال في ذهنها .

قال "بن" :

- لماذا تريدين ان انشغل بالعمل كثيراً ؟

-كانك تعلم جزءا من روحي. إن هذا ما كنت افكر فيه بالضبط.

- هذا لاننا خلقنا- احدنا للآخر

لاول مرة في حياتها ولم تجد "كيلي" ما تجيب به . فقط- احست برعشة وهي تفكر ان "بن" على حق و تسال نفسها "هل سيتركها مرة اخرى ؟!"

الفصل الثامن

- "كيلي" لا تستطيع إجابة طلبك لانها نائمة . ارجوك، اترك اسمك والرسالة بعد سماع الصفارة . فسوف تعاود الاتصال عندما تستيقظ...

استيقظت "كيلي" من نومها وهي منزعجة من هذا الهاتف الذي ايقظها، وهي لم تستطع النوم إلا قبل الفجر .

كان على الجانب الآخر من الهاتف "ليلي"، التي قالت بصوت موسيقي :

- لا تحاولي خداعي يا حبيبتي. انا اتصل بك لاخبرك ان هناك حقيبة صغيرة قد وصلت باسمك هذا الصباح بالبريد ، وقد استقبلتها بدلاً منك

حاولت "كيلي" النظر إلى المنبه لترى الرقم عليه، وتاكدت ان الساعة تتجاوز العاشرة، وقد نامت متاخرة . ثم ردت على صديقتها قائلة :

www.rewity.com/vb

- أنا لا انتظر شيئا لمدة اسبوعين ...

-لابد ان تثقي بي . الحقيبة هنا امام عيني، ولا تتاخري في المجيء لفتحها، قبل ان احاول معرفة ما بداخلها.

-"ليلي" . إنك بشعة .. إنني لم أستيقظ .. هيا- بما انك لاتصبرين، فانا اسمح لك بفتح الحقيبة، وقولي لي: ماذا تحتوي. انا متاكدة ان "إيلين" هي من بعث بها .

هل تذكرين المرة الاخيرة التي بعثت فيها بمنتجات المطبخ؟! ربما تكون قد ارسلتها لظنها انني انتهيت من مخزوني. ربما تكون قد بعثت بمنتجات اخرى تكفيني لمدة ستة اشهر، ولذلك فانا اترك لك شرف فتح هذا الطرد.

ثم تثاءبت، وقالت "ليلي":

- اشك ان يكون هذا الطرد خاصا بمنتجات المطبخ. إنه شيء يحتاج إلى قليل من الثلج.

-الثلج! ارجوك، انا لست مستعدة للتفكير في الفوازير!

-هيا، استيقظي، وتعالي حتى تتاكدي من انني لا اكذب، فانا لا افتح اي طرد خاص بشخص اخر، حتى لو اذن لي بذلك.

وضعت "كيلي" الهاتف على المائدة القصيرة، وعادت إلى نومها، وقالت: "اريد ان انام"، وعادت إلى ملاءتها واغلقت عينيها وبعد دقيقة- فتحت جفونها واخذت تفكر . إن "ليلي" معها حق. يجب علي ان أعرف ما في هذا الطرد خاصة- انه كان في عازل ومثلجا . ثم ازاحت الغطاء بشيء من الغضب، وجلست على السرير وهي تحدث نفسها بصوت عال:

-"إيلين"، اؤكد لك انه إذا كان ذلك منتجاً خاصاً بالمطبخ، فسوف اقوم بحجز طائرة إلى "لوس انجيلوس"، لاجعلك تاكلينه!

في اقل من ساعة- عبرت "كيلي" باب محل "ليلي" . كان يمكن ان تاتي مبكراً عن ذلك بربع ساعة، ولكنها اخذت إفطارها، وعدة اكواب من الشاي . لم ترد ان تظهر متعجلة لمعرفة المفاجاة التي تنتظرها في محل صديقتها. كان هناك شيء في صوت "ليلي" اثار فضولها. كان صوتها مليئا بالمكر والخبث . جاهدت حتى تسيطر على نفسها أطول وقت ممكن، فلن تعدو.

فاستقبلتها "ليلي" قائلة : استغللت الوقت لتاتي إلى هنا. حتى تفتحي طردك.

- لم تكن هناك عجلة في الامر على حد علمي. واخذت "كيلي" ترقب وتتامل زجاجات العطر التي تزينها اغطية من "الكريستال".

- وقالت: هذه الزجاجة السوداء ساحرة. إنها جديدة. اليس كذلك؟

- لا تكوني حمقاء. لقد رايتها مئات المرات .. تعالي معي. وبدون ان تستدير. ومتاكدة من ان "كيلي" تتبعها - اختفت "ليلي" خلف الستائر، وما إن اصبحتا منفردتين حتى قالت :

- من الواضح انك لم تاخذي الوقت الكافي لارتداء ملابسك . فقد ارتديت الشورت والقميص اللذين ارتديتهما امس على ما اظن .

- دائما تنقدينني...

لم تحاول "ليلي" الدفاع عن نفسها، واشارت باصبعها إلى صندوق كبير في ركن الحجرة . كانت الحجرة مليئة بالاشياء الملفوفة في ورق رصاصي . جلست "كيلي" إلى مكتب صغير وقالت:

-لااعتقد انه طرد من "إيلين" قالتها وهي تحاول ان تجد اسم المرسل ثم أضافت :

-إنها عادة ما تخبرني بذلك بالبريد او بالهاتف، عندما تريد ان تبعث شيئا .

- ربما يكون صديقاً قديماً

-إن ذلك ليدهشني !إن "مايكل" لايبعث لي سوى أوامر رسمية من المحاكم

نظرت "كيلي" إلى المعلومات الموجودة على الطرد، والملحوظة التي تحذر من تعرض الطرد للشمس أو للأماكن الساخنة. أخذت "كيلي" المقص الذي امتدت يدا "ليلي" به، وقطعت الشريط وقصت الورق، وبدأت في فتح الطرد وأطلقت صرخة سعادة غامرة من بين شفتيها- عندما اكتشفت ما في الطرد:

- لا أصدق عيني ! بالتأكيد- إن الثلج حماها من الذوبان خلال الرحلة...

أخذت "كيلي" تقوم بفك العديد من العلب المغطاة "بالبلاستيك"، ثم مزقت غطاء، ثم أخرجت قطعة صغيرة مغطاة بالشوكولاتة الذائبة في حضرة "ليلي" التي حركت عينيها في تساؤل.

ثم قالت "ليلي" باستغراب:

-قطع حلوى !

-أبداً .. إنها قطع من الشوكولاتة التي أحبها بالنوجة، والبندق أو الكراميل والفاكهة .. فمنذ شهور- لم أتناولها. قليلون هم من يعرفون ذلك. ثم أخذت تفكر، وهمهمت:

- إنه أكثر رومانسية من الورود .. إن "بن" يعرف كيف أحب هذه الحلوى. لقد أتعب نفسه بإرسالها في الطائرة. إنه ماكر .. لا يوجد أي معلومات على الصندوق تدل على ما بداخله. يالها من رقة! هل فهمت؟

- أجل فهمت ! إنني امرأة يا "كيلي"، وأفهم جيداً، وأضاء وجهها بابتسامة عريضة

- كان يمكن أن يبعث إلي بورود كثيرة، ولكن لن يكون لها هذا التأثير وهذه القيمة. إن الجزيرة مليئة بالزهور المتنوعة، وبالتالي فإن المنافسة في هذا المجال قاسية. لقد خمن أنني لا أهيم "بالشوكولاتة" الممزوجة باللبن، في حين أن هذه القطع جميلة. بالإضافة إلى ذلك- فهي من نوع نادر.

-إنني أحس -وأنا أسمعك- أنك تحبين هذا الشخص يا حبيبتي

- أنا أرفض مناقشة هذا الموضوع. إنه يعتبر شيئا خاصاً. أرفض أن أتحدث عنه معك، مع كل الحب الذي أحمله تجاهك.

قالتها "كيلي" وهي تأكل قطعة "شوكولاتة"، وتغلق العلبة، ثم أضافت:

- أنا شاكرة جدا أنك وافقت على استلام هذا الطرد في غيابي. سوف أترك لك بعضا منها- دليلا على شكري هذا، ولكني أشك أن ذلك سوف يسعدك بسبب "الرجيم" الذي تتبعينه. توقفي عندي هذا المساء، واحضري إلى منزلي لتختاري ثوباً من الأثواب التي أرسم عليها، فالقرية التي أرسمها بالوان فاتحة- سوف تنال إعجابك، والشلال أيضا سيتناسب مع شخصيتك ولون بشرتك. في الحقيقة- هذه الفكرة الخاصة بالديكورات- قد واتتها، أمس وقد اتضح لها أن هذا الرسم سوف يتناسب مع شخصية صديقتها. خرجت "كيلي" إلى الطريق، ووضعت الصندوق برقة في مؤخرة عربتها "الجيب"، وجلست خلف مقعد القيادة وهي مستعدة لتفارق صديقتها التي رافقتها إلى العربة قائلة:

- أنا لا أثق إلا فيما أرى، ولا أصدق ما قلته. ما أراه أنكما مناسبان جداً لبعضكما البعض، وسوف تأتيان بأطفال رائعين .. -آه! يوجد شيء آخر يسعدني

قالت "كيلي" ضاحكة:

- وما هو ؟!

- أود أن أكون اشبينة الطفل الأول، إذا أمكن .

قالت "كيلي" وهي تقوم بتسخين الموتور :

-إنك تمزحين .

وبدأت السيارة تدور ، وراتها "ليلي" تبتعد، وأضافت وهي تحدث نفسها :

- سوف نرى من سيكون محقاً .

أسرعت "كيلي" بوضع كنزها في الثلاجة، قبل أن تتجه إلى الهاتف . أدارت رقم الفندق الذي اتفق "بن" أن يتم فيه موعد العمل، وردت عليها موظفة الاستقبال ،فتركت لها رسالة، ثم قالت لنفسها: حتى تدخل إلى مرسمها :

- هيا يا طفلتي إلى العمل على أي حال إن لك أيضا عملاً وعقوداً، وأشياء متأخرة يجب أن تقومي بها .

لم تدخر "كيلي" وسعاً لكي تتعمق في عملها بما فيه من تناسق في الألوان والاهتمامات الفنية لمكونات اللوحة . بلمسة فرشاة متمكنة - بدأت "كيلي" في تلوين ظهر ثوب فاتح، وكانت تدندن بأغنية قديمة من الثمانينات، وضعتها في الجهاز في أثناء ذلك العمل الممتع بالنسبة لها - تفقد الإحساس بالزمن . ثم انتهت بأن رجعت إلى الخلف لتتأمل عملها بحب، وتهنئ نفسها بصوت عال :

- إنه عمل جميل "اندروز"، أنا مسرورة منك!

- هذا ما قلته دائما .

قال "بن" بحب وهو واقف ساكناً أمام الفراغ الزجاجي المطل على الشرفة والشاطئ:

فانتفضت "كيلي" واستدارت مرة واحدة، ثم تابع قائلا:

- لقد قمت برن جرس الباب الأمامي، ولكني خشيت الا تكوني قد سمعت مع صوت الموسيقى . لقد ظننت انك لن تكوني في المنزل؛ ولذلك قمت بالدوران حول المنزل حتى اتاكد من وجودك . وحسناً فعلت إذ لم اذهب .

- ادخل إذن ،وتعال لتشاهد قمة اعمالي التي صنعتها لمحلاتك

ألقى "بن" نظرة على كل الأثواب المعلقة على الجدران. كانت خطوط الرسم على كثير منها قد رسمت دون تلوين ، والبعض الآخركان ملوناً . في هذه المرة- لم تكن اللوحة تمثل مشهداً من الشاطئ ، أو حديقة استوائية. إنما كانت مختلفة اختلافا جوهريا، حيث كانت اللوحة عبارة عن أشكال هندسية مرسومة بعناية على القماش، ومتناسقة مع ظلال تبرق، وأحجار كريمة تلمع . اقترب "بن" من الثوب المعلق ودقق عن قرب في خطوط الفرشاة ، والخطوط الذهبية والبلاتينية وقال:

- لا أصدق . إنه جريء ومثير ورائع . مثل الفنانة التي صنعته

قالها وقد امسك الثوب برقة . إن نظرته التي عبرت عنها بلاغة كلماته تقابلت مع نظرة "كيلي"، التي لم تخفض عينيها . أليس هو مصدرها الأساسي للإلهام منذ عدة أيام؟!

هو-فقط- الذي أوحى لها بالطاقة اللازمة للخروج عن الطريق المألوف- بوجوده الحنون والمشجع . قالت :

- لقد أردت أن أخلق شيئا مختلفا .

- وقد نجحت . وجذبها "بن" إليه، فامتدت يدها لتلتف حول منكبيه وهي تقبله:

- إذن، أنت تشيد بهذا الموديل الجديد؟

أمسكها "بن" من وسطها وقال:

- إن كلمة الإشادة لاتكفي للتعبير عما أحسه .إنه رائع ! لاأعرف إن

(٨)

أخيرا..أحبك!

كنت تستطيعين الاستمرار على هذا المستوى. فهذا الموديل سوف ينجح نجاحاً كبيراً... إنك تتقدمين يوماً بعد يوم يا حبيبتي.

كفت "كيلي" عن الحركة وهي مقتربة من "بن"، ثم رفعت إليه رأسها وقالت:

- أعلي أن أشكرك على هذه المفاجأة التي تسلمتها هذا الصباح بالطائرة؟

- ليس بعد...

- بلى، بلى يا سيد "وايت" انت تعلم كيف تجذب قلب المرأة. إنك أعطيتني الشيء الذي كنت افتقده على هذه الجزيرة.

- هل أنت بالفعل واثقة من أن هذا هو الشيء الذي كان ينقصك ليجعلك سعيدة؟

قالها وأخفى وجهه في شعرها الكثيف، واستنشق العبير الساحر الذي تتعطر به.. والتقت مشاعرهما، وكان العقد الذهبي الذي تزين به "كيلي" رقبتها- يبرق على بشرتها الرقيقة، ثم قال لها:

- إن بشرتك رقيقة، وهي في بياضها اللامع تفوق بياض القمر في الليل المظلم. وهذا العطر الذي تستخدمينه، من أين لك به؟.. دعيني أخمن. ربت عليه وقالت:

- إنه ماء التواليت الذي استخدمته. ومع أن ثمنه غال، إلا أنه يتفق مع ذوقي.

قبلها "بن" أثناء حديثها، ثم قال:

- أعطيني اسم هذا العطر، وسوف أهديك منه صندوقاً. تراجعت "كيلي" خطوة إلى الوراء وقالت بصوت لايحتمل اعتراض:

- تستطيع أن تهديني قطع "الشوكولاتة"، ولكن العطور.. إنها شيء خاص.

هل أنا أتسرع ثانية مع... هل أخفتك بأسلوبي الاسترالي؟

- لا غاية ما في الأمر- أنني أطبق بعض المبادئ. هناك بعض الأمور التي لن يستطيع أي رجل أن يوفرها لي مهما كان الثمن. فسيكون شعوري -حينئذ- أنه يشتري رضائي.

حرك "بن" رأسه وابتسم؛ إنه لم يأخذ هذه الكلمات الأخيرة مأخذ اللوم، كما أنه احترم حساسية "كيلي".

إنه يعرف كم هي مستقلة، وأنها ليست المرأة التي تخدعها الهدايا. ثم قال لها:

- حبيبتي! إن بحيرة من الماس لا تستطيع شراء حبك. أيضا -كما تستطيعين الملاحظة- لقد وضعت كل أمالي في البندق والفاكهة المغطاة بالشوكولاتة.

- وها هو ذا إعلان استقباله...

ضحكت "كيلي" وحركت رأسها، فتحرك شعرها على كتفها في تناغم جميل.

- إنك مخطئ، فربما أظهر بعض القبول لبحيرة الماس هذه. ولكن أرجوك- أخبرني قبل أن تصمم على الإتيان بمثل هذا التصرف الشيء الوحيد الذي أراده "بن" في هذه اللحظة- هو أن يقبل حبيبته ولكنه منع مشاعره وأفكاره هذه، وأكمل الحديث:

- أريد أن أعرض عليك رحلة إلى الجانب الآخر من الجزيرة، نتناول فيها الغداء.

أود الموافقة بالفعل يا "بن"، ولكن -مع الأسف- إن لدي الكثير من العمل. انظر إلى هذه الفوضى في المرسم.

إنني -عادة- أرتب كل شيء، وأحاول أن أعمل في بعض الأثواب في جلسة رسم خاصة. فلنجعل هذا المشروع في يوم آخر. هل توافق؟

www.rewity.com/vb
ريوتي

اجابها :

فهل توافقين إذا اخبرتك باني اتحمل كل عواقب تاخير العمل فلا اظن انك ستتهمينني بالظلم

- ليس هنا هذه الطريقة في العمل. ولكن لانني اعيش في جزيرة، فإن الوقت يمر ببطء، حتى إنني لا اعير متطلبات المهنة الاهتمام المطلوب. وفي هذا الصدد- فانا اظل على عاداتي، إلا إذا نجحنا في التوصل إلى امر وسط...

-إذن، لننظم ذلك ودياً ....

- حسنا . إنني افضل ان ننظم رحلة للعشاء، وليس الغداء. ساهتم انا بالطعام، وعليك انت المشروب.

- هذا افضل. سنستمتع بضوء القمر الذي سيبرق على وجنتيك، والموج الذي سوف يؤرجحنا على الرمال الساخنة.

إن فكرتك تبدو اروع من فكرتي . متى امر لاخذك؟

القت "كيلي" نظرة سريعة على الفوضى الموجودة، وقدرت الوقت اللازم لإنهاء ما بداته، دون ان تنسى الوقت الذي سوف تستعد فيه، وتقوم بتحضير الطعام. ثم قالت وهي تصاحبه إلى الشرفة:

- تستطيع ان تاتي في السابعة .. اتركني الآن لعملي إذا اردت الا اتاخر هذا المساء .

قبلها "بن" مرة اخيرة وترك المكان. وما إن ابتعد عن عيني "كيلي"، حتى بدات في ترتيب الحجرة بخطى حثيثة، وتلتفت إلى لوحتها المرسومة لتكملها. حتى إذا انتهت، تنفست الصعداء وقالت:

- اف ! إن هذا الرجل سيكون قاتلا لإلهامي لو استمر على هذه الطريقة :

قدر "بن" ان الحفاظ على المواعيد- إنما هو ميزة، بل شرف. خاصة-

إذا كان الأمر يتعلق بامراة جميلة مثل "كيلي". وفي الساعة السابعة إلا دقيقتين- وقف امام باب "كيلي".

إنه لايتذكر انه كان دقيقاً هكذا في مواعيده، حتى في مرحلة مراهقته الطائشة. قال لنفسه :

- ماذا تنتظر لكي تدخل .. وفي اثناء- فتح الباب .. مدت "كيلي" يدها، واخذت الحقيبة المليئة بالطعام، واغلقت الباب ثم قالت له :

- هل كنت نائما على السلم ؟ هل انتظرت طويلا عند الباب ؟ إنني جهزت العشاء كما اتفقنا

قال لها :

- لقد كنت اتذكر شبابي .

- وبعد ؟

- إن حالة الإثارة التي اعيشها الآن تفوق كل ما مر بي في الماضي .

قام بالصفير عندما راى الثوب القطني الذي ترتديه .

كان ذا حمالات مقصية خلف ظهرها . لونه الأصفر كان يتفق ولون بشرتها . كانت تجمع شعرها على جانب واحد على الطريقة الهندية . وامام هذا السحر- لم يتمالك "بن" نفسه، واخذ يدها وامسكها وضمها إلى صدره .. ضما اصابعهما سويا في حب، واتجها إلى السيارة "الجيب"، التي كانت تنتظره امام البيت على جانب الطريق.

قالت "كيلي" وهي تتحدث عن ايام طفولتها

- إنك -بالتاكيد- لم تكن تريد ان تعرفني في هذا الوقت. لقد كنت فتاة صغيرة جميلة عندما كنت في العاشرة ، متمردة ، رفيعة مثل المسمار . كانت ركبتي دائما مليئة بـ"الميكروكروم". كنت ارتدي شورتا قصيرا، ووجهي مليء بالحبوب. لم اكن افكر ماذا سيحدث لي لو لم تعمل امي على تغيير ما بي من صفات .

قال "بن":

- إنني أجد صعوبة في تخيلك كما تصفين الآن. أنا لا أرى فيك سوى امرأة واثقة من نفسها ومثيرة . لا تقبل - تحت أي ظروف- أن يفرض عليها أحد إرادته.

- اليوم - أعترف لك أن الأمر كذلك، وأن ما تقوله صحيح.

أؤكد لك أن ذلك لم يكن الحال عندما كنت فتاة صغيرة شقية. لقد كنت الفتاة الوحيدة في فصلي، التي يتجاوز راسها كل الأولاد، كنت محظوظة لأنه كان لدي مدرس رقص، علمني أن أقف مستقيمة، وأن امشي دون أن أتعثر أثناء المشي. لقد أعاد لي الثقة بعد أن قال لي إنه لايوجد عيب في أن تكون الفتاة طويلة. بل على العكس من ذلك- وكان أبواي يرددان- دائما- أنني توقفت عن النمو، وأنني فتاة جميلة. كانا يقولان ذلك ليشجعاني ويسعداني. لقد استغرقت سنوات كثيرة، حتى أرى بنفسي أنهما -فعلا- على حق. وبعد ذلك بقليل- بدأت العمل في مؤسسة والدي، مما كان له عظيم الأثر بالنسبة لي.. أرجوك أوقفني عن الحديث حينما لا تريد السماع: فأنا أقص كلاما لاقيمة له، فلابد أن أكون قد ضايقتك.

- أنت مخطئة. كيف لنا أن نتعرف على بعضنا البعض إذا لم ينصت كل منا للآخر؛ ليسمع الحديث عن الأشياء التي حدثت قبل أن نلتقي ؟! ستأتي اللحظة التي أقص فيها عليك بعضاً من أفعالي السيئة؛ والتي لا أتحدث عنها.

- ما هي مثلا؟

انعطف بالسيارة جانبا وهو يمسك بعجلة القيادة؛ خوفا من التزحلق على الطريق، ثم أجاب "كيلي" بعد أن أثار فضولها:

- مثلاً- تلك المرة التي قمت فيها بإخلاء الإسطبل الخاص بعمي،

ونقلت الخيول كلها إلى حديقة أخرى مع باقي النوع. كنت -آنذاك- في العاشرة من عمري.

-آه، لا !

أظن أنك كنت في حيرة- هل تبكي أم تضحك لهذه الغلطة.

- بلى. لقد قمت بذلك بالفعل، وقد ضربني أبي كثيراً على مقعدتي حتى إنني لم أكن أستطيع الجلوس. وعاقبني بأن أنظف إسطبل الخيول تنظيفاً جيداً، حتى نهاية إقامتي عند عمي في الإجازة. أي أن أقضي كل الإجازة في التنظيف. بعد ذلك لم أقترب من أي حصان طيلة عام كامل. لقد ملأني الرعب من هذا الحيوان. وإن كان قد جعلني أقوى؛ لأنه نمى عضلاتي.

- العضلات التي كانت تعجب بها فتيات مدرستك.

كانت "كيلي" توضح لـ"بن" الطريق، وقالت:

- من هنا، فالطريق مملوء بالحفر وعشش الدجاج، ولكنه يصل إلى خليج صغير، هو أحد أسرار هذه الجزيرة.

- هل أنت متأكدة من الاتجاه الذي يجب أن نسير فيه ؟

-ثق بي. إنه سر لا نكشفه للسائحين.

ارتسمت على وجهه علامة عدم الرضا، عندما دهست السيارة عشا للدجاج، وقال صائحاً:

- أمتأكدة أنت أنه لايوجد طريق آخر نسلكه، أقل خطراً من هذا الطريق الذي يصل إلى خليجك الغامض هذا ؟!

-آه. لا ! فلابد أن نعمل على مضايقة من يضايقوننا.

- أعتقد أن ذلك سوف يعوضه المكان نفسه.

-سوف تلاحظ ذلك بنفسك.

كانت السيارة "الجيب" تحاول جاهدة أن تتجنب الحفر وهي تهز

-بعنف- راكبيها . لقد كان "بن" يقود بحيث يتفادى أكبر قدر ممكن من الحفر، ولكن ذلك كان صعبا جداً .

قال "بن" وهو يبطئ أمام شيء ظهر أمامه ، وكان حائطا .

- في رايي: لايحتاج أي شاطئ كل هذا العناء .

-إن هذا الشاطئ -بالذات- يستحق . هيا . قف والق نظرة، وقل لي إذا كانت المنطقة لاتستحق بعضا من التعب اولا. اوقف "بن" السيارة، ونظر إلى الاتجاه الذي أشارت إليه "كيلي"، وادرك ان الاسفلت ينتهي عند الرمال، وكان صوت المحيط قريبا حتى تسمعه الآذان . خرج من السيارة، وتسلق التل الصغير، وما اكتشفه جعله يبهت ولا ينطق بشيء .

ثم قال :

لايوجد كلام اقوله .. إنه بالفعل يستحق يا عزيزتي

الفصل التاسع

امتد الشاطئ أمام عينيه على شكل نصف دائرة تفتح على الأفق الممتد .. كانت هناك تلال صغيرة واشجار قصيرة تحيطه ، ومن كل جانب -كان هناك مجموعة من الصخور التي تجعل العبور البحري مستحيلاً ، وكانت الرمال بيضاء تبرق في ضوء الشمس الغاربة، وتدعو إلى الاسترخاء، وكانت الأمواج تتلاقى بهدوء أمامهما .

كانت هناك اسطوانات ضخمة تخرج زبداً، يتقابل محدثاً صوتاً عالياً، ولكنه يقل عندما يصل إلى الفراغ الصحراوي . لم يكن الشاطئ شاطئا عاديا . إنه يشبه الحلي الثمينة في علبة خاصة طبيعية . مساحة مليئة بالضوء، وسحر نادر الوجود .

دون أن ينحي نظره عن هذه "البانوراما" الجديرة بان توجد على بطاقة سياحية - انحنى "بن" ليخلع حذاءه قائلاً :

-أمل الا يشكو احد لأننا سنخلع ملابسنا .

www.rewity.com/vb

ثم جلس على الرمال الناعمة

قالت "كيلي" وهي تأخذ ملاءة كبيرة وتفرشها على الرمال- في هذه الساعة- حتى العباقرة في الجزيرة - سوف ينامون . فلا تخش أي شخص. سوف أتركك تأتي بالحقيبة الخاصة بالطعام والمشروب من مؤخرة السيارة، وسأنتظرك هنا يا حبيبي

قال "بن" وهو يقفز على تل صغير بكل سرعة:

- كل ما تحتاجينه ساتيك به .

عندما عاد- كانت "كيلي" قد قامت بفرش الملاءة وجلست على ركبتيها . كانت تمسح التعرجات الموجودة في الرمال بيدها . استقبلته "كيلي" بابتسامة ساحرة وهي ترتب الأطباق على المفرش قائلة:

- أنا لا أجيد الطهي مثلك، ولم يكن لدي الوقت اليوم، مثلما حدث معك أمس . أرجو أن تشبع جوعك.

- لا تحاولي التقليل من مهاراتك المطبخية . فعندما أتذكر الوجبة المكسيكية يسيل لعابي.

أخذ "بن" مكانه بجانبها، وقام بثني ركبتيه حتى يستطيع الجلوس، وأخذ فرعا من "الكرفس" ووضعه في سلطانية الخل، وقال:

- هذا ما نسميه الوجبة الصحية

- لقد تغذيت لمدة طويلة على الأغذية المجمدة، وأتخيل أنه من عاداتك هذه : فأنت - دائما- تأخذ عشاءك في المطاعم، وتقبل الدعوات الخاصة بوجبات العمل وبما أنك لست من هذا النوع- الذي نستطيع أن نقدم له السمك المسلوق مع الأرز- فلابد أن لك طريقة تغذية فريدة جداً ولذا أردت أن أقدم لك كل الأطباق الخاصة بمرق التوابل، وأطباق الحلو التي تحبها . هذا المساء- سوف نتناول أشياء صحية وخفيفة ، منتجات شهية لها طعم، غير مطبوخة

استندت "كيلي" على مرفقها، ومدت ساقيها وقالت :

-قل لي. هل وقعت العقد الخاص بالشركة التجارية المالية التي سوف تشيد فيها محلك الجديد؟

حرك رأسه- علامة الرد على السؤال، وهو يبحث في الحقيبة عن فتاحة الزجاجات. ثم فتح زجاجة المشروب بقوة أثارت "كيلي"، وقال

-يرجع الفضل إليك ، فهذه المرة لم نضيع وقتا.

ولتعلمي أن هذا المحل مهم جداً لجذب الناس إلى الفندق بعد تجارة الفندق السابقة التي خسرت . إنه لأمر سعيد أنهم لم يجدوا من يأخذ المكان، حتى أتيت أنا. كان "بن" يعلم أن هذه المحال تبيع المنتجات الغالية ، ولكنه لم يقم بعمل أي إعلان ، ولم يدفع أي مؤسسة للنهوض بمحله . لقد تحمل التكاليف كلها

- سوف يتم إعادة دهان السقوف غداً، وسوف يتم تغيير البسط سريعاً . لقد عقدت العقود مع صاحب الشركة .

أحست "كيلي" بالم في معدتها، وتردد تساؤل في أعماقها "لو سارت الأحداث سريعا، لو اكتملت الديكورات في المحل الجديد باسرع مما توقعت ، هل سيعني ذلك أن "بن" سوف يغادر الجزيرة قريباً؟"

قالت لنفسها: " لا يوجد شيء يمنعه من الرجوع مرة أخرى إذا قرر ذلك إن أهم شيء تم تسويته، والعقد تم إبرامه، فلم يبق له شيء هنا "

أكمل "بن" حديثه-كما لو كان لم يلاحظ توتر "كيلي"- وقال :

- لقد سمعت المرشحين لوظيفة البائعين، وتأكدت من أن المصنوعات سوف تأتي في ميعاد مناسب - قبل أيام من افتتاح المحل.

- وبعد ؟

- عندما ينتهي كل شيء- سوف أعود إلى مكتبي في "سيدني"، أملاً أن أجد وقت الفراغ المناسب لأعود ثانية إلى الجزيرة، وأقضي وقتاً ممتعا ، وسهرات رائعة مع أجمل امرأة في "الباسيفيك".

ثم قام بصب المشروب في كوبين من "البلاستيك"

اخذت "كيلي" كوبها وادارته طويلاً في يدها. فبالمقارنة مع دفء الهواء -يعتبر المشروب مثلجاً بالنسبة لحرارة يدي "كيلي".

قالت "كيلي" موجهة الكلام لـ"بن":

- انا مندهشة من السرعة التي مرت بها الأشياء.

اعتقد ان العقد الجديد الذي ابرمناه سويا- يسمح لي بان اقوم بعمل جيد. لكن هناك بعض النقاط يمكن ان تقبل المناقشة، خاصة- تلك التي تثير نقطة البيع الفوري. سيكون -طبقاً لما اعرفه - وسائل نقل مريحة، وربما يبقى علي ان اهتم بها.

- اتمنى الا تكوني في حاجة لمقابلة "رينيه"، المسؤول عن المكان. إنه احد البلجيكيين الذين قاموا بإلغاء كلمة مفاصلة من قاموسهم. إنه يظن ان كل مفاوضة تتبع طرقاً غير قابلة للتغيير، وان كل هذه العقود ممتازة، وبالتالي -لايمكن المساس بها.

نظرت "كيلي" إلى طبقها باسى، فهذه المحادثة قد افقدتها الشهية. إنها كرهت نفسها لردود افعالها، ولهذا الخوف المفاجئ من ان يتركها "بن". وعلى العكس- كان الأولى بها ان تبتهج؛ لانها ستنال حريتها الكاملة، بدلاً من ان تتقوقع على حزنها.. قالت:

- هل تعلم -بالتقريب- متى ستعود إلى "استراليا"؟

-خلال اسبوع، لو كان كل شيء على ما يرام. وساعود لافتتاح المحل. هل ستفتقدينني؟

سال سؤاله الأخير وهو يربت ظهر يدها. فقالت:

- ليس من الذوق ان تسال سؤالا كهذا.

- وليس من المعقول ايضا ان نتفادى طرحه. ارجوك، اخبريني انك سوف تفتقدينني، وانك سوف تتالمين حين تنامين وحدك في سريرك الكبير. ابتسمت ابتسامة شاحبة وقالت:

-سوف افتقدك، وسوف اتالم حين انام وحدي في سريري الكبير...

- لا.. لا.. قولي هذا بعاطفة يا إلهي! كانك رجل الي يتكلم بدون روح.

خفضت "كيلي" راسها، وخرجت من بين شفتيها تنهيدة حارة، وراى "بن" شفتيها تبرقان في اشعة الأصيل. ثم قالت:

- ماذا تريد ان تسمع يا سيد "وايت"؟! هل تريد ان تسمع انك افضل شيء حدث لي في حياتي منذ زمن بعيد؟! انني لا استطيع -بعد الآن- مواجهة المستقبل بدونك؟! وانك واحد من اكثر العاشقين الذين حظيت بهم؟!

- واحد من اكثر؟

اكملت "كيلي" دون ان تعيره اهتماما:

- وان حياتي لن تصبح كما كانت بعد رحيلك؟! وان الاكتئاب سيصيبني وانا وحيدة في الجزيرة؟!

هل هذا ماتريد ان تسمعه يا سيد "وايت"؟!

اعلم ان النساء لا يقلن اشياء كهذه، ومن مميزاتهن التي لاتعلمها - انهن يستطعن جمع شتاتهن، مهما كانت الظروف.

تحركت "كيلي" بارتباك، وارادت ان تقوم من مجلسها عندما اراد "بن" ان يضمها إليه.

واعاد "بن" سؤاله:

- واحد من اكثر العاشقين الذين حظيت بهم؟ إنك لا تريدين -حتى- ان تكذبي علي لتسعديني، وتقولي لي إنني افضل عاشق...

- واخاطر بان اجد غرورك يزداد؟ هل تظنني غبية؟!

بقيت "كيلي" جادة في حديثها، ولكن عينيها تضحكان. ضمها "بن" إليه، حتى إنها اعتقدت انها ليست- فقط- مشكلة الغرور التي تزعجه.. بل إن هناك اشياء اخرى.

- مرة اخرى- احس "بن" انه عاد إلى وطنه بعد سنين من الابتعاد عنه.. وهو يرتبط مع إنسانة لم يكن ليتركها ابداً.

ولا أن يبتعد عنها

أحست "كيلي" بسيل من المشاعر تنفذ إليها وتملكها بل وتأسرها إنها مشاعر مختلفة عن الليلة الأولى

كانت ترى فيه الحياة التي ضاعت منها في محنتها التي مرت بها في السنوات السابقة قال لها:

- أنا هنا يا حبيبتي أنا هنا بجانبك أنا هنا، ولن اتركك أبداً

أجل حين تحب "كيلي" رجلا، فهي تحب بعنف، وعاطفة قوية ... وكان هناك حجاباً نزل عليها، حجابا بلون السعادة الغامرة التي لاتستطيع اي عبارة او اي كلمة أن تصفها أطلت عليهما أضواء القمر الفضية، وكانت الأمواج تعزف أجمل لحن وهكذا- استغرقا في النوم على الشاطئ

استيقظت "كيلي" ساعة متأخرة عن ميعادها المعتاد، وقالت:

- هل وقع كل المشروب على الرمال؟ إن سرطان البحر لابد انه قد سكر حتى الموت...

- إذن- لابد انه الآن يسير في خط مستقيم

امتدت يدا "بن" إلى الحقيبة وجذبها إليه، فوجد أن المشروب قد سال جميعه على الرمال

قالت "كيلي" بسخرية:

- هل تعتقد اننا نكون في راحة ونحن على الكراسي الوثيرة في المكاتب الخاصة بعملنا؟!

قال: يكفي أن نظام التكييف الهوائي فيها ممتاز

أحسا بشجاعة وانتعاش: فجريا والقيا نفسيهما في المياه، وأخذا يسبحان وهما يطلقان صرخات ضاحكة، ويلعبان مع الموج كما لو كانا دلفينين صغيرين مزعجين

وعندما رجعا مرة أخرى إلى الملاءة التي افترشتها "كيلي" شكرت

"كيلي" حظهما الطيب؛ لأنهما لم يقابلا اثنين مثلهما فيزعجاهما

ثم قالت:

- هل تخيلت- لثانية واحدة - أن أحدا يمكنه إزعاجنا هنا اثناء استمتاعنا؟

أحس "بن" بإحساس غريب من السعادة سرى في كل عروقه، جعله ينتفض وقالت:

- ألم أقل لك إن هذا المكان مناسب جداً ؟! إن المعروف هنا أن سكان الجزيرة قد ولدوا على هذا الشاطئ وعلى هذه الرمال البيضاء

اعتقد "بن" أن الفرصة سانحة ليقنع صديقته أن تتخذ القرار، فقال:

- "كيلي" هل تريدين المجيء معي إلى "أستراليا" ؟ تعالي لتكتشفي عالمي، وتلاحظي بنفسك أنني هناك لاأغير من تصرفاتي، وانني أتعامل مع كل أعمالي ببرود، دون أن اقتل نفسي

تصور "بن" أن المشاعر المتناقضة تتنازع داخل "كيلي"، حتى إنها رجعت إلى الوراء في حركة خفيفة لاحظها "بن" على مضض، وسمعها تقول:

- إنك تسرع .. تسرع كثيراً

- لا لم أفعل سوى أن سألتك سؤالا، وعليك الاختيار. أنا لا أجبرك على شيء

- على كل حال- ربما أتي هناك لأزورك، عندما أستطيع الاستئذان من عملي

- لماذا لاتردين على سؤالي؟

نظرت إلى وجهه بإمعان، ولاحظت الغضب الشديد، فأجابت في تحد:

- إذا أردت أن تراني، فأنت تعلم أين ستجدني ...

فأنا أبتعد عن الجزيرة نادراً، ولمدة يومين على الأكثر

صاح "بن" فجأة:

-كوني واضحة يا "كيلي". ماذا تنتظرين مني؟

هل يسعدك أن تؤلميني؟! أم أنك تريدين أن تجعليني مجنوناً ؟! هل يثيرك أن اجمع حاجياتي في حقيبة وأركع أمامك ؟! أحس بأنه ينبغي علي أن ارحل قبل أن أقوم بخنقك. يا إلهي! لماذا تدفعينني إلى فقد أعصابي ؟!

- إنك تتحدث كما لو كنت أستفزك!

- وإذا كان هذا صحيحا؟

قالها وهو ويوجه إليها نظرة قاسية، أحس بصعوبة في تحملها. ثم تابع قائلا:

- وإذا كان ذلك صحيحا؟ وإذا كنت تصفين حسابك مع الرجال وتجعلينني أنا ادفع الثمن ؟! أنا الغبي الفقير ، الذي أذوب فيك عشقا. لماذا كل هذا ؟! أمن أجل أخطاء الآخرين أعاني أنا ؟!

أحس "بن" بغضب شديد، واتجه إلى البحر وهو يسير ببطء ناظراً إلى مائه؛ ليحاول إخماد غضبه.

تفحصت "كيلي" حالته، ثم قامت تقترب منه، حتى بدا لها أن صوتها مسموع فقالت- وهي تمنع نفسها من أن ترتمي في أحضانه-:

- أنا لست شخصية صلبة .. أنت مخطئ . أنا لا أجعلك تدفع أخطاء الآخرين . ليست هذه طريقتي .

يجب أن تعلم يا "بن" أنني خائفة .. إنني أخشى- إذا تركت هذه الجزيرة -أن أترك أيضا هويتي، وطريقة حياتي . إنني أخشى أن أجد فيك -حينما نصل إلى هناك- نفس شخصية أبي . في هذا المكان- الأشياء بسيطة وسهلة ، وأنت مستريح، والأعمال لاتضايقك .. أجل. أنا أخشى أن يكون سحر الجزيرة هو السبب في ذلك . ودوامة العمل اليومية : تحديد ميعاد ، اجتماعات ، عقود استلام الأشياء ، استقبال المكالمات، التنقلات ، الاتصالات، السوق المالية، سوف تأخذك وتشغلك،

كما فعلت مع أبي، وتدخلك في هوة سحيقة لانهاية لها وفي نهاية اليوم- أتلقى منك اتصالا تقول فيه:

- أنا متعب يا حبيبتي . سوف أعود متأخراً...

بالنسبة لي- أن تعود متأخراً يعني ألا تكون موجوداً في ميعادك أبداً لقد سمعت ذلك كثيراً في منزلنا. ثق بي . إنني لست قاسية حين أقول لك ذلك. ولا الومك على أنك الآن ذلك الرجل ، ولكن هذه الأشياء لا أستطيع تحملها .

- قال "بن": هذا إذن ما تعتقدينه .. لقد وعدتني بألا تطبقي علي أي نوع من أنواع الانتقام .. "كيلي". فكري قليلا.

ألا ترين أنك تريدين معاقبة والدك في شخصيتي؟ وأنك تتوجهين إليه باللوم على أنه لم يرعك حين كنت صغيرة ؟ أما أنا، فإنني أعلم ما هو الأساسي، وما يجب أن يكون فرعاً في حياتي.

ومنذ زمن قصير - أنا أعلم أنك أساسية بالنسبة لي، ولا أستطيع العيش بدونك، وأرجو أن تتمكني من الثقة بي .

- أتمنى -بالفعل- أن أثق بك.

-أظهري لي إرادتك في ذلك . تعالي معي إلى "سيدني". لم تجب "كيلي" . دارت نصف دائرة، وأخذت ترتب الأشياء في الحقيبة، وجلس "بن" على ركبتيه ليساعدها. وبصوت هادئ -ولكنه قوي- قال "بن":

- هل أعتبر ذلك رداً على سؤالي؟

كانت رحلة الرجوع صامتة جدا . كل منهما كان غارقاً في أفكاره . كانت "كيلي" تسأل نفسها: هل كانت تستطيع أن تغادر الجزيرة، بالرغم من كل السعادة التي وجدتها بين ربوعها؟ أما "بن"، فكان يخشى أن يفقدها للأبد.

رافقها "بن" إلى باب منزلها دون أن يقول شيئا، وقبلها على جبينها قبلة ليست مفعمة بذلك الإحساس الذي تعودته عندما يقبلها. أما

بالنسبة لـ"بن". فقد اعتقد أن الأمل قد ابتعد عنه

وفي الرابعة صباحاً - كانت "كيلي" تتجول في منزلها الغارق في الظلمة. فالهدوء الذي كان يسيطر على عقلها نتيجة العالم الوردي الذي كانت تعيش فيه- يبدو أنه تركها. هناك شخص يدعى "بن" مر على حياتها، وقلبها راسا على عقب. فهل ستعود إلى اتزانها السابق؟ هل يجب عليها أن تتبعه؟

اخذت تدير الأمر في عقلها، وتوازن بين المميزات والسلبيات، فقرارها ايا كان- سيكون قراراً قاطعاً لارجعة فيه.

إنها في حيرة شديدة فعندما ستكون في المدينة - سيصبح كل شيء سهلا، وستجد ما تحتاج إليه، حيث يمكنها حضور العروض، والاستفادة من التجارات المتعددة، والاستفادة من اختيارات ضخمة في كل المجالات... اما هنا، فماذا سيحدث لها بدونه؟! ستكون وحيدة كما كانت، وسوف تتذكر هذا الفشل، ولن تجد في هذه الجزيرة سوى سجن من أربعة نجوم.

وفي لحظة غضب- القت بمطفاة السجائر على الأرض، فانكسرت إلى قطع صغيرة تبعثرت على السجاد.

فانحنت "كيلي" تجمع ما تبعثر على الأرض وهي متضايقة. تذكرت "كيلي" القوة التي احتاجتها لتتجاوز فشل حياتها السابقة منذ عدة سنوات، وتساءلت: هل تستطيع أن تعيد الكرة مرة أخرى ؟! ولو حدث ذلك، هل ستستطيع البدء من الصفر؟! وقبل كل شيء- فإن السلام الذي استطاعت تحقيقه بصعوبة لم يكن يعتمد على المكان. "كيلي" لم تكن ابداً أناكرة للجميل. سوف تكون- إلى الأبد - معترفة لهذه الجزيرة بأنها انقذت حياتها، فالسلام الذي وجدته عليها كان سلام القلب، السلام الذي ولد في روحها المتألمة. وعلى الرغم من ذلك، فلا شيء في المستقبل يمكن أن يمنعها من التقدم والرخاء في المكان الذي ستحل فيه. لا يوجد أي قانون يمنعها من العيش تحت أي سماء.

اعتقد أن الوقت قد حان للانتقال. بعد أن التأمت جراحي...

الفصل العاشر

إن إيجاد "الحلول الوسط" ليس بالأمر السهل. كانت "كيلي" آخر شخص تخيل "بن" أن يجده على باب منزله في ذلك الوقت المتأخر. كانت "كيلي" متعبة جداً. ترتدي نفس الثوب الذي خرجت به مساء أمس على الشاطئ. كان واضحاً أنها بكت كثيراً، وكانت وجنتاها شاحبتين. لم يكن يبدو على وجهها أي دليل على أنها تلك المرأة الواثقة من نفسها التي عرفها.

مر بأصابعه على شعرها المشعث قائلا:

- هذا ليس سهلا على أي إنسان.

ابتعد قليلا ليفسح لها طريقا لتدخل إلى الشقة، وأخذ يراقبها وهي تدخل بخطوات محسوبة. تصرفاتها المهزوزة لم يكن لها إلا تفسير واحد، يخبره بأنها قد اتخذت قرارها، ولكن لم يكن هناك شيء يشي بأن هذا القرار في صالحه. اتجهت "كيلي" إلى المائدة الموجودة وسط

www.rewity.com

الشقة، ولمست حرفها باطراف اصابعها وقالت :

- لقد اخبرتك بكل ما في قلبي ، اخبرتك باشياء لم اتكلم عنها مع احد سواك . لقد كنت دوماً اقول لنفسي " إنني لواخبرت احداً بنقاط ضعفي، فسوف يستغلها ضدي "

قال لها - وهو يستند بظهره إلى باب غرفة الفندق الذي اغلق بهدوء-:

- وهل كنت تعتقدين انني ساتصرف كذلك معك؟

- لا. انا اعرف انك لاتستغل نقاط الضعف عند الآخرين.

لقد ساءه هذا الرد عندما سمعه منها ؛ فقد فاجاه واقلقه وجود "كيلي" في هذا الوقت المبكر، حيث كانوا في وقت الفجر، وكذا فاجاه وجودها في هذا المكان ايضا . لم يكن يعلم هل هذه المفاجاة علامة رحيل، أم بريق امل. لقد اعترفت له بثقتها. وهو الآن يفكر فيما تتردد في إعلانه له، فقال:

- اتريدين ان تخبريني انك لاتحبين "الحلول الوسط"، وباانني ولد شجاع لانك لم تستطيعي ان تنتظري نهاية الليلة؟

عندما اتجهت "كيلي" إليه لتواجهه ووجدت نظرته مركزة عليها- احست كانها تعيش في عالم آخر، بعيد عن الأرض والرجال واهتماماتهم. بدات تهدأ، ويبدو على وجهها هذا الهدوء شيئا فشيئا.

وفي النهاية- استطاعت ان تنتبه إلى المكان الذي هي فيه، وان العالم مازال مظلما، وان "بن" مازال يرتدي ملابس نومه. وكانت "بيجامته" ذات خطوط، وهذا الموديل لم يتم تصنيعه منذ عدة اعوام...

ارتعشت شفتا "كيلي"، ثم ارتختا وقالت بابتسامة:

- احب "بيجامتك" يا "بن"!

هز "بن" كتفيه، كما لو كان يعتذر وقال :

- عندما سمعت صوت الباب - لبست اي شيء وجدته امامي. ارجو

الا اكون قد صعقتك.

- عليك أن تفعل الكثير لتصعقني..

- أعرف...

غيرت "كيلي" الموضوع وقالت :

- ماذا كنت ستقول لو لم ات للحديث معك بهذه السرعة؟

هز "بن" راسه، فقالت :

- هل كنت ستتفهم حقيقة امري؟

- كنت ساكون مجبراً على ذلك.

رفعت "كيلي" عينيها إلى السقف، كما لو كانت تستمد منه الإلهام وقالت:

- أعتقد انك تطبق الأمانة جيداً ... إنك لاتريد ان تجرحني ، ولا تريد ان تجيبني بالنفي ، كما انك- في نفس الوقت- لا تريد ان تكذب علي، وكنت ستكذب لو اجبت بنعم. اليس كذلك؟

- كنت ستعلمين فوراً لو انني كذبت.

كانت "كيلي" تستطيع ان تقرا افكار "بن" كانه كتاب مفتوح . ليس فقط التعبيرات التي يوضحها وجهه ، ولا الكلمات التي ينطقها ، ولكن- ايضا- اقل حركة ، بل اقل تغيير يحدث داخل اعماقه، فقالت :

- إن الوقت متاخر كي اعود إلى منزلي.

جاهد "بن" حتى يحتفظ بهدوئه وقال:

- متاخر ام غير متاخر .. اهلا بك في منزلي.

مد "بن" يده إلى "كيلي"، فاستقبلتها دون تردد، وسارا معاً عبر الممر إلى داخل الحجرة الأساسية في الجناح الذي يحجزه "بن" في الفندق. كانت ملاءات الفراش غير مرتبة، والاغطية مكومة على الأرض. اما الوسادة، فكانت محشورة في جانب السرير. كان كل شيء يدل على انها ليلة مقلقة، غير مريحة. كما أن "بن" انتابته افكار سوداء، حرمته النوم

الهادئ.

خلعت "كيلي" ثوبها وتمددت على الفراش وخلع "بن" بيجامته هو الآخر ونام بجانبها. مد "بن" الغطاء حتى صدره وارتكزت "كيلي" براسها على كتفه. تمنى "بن" بالفعل أن يمارس معها الحب ولكنه كان يعرف جيداً أن هذه الليلة بالنسبة لها هي ليلة للراحة... الراحة التي هي في حاجة إليها وعليه أن يحترم ذلك. وماذا أهم من ذلك؟ إن الحياة مازالت أمامهما لم يتبق له سوى شيء واحد لإتمامه: أن يقنع "كيلي" باتباعه.

همست "كيلي" في أذنه

- لقد قلبت حياتي كلها.

- كان ذلك سيحدث إن أجلا أو عاجلا يا حبيبتي

تكومت "كيلي" بجواره وأغلقت عينيها، وقالت:

- هذا أفضل. وغرقت في نوم عميق.

وضع "بن" وجنته على شعرها المتناثر، وترك رغبته تنطفئ شيئا فشيئا.

عندما استيقظت "كيلي" - كانت متعجبة جداً.

فقد لاحظت أن هذه ليست حجرتها، ولم تتعرف صوت المياه، ولا الملاءة التي كانت تغطي جسدها برقة. فقالت مندهشة:

- إن هذا مستحيل! لابد أنني أحلم! أين أنا؟!

أخذت ترقب المكان وهي غير مصدقة.

خرج "بن" من دورة المياه وهو يمسك بمنشفة ويقوم بتنشيف رأسه، ويغطي الجزء الأسفل بأخرى.

قالت له:

- هل تستطيع النوم هنا؟

- يا إلهي! نعم لم لا؟

أجابها وهو يشير إلى السجاد ذي الزهور الكبيرة، وأكمل:

- أعترف بأن ذلك من الصعب احتماله؛ لهذا أصر كل يوم على مصاحبتك في رحلة. فأنا لم أبق أبداً في هذا الفندق فترة الصباح هل تريدين قهوة؟

- أجل. شكرا.

لقد أثارتها هذه المعاملة الرسمية. فقد قدم لها القهوة في فنجان من الطقم الصيني. وما إن ارتشفت قليلا، حتى قالت له وهي تجذبه إليها:

- لدي ما هو أفضل من القهوة لنحتفل بهذا اليوم الجديد.

- إن اقتراحك هذا ممتاز.

ممتاز جداً. أعدك بتقديم القهوة لك فيما بعد.

تأوهت "كيلي" لقد كانت مستعدة لأن تتقبل المزيد من الحنان والرقة. كانت تريد أن تبدو مختلفة في هذه الليلة.

قالت:

- إنك شيطان يا "بن".

-إذن- اجعليني ملاكا يا ملاكي. أنقذي روحي، اجعليها تتخلص من هذه النار التي تسيطر عليها.

- ولكن من سينقذني لو أنك في خطر؟ إلى من سالجا؟! كانا ينعمان جيداً بكل دقيقة يمضيانها سويا، ثم قالت "كيلي":

-استيقظ يا "بن". إن لدينا ما نقوله.

تمتم "بن" ببعض الكلمات، ولم يرد أن يستيقظ.

ثم قال بعناد بعد إصرار حبيبته:

- ماذا هناك لنضيفه يا حبيبتي؟! لقد قلنا كل شيء. أليس كذلك؟!

- كنت أذكرك فقط بوعدك لي بفنجان القهوة.

- قهوة؟ ... تريدين قهوة؟!

قالها بصوت قوي وهو دهش من هذا الطلب، وأكمل:

- قهوة ... إن السيدة كثيرة المطالب!

- اريد قهوة جيدة ، فذلك يناسب عملي .

قبل ان يقرر "بن" أن يقوم بتجهيز القهوة التي وعد بها حبيبته ، لاحظ انه وقت الغداء . فبقيا سويا في الفراش قليلا، ثم قاما بدلاً من أن ترتدي "كيلي" نفس الثوب، اخذت تبحث في دولاب "بن" ، وبين ملابسه عن شيء يلائمها، وبدأت تنظر إلى نفسها في المرآة، وصاحت فزعة وهي تقول:

- إنني حمقاء في هذا الزي .. انظر إلى هذا السروال إنه واسع جداً ولا يلائمني .. احس أنني مهرج.

فقال لها :

- ابدا. إنك ممتعة هكذا ...

- هذا - بالضبط- ما يقلقني ... من الأفضل ان ارتدي ثوبي . حسن، ساحتفظ بهذا القميص. إن لونه يعجبني، بالرغم من انني اسبح داخله.

فانا لااريد ان احس بان شيئا يزعجني . ليس الامر كانني اخرج من حجرتك في ثوب سهرة، وانا ارفع شعري لاعلى وارتدي حذاء عاليا، احمله في يدي حتى لا ازعج احداً .

وهذا لم يمنعها من ان تسير، وتقوم بتعديل ياقة قميصها عندما انفتح باب المصعد . قال لها "بن" :

- تصرفي كعادتك .. كانك كنت تزورينني .

قالها "بن" لانه لاحظ الخجل الذي اعتراها ، عندما رات شخصاً داخل المصعد .

لم يرها احد في الاستقبال، فتنهدت "كيلي" قال "بن" :

- سوف ارافقك إلى منزلك.

- لا . شكراً. سوف أتصرف وحدي . أظن - إن لم أكن مخطئة-ان اليوم هو بداية الاعمال في محلك ، وعليك إذن أن تبقى هنا . اما انا، فعندي عمل مؤجل يجب أن أنتهي منه .

كان "بن" يتمنى ألا تكون قد نسيت وعدها له بمرافقته إلى "سيدني".

قال لها :

- سنلتقي على العشاء ؟

- إنني متعبة ، ولكن يجب أن ابقى في "المركب القديم" . ساحاول أن اقضي فيه ليلتين اسبوعيا، ولكن سنرحب بك إذا اردت المجيء - بشرط أن تعدني بان تبقى طيبا، ولا تثير اية متاعب.

أشارت إليه بسبابتها لتحذره . لم يعبأ "بن"، فقبل اصبعها وقال:

-سابذل قصارى جهدي يا حبيبتي . سيكفي أن توجهي إلي ابتسامة من ان لآخر لأكون هادئا.

ابتسمت "كيلي" فقبلها "بن" على شفتيها، وقال وهو يبتلع ريقه بصعوبة:

- من الأفضل أن أتركك تذهبين، وإلا فساحملك واقودك إلى حجرتي بالفندق على كتفي، كما كان يفعل اجدادنا .

- إن رومانسيتك تثيرني .. وبالإضافة لذلك - فانا اشك ان ذلك سيكون صواباً . فسوف نقابل المراة الخاصة بالتنظيف في هذه الساعة، ولا أعرف ماذا سيكون رد فعلها وهي تشاهد هذا المشهد الذي ينتمي إلى ما قبل التاريخ.

سأذهب الآن . وعندما تاتي إلى "المركب القديم"، ساقدم لك -اول ما أقدم- المشروب، فانا مدينة لك بذلك.

- لاتقلقي. سوف اتي ، وذلك لأحميك من الزبائن غير المهذبين.

-إن "ديل" يتصرف جيداً في هذه الأحوال، افضل الا نحتاج

لخدماتك

غمزت له بعينها، وفتحت باب سيارتها "الجيب" المركونة تحت النخلة. ظل "بن" في مكانه دون حراك يفكر، حتى تحركت العربة، وفي طريق عودته إلى الفندق، مر على المحل الذي بدأ فيه العمل الخاص بالتجديدات. تلقى "بن" بطريق المصادفة مكالمات كثيرة تسأله عن موعد قدومه لـ"استراليا". تعرف "بن" على صوت أمه فقال لها:

- إنني أعد لك مفاجأة يا أمي. فأنا لن أعود وحدي إنما ستكون معي امرأة شابة جميلة ستحبينها كثيرا. أنا واثق من ذلك.

ذهبت "كيلي" إلى "المركب القديم" مبكراً على غير العادة، ولم تجد سوى بعض الزبائن الموجودين في المشرب. كان المكان يبدو هادئا بالنسبة لمن لم يعرفوه في ساعات امتلائه. إن الزبائن تأتي في مجموعات آخر ساعات الليل.

كان "ديل" واقفاً خلف البار يتحدث مع أحد الصيادين البحريين. عندما رأى رئيسته، أشار لها - كعادته- برأسه، علامة الترحاب. ثم عاد مرة أخرى إلى محدثه.

لم يتحدث "ديل" عن تلك الليلة التي قضى فيها "بن" ليلته في السجن. كانت تهنئ نفسها بهذا الخادم الذي يبدو في مظهره قوياً، ولكن له قلباً من ذهب، وذكاء ملحوظاً.

ذهبت "كيلي" لتأتي لنفسها بكوب الشراب.

كانت دفاتر السندات تحت ذراعها. لقد أخذت مكانها الذي تعتبره مكانها الخاص بها، والذي كان "ديل" يقوم بحجزه لها بانتظام، حتى في الليالي التي لم تحضر فيها. ثم فتحت "كيلي" دفاتر حساباتها.

قال "ديل" موجها الخطاب لـ"كيلي":

- لقد حضرت مبكراً يا سيدتي!

- أود أن أتحدث إليك قبل أن يمتلئ المكان...

- قبل ذلك - أرجوك! أريد أن أعرض عليك مشكلة ما.

- بخصوص ماذا؟

- في بعض الليالي- يوجد كثير من الناس، حتى إنني لا أستطيع الانصراف إلى منزلي، وبالتالي- فأنا أحتاج إلى شخص ليساعدني في خدمة المكان.

إن "راي" ذلك البحار الذي كنت أتحدث معه أثناء دخولك - أخبرني أن أخاه يمكنه القيام بذلك، ولكن لديه عيبا في مسألة الترحيب بالزبائن، ولكن ليس معنى ذلك أنه سيطردهم.

-أتفق معك.. ولكن من هو؟ هل أي شخص يرسم وشم الكوبرا على ذراعه اليمنى، ويهتم بامرأة محاربة، وله أنف مهشم، وأسنانه الأمامية مكسورة- أجعله يعمل في مشربي؟!

- أنا لا أعرف أوصافه لكن ما أهمية معرفة ذلك؟ كل ما أعرفه أنه أمين، ويضع العمل في أول اهتماماته.

ساترك لك القرار.

- عفواً. أنت الرئيسة الخاصة "للمركب القديم". وأنت التي تعطيني الضوء الأخضر.

بحثت "كيلي" في حقيبتها، وأخرجت مظروفاً وضعته أمام خادمها وقالت:

-إذا قرأت هذا، فلن تتردد أبداً في اتخاذ القرار وحدك فيما يختص بأخ صديقك "راي".

فتح "ديل" المظروف، وبدأ في قراءة الصفحات التي بداخله.. بقي مشدوهاً لما قرأه في هذه الأوراق، وقال:

- هل.. هل تريدين بيع المشرب لي؟!

- فقط - إذا وافقت.. عندما عينتك هنا، كان من أول الأشياء التي

قلتها لي :

"إنك سوف تعمل هنا، وستوفر المال حتى تفتح مشربك الخاص"

وانت لم تكن تتحدث إلى صماء . وانا لم افعل إلا ان قدمت في تاريخ مشاريعك.

هز "ديل" راسه في أسى وقال :

- للأسف! انا لا املك- حتى الآن- المبلغ الكافي لاشتري منك المشرب بقيمته الحقيقية، وانت تعلمين انني لن اكون مقدراً في عين البنك، حين اتقدم باخذ قرض بهذه الأهمية.

- لهذا قلت لنفسي : إنه يمكنك دفع المبلغ لي شهريا، بحسب نسبة المكاسب التي ستحصل عليها .

فالاعمال هنا مزدهرة منذ عدة شهور ، وبالتالي- فقد فكرت انه لن يكون هناك اي قلق من احترامك لهذا الاتفاق .

- لماذا تريدين ترك هذا المشرب لي ؟ لقد اكدت لي مراراً انك تسعدين كثيراً وانت تباشرين هذا العمل .. اليس كذلك؟! لا . لا يمكن أن اقبل .

- لقد اخترت ان احدث تغييراً في حياتي يا "ديل". واحد هذه التغيرات انه يتعين علي التخلص من هذا المشرب؛ لانني لن ابقى في الجزيرة .

- ماذا يحدث ؟! واخذ وجهه يرسم ملامح التعجب وقال :

- هل انت مريضة ؟! هل هناك اية مضايقات خاصة بالقانون؟!

عضت "كيلي" على شفتيها لتمنع نفسها من الضحك .

لو عرف "ديل" كم كانت مريضة حينما جاءت إلى الجزيرة، لما عاد لهذا السؤال ابداً . قالت :

-تاكد يا "ديل" انه لم يحدث لي مكروه . انا -فقط- سوف ارحل. فإذا كانت شروط هذا العقد مناسبة، يمكننا الذهاب غداً إلى موثق العقود؛

لنجعل عقدنا رسميا .

- ولكن لماذا تريدين تركنا ؟ الم اقل لك : إنك لن تعودي إلى العيش في القارة، بعد أن أحسست بانك تعودت على الحياة هنا بيننا ؟!

- هذا صحيح، ولكن -منذ قليل- فكرت كثيرا، واعتقد ان الوقت قد حان لاتخاذ القرار . ولكن ارجو ان تتاكد انني لن ارجع في قراري الخاص بعدم العودة إلى "الولايات المتحدة".

- هذا بسبب الأسترالي .. اليس كذلك؟

هل ستذهبين معه ؟

لم تفاجا "كيلي" بهذا السؤال .لكنها ظلت صامتة لحظة، ثم سالته ثانية إن كان عرضها يعجبه. فاجابها :

- ساكون غبيا لو رفضت عرضا كهذا! انا اوافق .. ومد يده إليها دليل إتمام الاتفاق .

فهمت "كيلي" بذلك انها تخلصت من الرباط الأول الذي كان يربطها بالجزيرة

-"هكذا اصبح "ديل" احد المالكين الأساسيين في الجزيرة".

قالها "بن" ساخراً وهو يجلس على المقعد الوثير.

قالت له :

- إنه قادر على ذلك، و"المركب القديم" امامه ايام جميلة مستقبلاً.

- إذا فهمت الأمر جيداً، فإن بيعك لمشربك يعني انك لاتنوين البقاء هنا . انا لم اكن اطلب المزيد يا "كيلي" . اخشى -فقط- ان ياتي اليوم الذي تلومينني فيه .

- انت لست الهدف الأساسي لقراري هذا.

-شكراً ! الاحظ انني اساوي القليل بالنسبة لك.

إنك لاتفعلين إلا ما في راسك..

www.rewity.com/vb
ريوتي وايت

وانفجرا في الضحك ، وبقيا سويا يستمتعان بصوت الموج، والرمال الناعمة، والهواء الاستوائي المعطر.

قالت "كيلي":

-لقد أيقنت أنه حان الوقت لإجراء بعض التغيرات لوجودي هنا. فترك هذه الأماكن الساحرة يدخل في تخطيطي للمشاريع القادمة. وقد قررت ذلك وأنا أستعد لرحيل جديد.

الفصل الحادي عشر

قالت "كيلي" وهي تنظر إلى المحل الجديد وتهنئ حبيبها:

- إنني مبهورة بالفعل، فقد حولت هذه الشقة إلى شيء آخر.

كانت هناك ملابس معلقة بجميع الألوان في أنحاء المحل، تحت إضاءة رقيقة عبر لمبات تسلط الضوء . هناك أيضا الحلي للزينة، حيث الشرائط الملونة، والبروش ، والمشبك . وغيرها كلها معلقة بعناية فائقة.

كان "بن" سعيدا جداً بملاحظات "كيلي"، وترك حماسه ينطلق وقال:

-إنه جنون مثل الرسم والماكيت اللذين يستطيعان تغيير كل شيء في أي مكان . هيا بنا ... لابد أن تعرفي أن هناك أكثر من ذلك . نظرت "كيلي" جيدا إلى مجموعتها الموضوعة في وسط المحل وقالت:

- أنت تبالغ كثيرا إننا - تقريبا- لانرى إلا مجموعتي في المحل كله.

- أنا لم أفعل شيئا . إن منتجاتك تلقى إعجاباً شديداً.

كانت الإضاءة الزرقاء والخضراء تضفي جواً رومانسيا عظيما في المكان، مع الصوت الرائع للموج على الشاطئ.

قالت "كيلي":

- ليس غريبا أن تلقى محالك نجاحاً كبيرا، فزبائنك لاتحس بالقلق، ولايوجد عندهم شيء سوى شراء ما تعرضه عليهم بهذا الجمال.

- كنت سانسى العمل الذي يختص بهذا المحل. لقد كنت مشغولاً بالأعمال الخاصة بالمحلات الثلاثة الأخرى، ومهتما بالأعمال الإدارية الأقل إمتاعا- قبل أن أخوض في هذه اللمسة الحقيقية الجميلة.

- لقد فعلت ذلك بجدارة فائقة. هل ستهتم في محلاتك القادمة بفعل كل شيء بنفسك؟

- آه! لا. اعتقد ان هذا المحل هو الأخير الذي سافتتحه، وإلا فإن إدارة ذلك كله سوف تكون صعبة جداً. افضل ان اركز جهودي في اعمال البيع، حتى اتقدم بها إلى الأفضل دائما.

قدرت "كيلي" هذه الإجابة، وهذا يعني ان "بن"- كما اشار- لايتمنى أن يدخل في دوامة العمل المجنونة التي تنتقل من نجاح إلى نجاح.

قالت:

- هل كل شيء جاهز للافتتاح غداً؟

- انا لا انتظر سوى الزائرين.

- متى تريد الذهاب إلى "سيدني"؟

- لابد أن أكون في مكتبي يوم الاثنين القادم.

نظرت "كيلي" إليه، محاولة فهم مشاعره. ثلاثة أيام.....

لم يتبق له سوى ثلاثة أيام لتهيئة اعماله. اخذت تسال نفسها وقد احست بالم في قلبها: هل كان اختيارها صحيحا؟! وهل كانت متاكدة من قراءة - وهي تقرا- الإقدام والأمانة في عيني صديقها المملوءتين

بالسعادة؟

قالت:

-لابد أن أجهز نفسي للمعيشة في مدينة كبيرة.

وعندما انتهت من عبارتها، رات شحوباً في وجه "بن"، خوفا من ان تتراجع في قرارها بالرحيل معه.

قال:

- هل ساكون- عندما نرحل- في فترة اختبار؟ يمكنك المجيء متى تشائين إلى مكتبي. سوف ترين بنفسك انني استطيع إدارة مشروعاتي مع عدم إهمالك.

- على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية- كنت ارى كيف تعمل لتحافظ على موعد الافتتاح. بعض الليالي- كنت تنام متعباً، حتى إنك لم تكن تستطيع النوم. وفي يوم- امضيت ثلاث ساعات تتحدث في الهاتف - فقط- لانه كان هناك تاخير في تسليم بضاعة. انا اخشى ان تستعيد عاداتك القديمة.

- تعلمين جيداً انني كنت بمفردي لأتابع هذه المشاكل.

- مهما كان السبب - اعتقد انني ساكون سبباً جيداً، حتى لا تعود متاخراً من عملك.

-أؤكد لك انك لن تندمي على شيء، ولن تلوميني على شيء.

أحست "كيلي" بانزعاج شديد في المدينة الكبيرة.

اذناها انزعجتا بشدة من صوت المرور، ومن أصوات أدوات التنبيه والفرامل، والمحادثات على الأرصفة. كانت الأبراج العالية تجعلها تشعر بالدوار، ولم تتخلص من ذلك، إلا بعد ان دخلت إلى بيت "بن"- وسط الحي الهادئ. إنه صغير، عبارة عن جزيرة وسط هذا الحشد من النشاطات المزعجة. دفع "بن" إيجار التاكسي، ووضع

الحقائب على مدخل الباب الخاص بالمنزل الواسع، وسألها :

- ماذا تعتقدين ؟

- لم أكن أعلم كم أبتعد عن العالم .

عبرا الصالة الفسيحة إلى الشرفة الواسعة المطلة على ميناء "چاكسون" ، وقال:

- إنك مازلت تحت تأثير تعب السفر، وأنا أفهم أن اختلاف المكان سيكون له عظيم الأثر عليك

تنهدت "كيلي" وأغلقت عينيها وقالت :

-إنك تلخص - بجدارة- المشاعر التي تتداخل في أعماقي، فإنها جديدة بالنسبة لي، حتى إنني أجد صعوبة في التعبير عنها :

الإزعاج ، التلوث، الأبراج العالية .. لا أحس أنني في مكاني .. هذا ما أعانيه الآن ...

- لا يوجد شيء مدهش في أنك تحسين القلق . إن الطيران له - أحيانا - آثار سلبية على نفس الإنسان. ستكونين أفضل في الأيام القادمة

- أجل .. بلا شك - معك حق. أنا أحتاج إلى الراحة

- لماذا لا تأخذين حماما دافئا قبل أن تتفقدي بقية المنزل ؟

أجل. إنها فكرة جيدة

- إذن- لن تتضايقي بالاختيار. إن كل حجرة مزودة بدورة المياه الخاصة بها

التفتت إلى "بن" وقبلته وقالت

- أية حجرة تنصحني بها ؟

- حجرة سيد المنزل بالتأكيد ، ولكني أترك لك حرية الاختيار.

- فلأذهب إلى حجرة المالك.

حمل "بن" الحقائب، وذهب إلى حجرة فسيحة.

قالت:

- شيء مؤثر جداً يا سيد "وايت" إنني في غاية السعادة. ثم فتحت الحقائب، وبدأت في ترتيب حاجياتها في الدولاب الذي يشغل جانب الحائط. وأخذ "بن" يراقبها ثم قال :

- أخشى ألا أكون قد تركت لك الوقت الكافي لتأتي بما يكفيك من الملابس

- لا تعتقد أنك ستستغل هذا الموقف لحسابك .

لقد قررت أن أقوم بجولة لأتسوق في المدينة. والآن- أريد أن آخذ حماماً . اتركني أسترخي ، هل تسمح؟

ثم قالت ساخرة - وفي أثناء انشغالي عنك- تستطيع أن تطلب مكتبك.

- لم يكن ذلك ما أنوي فعله .. ولماذا أطلبه وأنا ذاهب إليه غداً ؟

-ربما يحتاجون إليك منذ اليوم

- إن شركائي قادرون على مواجهة أي شيء بدوني ، وقد أثبتوا ذلك مراراً . وقد قلت لهم ذلك دوماً لأسعدهم، فأنا لست سوى واجهة فقط.

- لاتحاول قص الحكايات علي. ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي تتغيب فيها هذه الفترة الطويلة، وربما تموت الآن رغبة في اللحاق بهم . لابد أن يكون لديك الآن كومة من الخطابات التي تنتظرك هيا لتذهب إليها؛ فهذا طبيعي.

حرك "بن" رأسه ضاحكاً وقال لها :

- إن دورة المياه في هذا الاتجاه.

ثم ترك الحجرة، فقالت

-إن الرجال هكذا دائما- معقدون.

وبعد ساعة- خرجت "كيلي" بعد أن أخذت حماما، وقالت لـ"بن"- الذي وجدته مسترخياً على الكرسي الوثير يسمع موسيقى-:

- لو لم أسمعك، لبقيت لمدة يومين على الأقل.

التفت إليها وهو يتثاءب قائلا:

- هل تودين شرب أي شيء؟

- بالتأكيد. أي عصير.

وجلست "كيلي" على كرسي وثير تعدل من ثوبها.

وقالت:

- هذه الحجرة تشبهك.

- هذه الملاحظة تسعدني. في الحقيقة- أنا لم أسمح لمصمم الديكور بتصميم حجرة المعيشة، فقد أردت أن أفعل ذلك بنفسي.

ثم قام "بن" ليبحث عن كوبين من العصير.

- لقد اتصل شخص بي، وهو يبعث السلام إليك.

- من يكون؟

- والدتي. وهي تعتمد علينا في العشاء.

- ليس هذا المساء، فأنا أتمنى...

- أعتقد أنه لابد من ذلك؛ فهي مشتاقة لمعرفتك، وتريد أن تقابلك قبل الاستقبال.

-أي استقبال؟

-حفلة الاستقبال التي تود إقامتها على شرفك، وهي طريقتها لتتمنى لك السلامة.

-"بن". أنا في حاجة إلى مزيد من الشرح.

جلس "بن" يشرح لها وهو حريص على ألا يقلقها.

-ماذا تريدين؟ ليست عادتي أن أعود من سفر في صحبة امرأة. وهي

تريد أن تحتفل بهذا الحدث. إن شغلها الشاغل كان حالة ابنها الأعزب. أؤكد لك أن أمي ليست لها تلك العادات السيئة، ولن تنظر إليك لتتفحصك. إنها تحب أن تطبخ لأصدقائها. وبلا شك- سوف تجدك رقيقة جداً، وسوف تصمم على أن تأخذي طبقا آخر من الحلوى...

-طبق آخر... إن هذا يوحي أنها جيدة.

قبلت "سارة وايت" "كيلي" بحرارة أكثر مما قبلت ابنها، ثم قالت لـ"كيلي":

- ابنتي الحبيبة. إن لدي إحساسا بأنني أعرفك من قبل. إن الأعمال التي تقومين بها رائعة، وأحس بسعادة بالغة وأنا أرتديها. صمتت بضع ثوان، ثم أضافت بابتسامة عريضة:

- إنك لست ممتلئة. أعرف أن ذلك يتفق والموضة هذه الأيام، ولكني لا أرى هذا علامة الصحة الجيدة.

إن هذه النحافة تعجب الفتيات، ولكن يجب أن تأكلي ثلاث مرات في اليوم.

ثم أخذت "كيلي" من يدها وقادتها إلى حجرة الطعام، حيث وجدت مائدة مليئة بألوان الطعام. كان للمرأة العجوز نفس عيني ولدها، ونفس الشعر. أما والد "بن"، فقد قام لاستقبالهما بنفس الابتسامة الساحرة التي ورثها ابنه عنه. قالت "كيلي" لنفسها: "إنها تجد أمامها الواجهة الأصلية لـ"بن"، ولكن منذ ثلاثين عاماً". أمطرت "سارة" "كيلي" بأسئلة كثيرة عن الحياكة، ومصادر إلهامها في "لوس انچيلوس"، وعن ماضيها، وذوقها، وما تحبه، وآمالها في المستقبل- في حين كانت تضع الأشياء الأخيرة على المائدة.

ثم قالت لـ"كيلي":

-لقد ذهبنا في زيارة لـ"لوس انچيلوس" منذ سنة، وقد أسعدتنا كثيرا، وأمضينا وقتاً ممتعاً...

لم تتوقف والدة "بن" عن الحديث طيلة الأمسية وأثناء العشاء- عرفت سارة "كيلي" كل ما يمكن أن تعرفه عن الأسرة، ومغامراتهم عبر الأجيال، وعرفتها الكثير عن طفولة "بن" وعن ضرباته الكثيرة.

حتى جاء ميعاد تناول أطباق الحلو، وتركت "سارة" نفسها للحديث فقالت:

- أنا سعيدة جداً لأنك أستطعت التخلص من "مايكل" هذا!

قال "بن" متعجباً:

- أمي!

قالت "سارة":

- بما أنها الحقيقة، فلم أصمت؟ لقد رأينا معظم أفلامه، ويمكن أن أقول: إنه لم يترك لنا ذكرى مؤثرة، كل ما يستطيع فعله هو أن يثني جذعه ويفتخر أمام النساء. إن رقته تشبه رقة الجزار.

بالرغم من أن "كيلي" عضت على شفتها السفلى لتمنع نفسها من الضحك، إلا أن ضحكتها بدت واضحة وقالت:

-إنك تنقدين نقداً ممتازاً وسينمائيا ياسيدتي!

ووضعت يدها على ذراع "بن"، الذي مال على والدته ليجعلها تصمت قالت:

- إن والدتك معها كل الحق يا "بن"، إن "مايكل" لا يساوي شيئا. آخر أخباره أنه عانى من سوء كان سيشوهه.

- صحيح؟!

- لقد أذاعه الصحفيون. ولكن لم يمدهم بالمصادر.

أنا واثقة أن النقد سوف يكون خير رثاء له.

-لاشك أنها طريقة خبيثة لترك الشاشة وهو يحفظ ماء وجهه

- هي- أيضا- نفس الفكرة التي وردت على ذهني.

التفتت "سارة" لابنها قائلة:

- أهنئك يا "بن". إنك نادراً ما تدعو فتيات هنا، ولكني سعيدة بمعرفة "كيلي". متى سيكون الزفاف؟ ومتى يأتي أحفادي الصغار؟

قال "بن":

-كفى يا "سارة". إنك تحرجين "كيلي" المسكينة، وستجعلينها تندم على المجيء إلى هنا، وقبول دعوة العشاء.

وكما كان متوقعاً- كان لـ"كيلي" الحق في أخذ قطعتين من الحلو، وكانتا عبارة عن "تورتة تفاح".

في طريق العودة-قالت لـ"بن":

-إن والدك قليل الحديث، فلم يقل شيئا تقريبا هذه الأمسية.

-بلا شك. لأن أمي تتحدث عن اثنين كما لاحظت، ولكن عندما يعطي رأيه- تصمت أمي وتستمع له باحترام.

- لقد قمنا برحلة طويلة. ساقع من التعب، وأريد أن أنام -أغلقي عينيك ونامي قليلا.

استمعت إلى النصيحة ووضعت رأسها على كتف "بن"، الذي كان يقود السيارة، ولم تستيقظ- حتى و"بن" يقوم بإيقاف السيارة، وأخذها بين ذراعيه ليحملها إلى الفراش، وتحركت حركة بطيئة عندما استلقى بجوارها وهمس بحنان:

- تصبحين على خير يا حبيبتي! الآن -وأنت معي- لن أتركك ترحلين أبداً.

قالها وغاص في نوم عميق.

في الصباح الباكر- ذهب "بن" إلى العمل، حيث كان ينتظر "بربارا" السكرتيرة الخاصة به - التي لخصت له كل الأحداث التي وقعت في غيابه، وقدمت له قائمة بالمظاريف المعلقة المنتظرة عودته. وأمام رئيسها الحالم، والذي يبدو مشغولاً بشيء آخر- قطعت كلامها وقالت:

- هل تسمعني ياسيدي؟

www.rewity.com/vb
شو وايت

- بالتاكيد اسمعك يا "بربارا".

-إذن- هل تستطيع إعادة ما قلته لك الآن ؟

فتح فمه ثم أغلقه وقال:

- انا لا احب السكرتيرات الخبيثات .

- المساعدات .. فانا مساعدة .. ومساعدتك لاتحب ابداً ان تذهب وحدها إلى النار، في حين أن رئيسها يعطي انطباعاً بانه موجود، ولكن لايسمعها .

-إن لك الحق في زيادة الأجرة لانك كنت مجتهدة. مالت "بربارا" على المكتب، ووضعت يدها على جبين "بن" وقالت :

- اتاكد من ان الحرارة ليست مرتفعة، ومن انك لاتهذي- قبل أن اكتب قرار زيادة الاجر على الآلة الكاتبة .

- زيادة في الأجر؟! أي زيادة؟

ثم سقط ارضا ، فصاحت "بربارا":

- سيدي . بما انني لا استطيع الاعتماد على فعاليتك، وبما انه علي ان اضاعف الوقت، فلابد ان افكر في إعلاء أجري . ماذا يحدث لك؟ هل تعيش حالة حب؟

- هذا ما كنت أخشاه .

- هل هي حالة سيئة ؟!

-إنها اسوا من ذلك . عليك ترتيب موقفك بسرعة مع هذه المراة الشابة؛ حتى تنتظم الامورمرة اخرى، فنحن نريد رئيسنا من أجل اهداف مهمة جداً ، ثم اختفت "بربارا" واخذ "بن" يراجع المظاريف التي وضعتها امامه . لم يكن الأمر سهلا . في كل لحظة-كان يسترجع صورة "كيلي" قبل ان ينتقل إلى مكتبه .

وفي نهاية اليوم- جاءته "بربارا" تساله بخبث:

- إن "راندي" تسال: هل هناك موعد مع شخصية تدعى "اندروز" . هل هي المراة المذكورة؟

- لا تتدخلي فيما لايعنيك يا "بربارا"، وتوقفي عن السخرية مني . أرجوك- اجعليها تصعد .

ذهب "بن" بنفسه إلى مقابلة "كيلي" عند المصعد وقدم إليها السكرتيرة "بربارا" ، التي لم تشر إلى شخصية رئيسها الحالم. ولدهشة "بن" الكبرى، فقد سعدت المراتان بالمقابلة، واظهرتا كثيراً من الصداقة. استدعى "بن" احد العاملين للرد على الهاتف ، وعرضت "بربارا" ان تاتي لزيارة معارض "كيلي" . واثناء عودته- راى "بن" بريق سخرية في عيني صديقته ، وسالها عندما جلسا في المكتب :

- ماذا فعلت في يومك يا حبيبتي ؟

-اولا - قمت بالاتصال بصديقتي "إيلين" . كانت مشدوهة للغاية عندما اخبرتها انني اتصل بها من "سيدني" . ثم انفقت الكثير من المال وانا اشاهد الأماكن القيمة في المدينة ، وقمت بشراء اشياء لمعرضي الذي ساضع لوحاته في إحدى الحجرات، وقد نويت بدء العمل خلال اسبوع، وسيكون المعرض جاهزاً، وسياتيني كثير من الفنانين . إنني افتقد الرسم جداً...

-إذن بالرغم من الانطباعات غير المرضية في اول النهار ، هل قررت البقاء معي ؟

-انت تعيش في مدينة جميلة جداً . عملك يترك لك الفرصة لتهتم بي، كما انني القى صعوبة شديدة في العيش بدونك.

- وانت تحبينني؟

- انت لاتكتفي بشيء ابداً .. اجل، انا احبك .

قامت "كيلي" بتغيير ملابسها مبكرا؛ حتى تكون جاهزة عندما يعود

"بن" من العمل. وأثناء انتظاره- دارت في الحجرة التي حولتها إلى معرض. كان هناك فراغ زجاجي كبير، ينبعث منه ضوء كثير، ومائدة كبيرة تتوسط الحجرة، وكان بجانبها مسند تضع عليه لوحاتها، وجهاز التسجيل معلق على الحائط، يخرج منه صوت موسيقى حالمة لم تضئ المصباح الذي يتوسط سقف الحجرة، بالرغم من الظلام الدامس. واخذت تتامل- في سعادة- النجوم الساطعة فوق المحيط، حيث تتراقص مراكب صغيرة ذات أشرعة بيضاء. سالها "بن" فجاة وهو يدخل إلى الحجرة:

- هل يعجبك أن تبقي في الظلام؟

التفتت إليه "كيلي"، ونظر إليها "بن" في انبهار. كان الثوب الذي ترتديه في غاية الروعة: لونه هادئ جداً، وعليه نقوش في الرقبة، وعلى الكمين، وناحية الصدر- نقش لوردة رقيقة. قال:

- رائع! انا لا اجرؤ على لمسك، فساكون خائفا من ان اترك بصمتي

-حسنا، قبل ان اغير رايي بان نكون في المنزل وحدنا فساذهب لاكون جاهزا.

لم يتذكر "بن" الوقت الذي قضاه لياخذ حماما ويلبس حلة رائعة. وعندما دخلا إلى المطعم، التفت كل الرجال للنظر إلى "كيلي".

قال لها "بن":

- إن ثوبك يحقق نجاحاً ساحقاً.

- اجل. إن ذلك يقلقني جداً.

جلست "كيلي"، ووضعت قدما فوق الاخرى. استطاع "بن" ان يتامل جمال شعرها الذي كانت قد جمعته للخلف بمشبك شعر مذهب، وكذا العطر الرائع الذي كان يفوح من شعرها، وجسدها الناعم.. كل ذلك كان يدير راس "بن".

قالت كيلي:

-هذه السهرة كانت وسيلة لتجربة هذا الثوب الجديد.

- لست في حاجة لشرح شيء، فانت في غاية الجمال.

كانت الرغبة تظللهما، وكان واضحاً ان هذه السهرة هي بداية ليلة حب.

-إن الحياة هنا رومانسية جداً، ولكنها اقل جنونا من "لوس انجيلوس". إنه شيء لطيف، فانا التي كنت اخاف ان اعيش في المدينة لخوفي من ارتكاب المزيد من الاخطاء، والتي عاهدت نفسي على الا اصحو متاخرة، ولم اهتم بسوق المال.

- هانذا ازورالآن مدينة، وابحث فيها عن موضوعات لإلهامي، وعندما امر على مكتبك - الاحظ انه بالرغم من انك مشغول بالعمل، إلا انك غير مضغوط به كما كنت انا. انت تفصل بين حياتك العملية وحياتك الخاصة، وهو الشيء الذي اعتقدت انني لن استطيع تحقيقه لمدة شهور. انا لم اتوصل إلى تحقيق ذلك.

قال "بن":

- هل افهم من ذلك ان...

توقف "بن" عن الحديث وأخذها بين ذراعيه فقالت:

- هل كنت تعتقد انني كنت اقوم بكل هذه الترتيبات الخاصة بمعرضي: لاتركك واذهب؟!

إنك تخطئ احيانا.. "بن" إنك تؤلمني!

-"كيلي"... هل تقولين ما اريد ان اسمعه؟ هل ستبقين معي...؟

-احبك يا "بن".. احبك.

- الآن انت مجبرة على الزواج مني.

-لن تتغير أبداً. فدائما انت واثق من نفسك.. دائما مغرور. وتقول:

إنني ساقضي باقي أيامي في صحبتك.

-إذن أنت توافقين!

- أوافق لسبب واحد.

- إنني أعرفه ... لأنك تحبينني.

-لا. بل لأنه يلزمك امرأة قادرة على مقاومة اندفاعك.

- أنا أسعد إنسان في العالم. هيا بنا سريعاً إلى المنزل. لابد أن نقضي ليلة سعيدة جداً.

قبلا بعضهما البعض، وخلعا حذاءيهما، وأخذا يجريان على الرمال كالأطفال، تاركين سعادتهما لتنطلق تحت سماء "أستراليا" الرائعة.

تمت

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعرّبة

للروايات العاطفيّة العالميّة

روايات عبير

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحيّة وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات عبير

نعم..

إنّها أشهر الروايات العاطفيّة..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك يتيح لك هذه الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات عبير.

نعم جميعها ومعرّبة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران امريكيان، وثمن (٦) ست روايات (١٠) عشرة دولارات اميركيّة، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات وتحصل على رواية إضافيّة مجانيّة.

ترسل الطلبات بموجب شيك مصرفي مسحوب على اي مصرف في لبنان وبالدولار الأمريكي ، ودار ميوزيك لا تتحمّل مسؤوليّة إرسال اي مبالغ نقديّة داخل الرسائل ! وتكتب عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "

www.rewity.com/vb
سنو وليتي